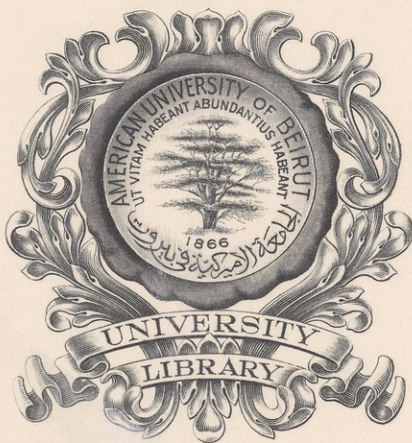


AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT





892.713
I31αA

محمود عماد

ديوان عماد

الفايز بالجائزة الأولى من المجمع اللغوي

في شعر المدرسة الحديثة الابتدائية عام ١٩٤٧

مطبعة شبرا الفنية

١٩٤٩

الهراء

إلى الوحي الذي قد كنت أسمع به بعينيا
إلى الوحي الذي قد صرت أبصره بأذنيا

إلى اليوم الذي أصبح أمسا ، أيما أمس
إلى الأمس الذي أصبح يوماً غائم الشمس

إلى المساء . إلى النار . إلى البشرية . إلى الذكرى
إلى الجسم . إلى الروح . إلى الدنيا . إلى الأخرى

عماد

مقدمة

بقلم زعيم المدرسة الحديثة الابتدائية

الاستاذ عباس محمود العقاد

يقول صديقي عماد في التهيد لديوانه العامر :
« لا أعرف لى قصيدة واحدة فى هذا الديوان لم تكن
خالجة فى نفسى ، قبل أن تكون كلاما على لسانى » .

وفى إحدى قصائده يقول :

لنفسى لا للباس أرتجل الشعرا
فما أبتغى منهم جزاء ولا شكرآ
فمن يرض عنى بعد ذاك فشأنه

لقد صادفت نفسى لدى نفسه أمرا

وقد عرفنا شاعرنا المجيد منذ فجر الشباب فعرفناه
كما قال عن نفسه وكما قال عن شعره ، يقول ما يناجى به
وجدانه ويوافق بحميمته وبسجية أمثاله ونظرائه ، ولا يعنيه

بعد ذلك من يشيع بينهم هذا النجاء ومن يقف منهم
دون الآذان أو دون الرؤوس .

وأصح ما يفهم من هذه الصفة التي اتسم بها شعر
هذا الديوان أنه مناجاة خاطر لخاطر ، ومطارحة قريحة
لقريحة ، وليس هو بأعلان ولا بدعوة ملحة تلاحق
الناس لتطرق عليهم أبوابهم وتستثير منهم مكامن
الشهوات والأهواء .

ولكن لا يفهم من هذه الصفة بحال أننا نقرأ هنا
شعراً منزوياً عن الدنيا ، معترلاً لمن فيها . فإننا في
الواقع لا نعرف ديواناً أدل على زمنه وعلى أهله من
ديوان صديقنا عماد . لأن أحداث عصره شأن من
شئون نفسه ، وعارض من عوارض حسه ، فلا تفوته
كشرفه العلية ولا طوارقه السياسية سواء منها ما وقع
في بلده وبين قومه وما وقع في بلاد العالم بأسره . ومن
أمثلة هذه الشراغل العامة التي أحاط بها ديوانه قصيدة
عن فلسطين مطلعها :

بنى يعرب نادى فلسطين فاسمعوا
وناداكمو عدنان فيها وتبع

وقصيدة عن قضية الحبشة مطلعها :

يا أمة بـجـوار تانا فوق الربى اتخذت مكانا

يقول فيها لدعاة الاستعمار باسم الإصلاح والهداية :

يا أولياء أمور هذا السكو ن حسبكم اقتنابنا
بلغ الصغير الرشدا واطر ح الوصاية واستباننا
وأنى ينـاقشكم حسا ب الأثر أين، وكيف كانا؟
نخذوا دفاتركم وهـا توا عن وصايتكم بياننا

ويتساءل في قصيدة أخرى عن ميثاق السلام :

أحق ما يقول العم سام

بأن الأرض حل بها السلام ؟

أما شؤون مصر فقلها فاتة منها شأن تحتلج به خواطر
قومه ، أو تحتلج به شجونهم ، وقد يغنى المثل الواحد منها
عن أمثال كما قال في قنائة السويس :

بنى مصر أفيكم من حصاة ؟

إن نخذوا بقولى فى القنائة

إذا ما أمرها أفضى إليكم

بحق فى السنين القابلات

فخيرها بتدمير ودفن

بلا جزع عليها أو شكاة

وصبوا فوق جندلها حديدأ

مخافة أن تعود إلى الحياة

والشاعر الذى تشغله هذه الأحداث السياسية فى
زمانه يتتبع كشوفه العلمية فيعطىها ما هو حق لها من
حسنه وخياله ، ويتحدث عنها حديث الشاعر وحديث
« ابن العصر » المشترك فيه بلبه وقلبه . فيذكر أثر العلماء
ويعقب عليه تعقيب الشعراء :

دنيا تقوم على الأثر فمن ترى
هذا الأثر محير الأفكار ؟

ترسو الشمس فوق مداره
هذا المدار الجلد أى مدار ؟

العلم قال فصدقة واهتدوا
أما أنا فهدى من أشعارى
وتوارد الأنباء عن اتصال العلماء بالقمر فيقول
بلسان الشعر تعقيباً على هذه الأنباء العلمية :

اليوم تبدأ عهد النحس يا قمر

فقد تسامى إلى أجوائك البشر
وما أفاض عليك الشعر من حبل

غرّ سمينزعهما التحقيق والنظر
أى الجميلات ترضى أن تكون لها

وجها إذا صكها من وجهك الحجر ؟

ويذكر بعض المغربين في نظريات التطور أن القرد
أخرى أن يكون ابن الانسان ، لأن أمعاه خلت من
الزائدة الدودية ، فيبارك الشاعر هذا الأغراب بما
يستحق من بركة:

بارك الله ذلك النسل فينا

وليبارك في العلم هذا الجنونا

إنما الكون بعد هذا بخير

أصبح القرد للرقى ضمينا

ولهذه المعاني وأشباهها نقول بحق إننا لا نعرف

شعراً أدل على زمانه من شعر هذا الديوان ، وإن كان

شعر مناجاة بين صاحبه ونفسه ، وبين صاحبه ومن

يلبونه بالفهم والشعور .

ويحيط الديوان — الى جانب هذا — بأفق أوسع

من أفق العلم والسياسة ، لأنه هو أفق الحياة الخالدة ،

أو أفق الخلود في مشكلة الأبدية . وليكن هذه المشكلة

في شعر عماد مشكلة « لحم ودم » وليست مشكلة بحث

ونظر ، لأنه يحسها في نفسه وفي ولده ، ويمزج الرأي

بحب الحي لحياة وعطف الوالد على بنيه .

ففي ذكرى ميلاده يقول :

في مثل هذا اليوم من عام قريب أو بعيد
زاد البكاء بمصر صو تا ساذجا في يوم عيد
ثم يخاطب ذلك الوليد قائلا :

من أين يا ضيف الحيا ة أتيت ثم متى الرحيل ؟
وبأى كون سوف تخـ تم ذلك السفر الطويل ؟
كل إلى غرض يجـ ل فهل إلى غرض تجول ؟
أو أنت سهم طاش فاخر ق الخفاء إلى الوجود ؟
ويقول في خطاب ولده :

إن تقل إني جان لم أكن أول جان
من يعش بين ذنوب فبحق أذنبنا
ويردف ذلك في سخر المستسلم أو استسلام الساخر :
وإذا ما شئت وجه الحـ ق في أصل الوجود
نحن لم نذنب ولم نحـ سن بميلاد الوليد
إننا « آلات تفر يخ » أدبرت من بعيد
لا ترى في صنعها رأـ يا لها أو أربا
 ويفقد وليدة في الثانية من عمرها فيريثها قائلا :

أترائي جئت لغاية و فرغت منها في سلام ؟
صغرت لعمر ك غاية ***
للكون تقضى في شهور

وهو الذى غايته . قد أنقضت ظهر الدهور
هل كان ينقصه إذا لم تولد أمر جسام ؟
وفجعة الرثاء الأبوى فى الطفولة المستنجدة بغير
نجدة تجمعها كلها هذه الآيات :

قد كنت تستدعين (با) فى الصغير من الأمور
يا خزى (بابا) إذ تخلى عنك فى الأمر الخطير
فرأى الردى يعدو عليك ولا دفاع ولا ملام
ولو أن الحياة الإنسانية بين مظاهر الحياة المختلفة
قد اتخذت لها أمنية ترددها لما نطق فى التعبير عن
أمنيتها بأصدق من هذين البيتين :

ياليتنا مثل الغصون ربيعنا يتجدد
لكنا مهما نعش فلنا ربيع مفرد
ولو تساءلت الحياة الإنسانية على قبر لجمعت تساؤلها
فى هذه الآيات على قبر أبى العلاء بعد ألف عام :

فياضيف المنية ألف عام
أفيها قد عثرت على الرجاء ؟
أمن بعد الفناء يقر عيننا
سجين العين من قبل الفناء ؟

أهذى الضجعة الكبرى أراحت

- كما قدرت - جسمك من عناء ؟

قضايا منطق لك أمس ماذا

لديك اليوم فيها من قضاء ؟

هذه الآماد التي اشتملت عليها مناجاة عماد هي في
الحق آفاق قد فتحت لعرائس الشعر أبوابها ولم تكن من
قبل مفتوحة لكل عروس توحى إلى كل شاعر ، فليس
لقارئ أو ناقد أن يطالبه بأسلوب في النظم كآسالييه
المطروقة ، أو بنمط من التعبير كأنماطه المحفوظة . فإن
كان في أسلوب هذا الشعر خلاف يقع من الأذن موقع
الغربة فإنما هو الخلاف الذي يقع موقع الغربة في
الأذهان والأخلاق من كل جديد غير مطروق ، ومن
كل مبتدع غير محفوظ ، ويبقى للزمن أن يروض
الأسماع من جهة ، ويروض البيان من جهة ، حتى يتزواج
اللفظ والمعنى في ألفة العشاء والقرناء ، على وفاق
واستواء ، ثم لا ينسى الزمن مع هذا فضل الشاعر الملهم
الذي راض للشعر هذه المطايا الصعاب ، وفسح للنفوس
والخواطر هذه الشعاب الرحاب ، وجاء بالجديد الذي
يُصلح القديم ولا يزال يصلح على التجديد .

عباس محمود العقاد

حديث الى القراء

أخيرا ، بعد أربعين عاما أنفقتها في قول الشعر ، يرى
لى القراء ديوانا مطبوعا . أما قبل هذا فلم أحاول طبع
ديوانى ، رغم ما اكتظت به المكتبات خلال هذه
الأعوام من دواوين شعراء بادئين ، وشعراء منتهين .
إن الشعر فى رأى لا يعدو أن يكون ترجمة للبسملة
التي تطفو على شفتى الشاعر ، أو الدمعة التي تترقرق فى
عينيه ، أو العبسة التي تلوح بين حاجبيه ، أو أية حالة
أخرى من حالات نفسه التي يظهر أثرها أو لا يظهر
على وجهه .

وهذه الترجمة تعنى الشاعر وحده . فهو يسجل بها
خبايا نفسه ، كما يسجل قسما وجهه بالتصوير الشمسى
ويرى فيها إفضاء بسرٍّ أثقله حملة . ولكنه إفضاء منه وإليه
أو هو إفضاء من قلبه إلى عينه أو أذنه ليشرهما فى أمره
فيستشعر بذلك راحة لا يستشعرها اذا ظل هذا السر
محبوسا فى قرارته .

وهى راحة لا شك فيها يحسها الشاعر الصادق عند

فراغه من نظم قصيدته الصادقة ثم يعود فيحسبها كلها قرأ
هذه القصيدة أو قرئت له .

أقول الشاعر الصادق ، والقصيدة الصادقة ، على
التخصيص . وكان بحسبي أن أقول الشاعر والقصيدة
إطلاقا . ولكن أكثر الناس اعتادوا أن يسموا كل
من نظم كلاما شاعرا ، وكل كلام منظوم قصيدة . وإن كان
ينقصهما الصدق في الشعور والتعبير .

فالصدق وحده هو الذي يشيع الراحة في نفس الشاعر
إذا فرغ من نظم قصيدته ، وفي نفس القارئ إذا وجد في
القصيدة تعبيرا صحيحا عن شعور مكبوت في نفسه ، كما لو
كان هو ناظمها . أى أن الصدق هو الذي يجعل القصيدة
قصيدة إنسانية ، من صنع إنسان حي ، لا من صنع
إنسان (ميكانيكي) !!

وإذا تلطفنا كل التلطف في وصف الشاعر الكاذب ،
فإننا نسميه الشاعر المهندس ، ونسمى قصيدته القصيدة
الهندسية ، لأنه لا يعنى في نظمها إلا بالأوزان والمقاييس
فلا ترى فيها إلا سطورا متسقة الأبعاد ، كأنما هي
خطوط رسمت بالمسطرة ، لا كلمات كتبت بالقلم .

ولا أعرف لى قصيدة واحدة في هذا الديوان ، لم تكن
خلجة في نفسى ، قبل أن تكون كلاما على لسانى .

ولا أعالى إذا قلت إنى لم أكن أستطيع أن أكرم
هذه الخلجة وإن رأيت فى التعبير عنها بقصيدة ضررا
يحقق بى . بل لم يكن يريحنى أن أنظم قصيدة ثم أخفيها
عمن يحتمل أن يصيبني منه الضرر . وإنما كنت أجد دافعا
يدفعني إلى إطلاعها عليها لأستشعر الراحة التي رجوتها من
نظامها ، وليكن من أمره معى ما يكون ..

مثال ذلك أنى رزئت فى أول عهدى بالوظيفة ،
برئيس استوفى الشروط التي تجعله بغيضا إلى نفسى ،
فكنت إذا رأيت ، يضيق برويته صدرى ، ولم أجد لى فرجا
من هذا الضيق إلا أن أقول فيه شعرا . فقلت الأبيات
التي عنوانها (عتل زعيم) ، ونشرتها فى صحيفة أعلم أنه
يقرأها . وكنت يومئذ متغيبا عن عملى فى عطلة الصيف
ورضت نفسى على الرضا بما عسى أن يصيبني منه
عند عودتى .

ولكن كان عجيبا أن تجيء العاقبة مناقضة ما توقعت
فقد عدت إلى عملى وعلمت أنه قرأ القصيدة بعد أن
نهب إليها أحد المتطوعين لفعل الخير ، فتلقانى بحفاوة
لم أعهد لها فيه من قبل . واقترح على أن أطلب الترقية
إلى درجة أعلى من درجتى ..

قلت : وهذا نفع آخر أصيبه من الشعر الصادق

لم أكن أعرفه !

على أنى لا أستطيع مع هذا أن أقرر أنى قد سجلت
بشعرى كل ما كان يجيش بنفسى من أحاسيس . فأن ثمة
عائقا طالما عاقنى عن نظم الشعر على كره منى . هو ركود
نفسانى يعتادنى فى فترات متقطعة من الزمن ، إلا أن
هذه الفترات استنفدت شطرا كبيرا من عمرى . فقد كان
بعضها يطول حتى يستغرق بضع سنوات ، يكون النظم
خلالها من أشق الأعمال على . فأذا انحسر الركود عنى
عدت إلى النظم ولكن بما لا يعوضنى ما فاتنى منه . ويكون
انحساره غالبا إثر حوافز مفاجئة .

وليس كنتظر البحر ما يحفزنى إلى قول الشعر لا فى
البحر وحده ولكن فى شتى المناحى .

أذكر أنى لبثت أربع سنوات كاملة أعانى هذا الركود
ولا أقوى على نظم قصيدة واحدة فى أى غرض من
الأغراض . ثم كان أن سافرت عام ١٩١٩ إلى مرفأ
بورسعيد مع كبير أجليه من أفراد أسرتى ، الذين لاهلاقة
لهم بالشعر . وانتهى بنا السير فى وقت الأصيل إلى
حاجز الأمواج ، وبهرنى جمال المنظر وجلاله ، فاعتزمت
أن لا أتحوّل عنه قبل أن أشهد غروب الشمس فى الماء
ولكنى فوجئت بعد لحظات بأمر يصدر لى من الكبير

بالانصراف ، فقلت : حبذا لو انتظرنا حتى تغرب الشمس
فقال لا حاجة إلى إضاعة الوقت فلم يبق دونه غروبها
إلا عشر دقائق لأكثر !!

عشر دقائق ؟ وما شأن الدقائق العشر فيما أريد ؟
لهجت في سرى بهذا السؤال ولكنى سرعان ما ألهمت
الجواب عنه ، فإن السيد يعيش في الريف ، والريفيون
يضبطون ساعاتهم عندما يتوارى قرص الشمس بالأفق ، إذ
تكون الساعة وقتئذ الثانية عشرة بالتوقيت العربي . وقد ظن
— رحمه الله — أنى ما اعتزمت انتظار الغروب إلا لأضبط
ساعتي .. وإلا فهل للغروب والشروق فائدة أخرى في
نظر رجال الأعمال ؟؟

ولم أجروء بالطبع على أن أذكر له الفائدة الأخرى
للغروب في نظري ، لأن السخر ولا شك سيكون نصيبى عنده
وآثرت الانصراف معه مرغما وأنا أتلفت خلفي إلى البحر
تلفت الحبيب إلى الحبيب ، خلصة في حضرة الرقيب .
وكان أن سافر السيد في اليوم التالي إلى الريف
ولبثت وحدي في بورسعيد يومين ، استمتعت فيهما
بمنظر البحر ، فنسيت أنى مريض ، وتحركت في الرغبة في
نظم الشعر بعد أن هجرته سنوات أربعاً ، وإذا بي أنظم
ثم أنظم حتى سودت ما اتفق أن كان بجيبي من ورق ،

فعمدت إلى تقييد خواطرى على كم قيمى المقوسى - وكان
هذا شأن القمصان فى ذلك العهد - ونيف ما نظمته على مائة
بيت يرى القارىء أكثرها فى قصيدة « هو اجس الغروب »
فالشعر عندى - كما أسلفت - خليجات ، قبل أن يكون
كلمات . وما قلت شعرى إلا رغبة فى أن أسمع خليجات
نفسى ، كالذى يغنى فى خلوته ، ولكنى لم أصل بهذه الرغبة
إلى حد الانانية المطلقة . فلم أجمع بين الأقلاع عن طبع
ديوانى والأقلاع عن النشر فى الصحف . إذ أن شعر هذا
الديوان قد نشر وقت نظمه بمختلف الصحف والمجلات
بل قد نشر لى شعر كثير غيره ولكنى أسقطته عامداً لأنه
لم يعد يرضينى

وها هو ذا ديوانى ، قدّر له أن يظهر بعد احتجابه
أربعين عاماً ، وبعد أن تفضل (مجمع فؤاد الأول الملكى للغة
العربية) بمنحه الجائزة الأولى « فى شعر المدرسة الحديثة
الابتدائية » فى أول مسابقة عقدها المجمع بين شعراء
العالم العربى سنة ١٩٤٧

وإنى وإن تحدثت عن صلة هذا الشعر بنفسى ، فلا
أرى من حقى أن أتحدث عن صلته بالفن ، بل أرى
هذا من حق القراء .

محمود عماد

نظرات في الكون

أو

ذكرى ميلادى

عام قريب أو بعيد	في مثل هذا اليوم من
تا ساذجا في يوم عيد	زاد البكاء بمصر صو
طرب على نوح الوليد	فتضحك الأهلون من
ى حوله طلق شديدا	ورأوا تحيته فدو

* * *

ع الأمر في نفس الرضيع	لم أدري ماذا كان وقد
أمخاف من هذا الصنيع؟	أحلا لديه صنيعهم
رى أنه أمر شنيع	لكننى أصبحت أد
انافما رمز الوعيد؟	إن كان رمز الحب نير

* * *

ة أتيت ثم متى الرحيل؟	من أين يا ضيف الحيا
تم ذلك السفر الطويل؟	وبأى كوين سوف تخ
ل، فهل إلى غرض تجول؟	كل إلى غرض يحو
ترق الخفاء إلى الوجود؟	أو أنت سهم طاش فاخ

لا بدّ من غرض تصيـ
 ب وأنت تجهل ما تصيب
 مثل المنوّم قد أتى
 أمرا بأجاء غريب
 في نومك الماضي البعيـ
 ما أمرت بالصحو القريب
 أترأك لو خيّرت كـ
 ت تريده أو لا تريد؟

ما أنت قبل يقال أنـ
 ت، اسم هنالك أم ضمير؟
 ولم البكاء وكل ما
 في الدارين تدعى السرور؟
 كلا فما تبكى ، وإلا
 أين مدمعك الغزير؟ (١)
 لم لم يكن هذا كلا
 م الروح في العهد العهيد؟

أفلس تجهل مايقا
 ل ، كذاك مجهول ما تقول
 وغداً استفقه قنولهم
 إن ما تلقنت الأصول
 أفليس ذا حال الذ
 ين بغير قومهم ونزول؟
 فاضمن لهم يا صاح أنـ
 لك لم تكن خلف الحدود

لكن لماذا استقبـ
 لك بذلك العطف العجيب؟
 مأمثله من قبل قد
 لقي الغريب من الغريب
 إذا فقدت غداة جئـ
 ت تكف أمك عن نحيب؟
 فمتي وأين لقيتها
 فحنا الوريد على الوريد؟

(١) من المشاهد أن بكاء الطفل عقب ولادته لا يكون مصحوباً بالدموع التي هي علامة البكاء

هذا السؤال جوابه
أترى تجنى السائلو
كلا فليس تجنيا
فتخبطوا في كل ش
أن ليس عندك من جواب
ن وأغلظوا لك في الخطاب
لكنهم فقدوا الصواب
ي يبحثون عن الفقيه

✽ ✽ ✽

مادام من سرّ هنا
أما وقوف العقل مكتة
ويزيد فيه فضـوله
خلف الستار حقيقة
ك فها هنا يبقى سؤال
وفا فذا عين المحال
أن الحقيقة لا تنال
أما المزيد فلا مزيد

✽ ✽ ✽

جعلوا طعام مريضهم
فأذا به قد زاد في التمر
أفليس ذلك مُشعرا
ولذاك كان حليفه
لبنًا ثلاثا من سنين (١)
يض عن كل البنين
أن السقام به ضنين
فيما سيقطع من عهد؟

✽ ✽ ✽

ذكروا الفطام فناول
نفر الصغير من الرضا
من بغض الطعم المر
أفما استوى عند الضر
وه الشدى في طعم مريض
ع فما عسى نكر الصغير؟
ير لذلك الذوق الغرير؟
ير الخلق من يبيض وسود؟

(١) أرضعت ثلاث سنين . ولما كان اللبن هو الطعام المباح لأكثر المرضى ، فقد رأيت مدة رضاعي تمر يضا منذرا بما تعرضت له بعد ذلك من سقم

أَلَفَ الحلاوةَ فاستب
ولو أنه أَلَفَ المرا
أو أنه أَلَفَ الجمي
لايَطلب الخبزَ الطر
ان نقيضها هذا الغلام
رة لاجتوى حلوَ الطعام
مع لعاش موفورَ المرام
ى إِذا أتوه بالقديد

✽ ✽ ✽

أَمَّا وقد مازَ الحلا
فأطاق تلك وهـ هذه
فاليوم بدم حياته
واليوم يَعرف أنه
وة والمرارة في المذاق
لم يُلفها بما يطاق
واليوم مبتدأ المحاق
أَمَّا شقى أو سعيد

✽ ✽ ✽

اليوم قيد وُلدت إرا
ويخاف إخفاقا فيع
وكذاك سَنَ لنفسه
ولو أنه فَقَد المذا
دته فصار له رجاء
حمل ثم يشعر بالعناء
شرعَ التنازع في البقاء
قَ لفرَّ من تلك الجهود

✽ ✽ ✽

فالدوقُ آفة عيشنا
أنكون أصناما فنج
الوصل تغليه النوى
ومن الذى يرمى الور
لكن أعنه من غناء ؟
هل كل ماتحت السماء ؟
والعيش يُحليه الشقاء
ود لأن شوكا في الورود ؟

✽ ✽ ✽

اليوم تذكرك يا فطيم	يداك فاسأل عن الرضاع
واطلب غذاءك إن تعرف	ق بالهجوم أو الدفاع
وخذ الطفولة والشباب	ب مطيتيك إلى المتاع
أمّا المشيب فيمتطيـ	ك وعنده للسوق عود

* * *

هذي هي الدار التي	فيها أمرنا بالحياة
وغدا سنؤمر مرة	أخرى بأن نلقى الوفاة
أمران بينهما يرى	(محمود) في هذي الفلاة
آنا ، ولا (محمود) به	مد يرى فحيث أتى يعود

* * *

أمران بينهما حقيـ	قة ذلك الشيء الخطير
هذا الذي سموه إنسـ	انا تكوّن من أثر
تلك الحقيقة بعد ما	هبطت إلى الدنيا تطير
ما إن تحس هبوطها	ومطارها أو تستعيد

* * *

هذي هي الدنيا الكبيرـ	رة أيها الجرم الصغير
فانظر إلى آفاقها	كم كوكب فيها يسير
أتظن هذا الملك مخـ	لوقا إلى العبد الفقير ؟
العفو. لا. لا فقر. لاـ	كن أنت من أغنى العبيد !!

* * *

إن كان هذا ما فهم
 الأرض قد وسعت منا
 للكون شأن أنت شط
 أفلست تفنى بينما
 تفتس فهمك في الفهم
 كفا احتياجك للنجوم؟
 ر منه لا أنت العموم
 للكون قد كتب الخلود؟

جرائم القلوب

جاءَ يُزجِي عصفورةً في يديه
لم تشأ - رغم طبعها - أن تطير
قلتُ ماذا أحالها؟ قال سهم
من يدي غادر الجناح كسير
قلت يالأسيم ما ذنبُها حتى
بتعذيبها ترى التكفير
قال حسن يشيع في الريش والصوت
وإعلانها النفور الكثير
قلتُ حقاً نسيتُ ذلك ياطف
لُ فذكرتني به تذكيراً
إن حُسن الأشياء ذنبٌ إلى الحس
س وذنبان حين يُبدى النفور
أفلم يُصلنا على البعد نارا؟
فمن العدل أن يُحاز أسيراً
ثم خاطبتُها فقلتُ : برغمي
أن حُسننا يشكو عذاباً مريراً

ما على هذه المألحة لَو لَمْ
 تتقاضى الهوى عناءً كبيراً ؟
 أنتِ أغريته بحسنك حتى
 ليرى القربَ جَنَّةً وحريراً
 ليت شعري ما كان ضررُك لو عا
 ش بها ناعم الفؤاد قريراً ؟
 حيث يعلو تسليحه العذب للذا
 تِ التي أغدقت عليه السرورا ؟

وترقبت أن تُخبر جواباً
 بعدلٍ فلم تشأ أن تخبراً
 وكذا يعمل الجمال ولا ينط
 ق حتى نظن فيه الغرورا
 غير أنى فطنتُ للضعف فيها
 وتمثلتُ جرحها المستورا
 وهما عدتُ بالضمير من الز
 يغ وأن أعذل البراءة زورا
 وكأني بها تقول : وما ذن
 بي إذا ما وُهبْتُ مرأى نضيراً ؟
 أنا لم آمر النضارة أن تسط
 و أو أوحٍ للحجاء أن يورا

هل على النار حين تحرقُ من ذن
 ب إذا قدّموا إليها البخورا ؟
 إنما منحة الجمال علينا
 محنة لم نطق عليها شكورا
 أفلم تشقنا بأضعاف ما تش
 قى سوانا ؟ فخبكم تعذيرا
 أترى كانت السلامة فى أن
 يصبح الحسن للهواة حصيرا ؟
 ما شعرنا لكم بميل فهل فى
 شرعة العقل أن ندوس الشعورا ؟
 هل تميل الغصونُ من غير ريح
 أو تحب الأنوفُ إلا العبيرا ؟
 قد تكونون فى أنوفكمو أتم
 عبيرا وفى سواها حرورا
 فاطلبوا قدركم لديكم وخلو
 نا فأنا لا نحسن التقديرا
 ليتنى صرتُ (بومة) حيث أنجو
 من أذى حبيكم زمانا يسيرا

* * *

فَتَفَكَّرْتُ سَاعَةً ثُمَّ غَمَغَمَ

تُ : وَلَا تَلِكْ تَسْتَطِيعُ الْمُرُورَ

لَوْ نَجَا الْيَوْمُ مِنْ أَذَى الْحَبِّ يَلْقَى

مِنْ أَذَى الْبَغْضِ حَظَّهُ مَوْفُورًا

أَفَلَمْ يَأْخُذْهُ بِالشُّؤْمِ إِنْ غ

نَّيَّ ، فَهَلْ كَانَ يَرْشِدُ الْمَقْدُورَا ؟

يَجْرِمُ الْقَلْبَ إِنْ أَحَبَّ وَإِنْ أَبَى

ضُ فَالْعَيْشُ لَيْسَ إِلَّا شُرُورًا

لَيْتَ تِلْكَ الْقُلُوبُ تَصْبِحُ أَمْوَا

تَا وَلَيْتَ الصُّدُورُ كَانَتْ قُبُورًا

الضمير

يموت عسرا لكي يحيا أخا شرف
في بلدة لا تراعى قيمة الشرف
لا يبتغي الشكر إلا من سريره
وقلّ ذلك فيما نال من تلف
يا لابس الماس ما تجديك قيمته
إن كان في عرف هذا الناس كالخزف ؟
إن الكرامة في الأشياء ضائعة
حتى تفوز بنقاد ومعتزف
وأنت وحدك تدري قدر منفعة
أبيتها بين سخر القوم والصلف
هذا الضمير الذي تنسيك جنته
ما في حياتك من محل ومن شظف
هل كان أوسع من دنياك أودية
أو كان أحفل بالترفيه والترف ؟
إن الجنان أحاديث محببة
يلقى بها سلف خالٍ إلى خلف

الأذن تعرفها لا العين من قدم
والحكم للعين لا للأذن إن تصف
إن الضمير الذى قدسسته صنم
نحته أنت من وهم ومن خرف
ما كان يفقه تقديسا ولا مقه
حتى يحيىك بالآلاء والتحف
إن الفضيلة قيد أنت صانعه
وفاق رسغيك إن تجلس وإن تقف
لذاك لم تستطع تحطيمه بيد
أتعبتها زمنا فى الصوغ والكلف



العيش حس فلا تطلب ذخيره
إلا من الحس بين الدر والصدف
حقائق تلك ما للنفس تدركها
سرا وإن تعزم إعلانها تخف ؟
يجنى الضمير علينا كل آونة
جناية ثم لائمضى لمنتصف
أى القوى فيك يا وهما محله
فى رأس أبغضنا للوهم والسخف ؟

أليس حقا على من كل بغيته
 لمس الحقيقة أن يجتاز كل خفي؟
 أين السبيل إلى أن لا سبيل لنا
 إليك يوما فنبلو لذة السرف؟
 منعتنا من مرااة نحاولها
 وليس إلا لها الأكتار في العلف
 ألم يقولوا بأنا نسل سائمة
 فما التعفف والأغفاء في الغرف؟

شكوتُ نارك لكنى * * * أنو لها
 أضالعي فلتضىء في موضع الشغف
 لأنت كالحسن يضمنني وأطابه
 إن غاب عن ناظري في كل منعطف
 وإن ترباك عندي فوق تبرهمو
 وظهر أرضك أحنى لي من الصفف
 ياكاشفين خفايا الكون هل لكمو
 في أن تخطوا على الأعقاب والسلف؟
 إن تقتمو لاختراع النفع فاخترعوا
 لنا الضمائر في جناها الأنف
 وعطلوا بعدها القانون ثم سلوا
 هل ظل في الأرض من جان ومقترف؟

السباحة الشقراء

يأريح من أن تغضبي حذارِ
يا بحر خفضْ سرعة التيارِ
فاتنة الشطوط والبحار
قد أبجرت في زورق مخار
للعوْم يحكي فِلقة المحار
تحمل إحدى الدرر الأبرار
بحارة لم تأت من بحار
تضرب بالمجذاف في استهتار
إلى يمين وإلى يسار
فيمرق الزورق دون صارِ
ودون قلع فيه أو بخار
كأنه يجري إلى انحدار
أو أنه بمن عليه دارِ
فهو يباري كل من يباري

بها ولا يحجم عن خمار
 تبدو بجسم فيه نصف عار
 ذى نضرة كنضرة الأزهار
 يقطر منها الطل في أيّار
 قامت على ساقين من جمّار
 منصوبة الصدر من استكبار
 يطعن نهداها النسيم الجارى
 فيرتقى في حضنها المعطار
 محتما أو آخذا بالشار
 وبعد ذا يُعْجَل في الفرار
 فيقع المسكين في الأسار
 مكبلا بشعرها الجرّار
 المسبكر أيمّا اسبكرار
 الأصفر الممّعن في اصفرار
 كأنه صَبَغ بالبهار
 أو بشعاع الشمس دون نار
 يأخذ بالألباب والأبصار
 ياحسبها إذْ لَجَّ في انتشار
 وكاد يثنيها عن الأبصار
 فنفضته نفضة استنكار

فعماد نحو الخلف في انكسار
مثل ركام الذهب المنهار
يازيئها في عزمها الجبار
تقذف بالزورق في الغمار
فيُفجأ الزورق بازورار
وترتمى كالكوكب السيار
في اليم قيد بضعة الأشبار
ثم توالى العوم في إصرار
عائدة للزورق الغدار

قاهرة البحر بلا إنكار
قد زدت عن (كولب) في الأسفار
عودي إلى الشاطئ من إبحار
إنا على الشاطئ في انتظار

ياصورة من خير رسم الباري
متقنة الألوان والأحبار
من زُرقة الأمواج في إطار
يعرضها البحر على النظر
إني في الشارين أغنى شار
لو تدفع الأثمان من أشعار

الفضيلة والرذيلة

كذبوا علينا يوم كذا نوا يشرحون لنا الرذيلة
ويصورون لنا الفضيلة في عواقبها الجميلة
فاذا بنا من بعد نُد رك أن ما ذكره حيلة
وإذا الرذيلة في مرا في العز والنعمى نزيلة
أمّا الفضيلة فهي عن الباب واقفة ذليلة

حياة وحياة

يذهب الموسر من مشى أنيق
نحو مصطفى أنيق مصطفىه
بينما ذو الفقر يمشى من طوار
فيه شمس لطوار ليس فيه
فرّق العيش أناسا قد تلاقوا
قبل هذا العيش في الأصل الكريه
وهمو من بعد هذا في مصير
يتلاقون شديها لشديه

فارق العيش

من لقاء لفراق للقاء
ذاك شأنُ الناس من تحت السماء
ذاك شأنُ الناس في أصل لهم
ثم في عيش قصير وفناء
رفع العيش فربما وهوى
بفريق لا لفهم أو غباء
فلنهدب فارق العيش نكن
من لقاء للقاء للقاء

الحظ

لا تلوموا الحظ فيمن يصطفى
فله عذر إذا اعتاد الضلala
أعور اليمى فما يبصر إن
هو أعطى غير من ساروا شمالا

بذت عشر

بين خريـر الجدول	وبين همس السنبـل
وقفتُ أسأل الصبا	في ثوبها المبلل
هل قابلتها طفلة	رقيقة المقبل
ذات حياء معجب	وحوار ونجل
تنمى إذا هى انتهت	لمنزل مـبجل
هذى البنات أقبلت	فما لها لم تقبل
سألتها الإمامة	كأنى لم أسأل
واها لها إن بعدت	وإن دنت فالويل لى
ياـجـذا وقفتها	مشغولة لم تشغل
بقدها وجيدها	وخدها المـجمل
وطرفها يلعب نى	لعب الصبا بالسـبل
مدلة مضاة	بشعرها المضلل
والشمس من غيرتها	قد وقعت فيما يلى
وأرسلت لعابها	يصبغ وجه الجدول
والسحب لاحت بعدها	فى معرض للحـل
ترفل فى فـلّ وفى	ورد وفى قر نفل

من لم يشاهدني وقد	أخذتها	بمعزل
أنهيهما	وأتقى	بأنملي
وأصطلي من ظرفها	ولطفها	ما أصطلي
لم يشهد الهزبر في	خضوعه	للحمل
فتى يحب طفلة	فاجب لهذا	المطفل
عشرون عاما أذعنت	لعشرة	لم تكمل
خف الحجا ياحسرتا	على حجاج	المشقل
وابتذلت رصانة	من حيث لم	تبتذل

☆☆☆

بي خدّها	موردا	على القميص	المحملي
وسمعها	مشردا	إن قلت أو لم أقل	
وفكرها	مبددا	أجد أو إن أهزل	
وكيف تدري أنها	تعلتي	وشغلي	
عارية الساقين من	قيصها	المحتزل	
تنظر لي في دهشة	إن أبتدىء في الغزل		
وإن أقل تخيري	قلبي أو هذي الحلّي		
تشره بلا تردد	حلّيتها	المفضل	
ولو سألت مُقبله	تنكر معني القبل		
أو قلت : عيني ! هتفت	إلى الطيب	عجل	
كذاك لاقت جارتى	وزال	بالتكحل !!	

في الصباح

أيقظَ الديكُ الصباحَ الغافيا في الظلامِ
 حين صابحا
 أولم تخلق صباحا ثانيا للأنامِ
 عم صباحا

قمْ إذن وانشر على الدنيا سنكُ يا جمـيل
 وتجلّ من هديل
 لم لا يصيبك ما يصبي أخاكُ سال سبلا

ذلك العصفور في العش يغنى ويطنـير
 كالخيال للسرور
 لا يرى العيش جميعا غير الحين واحتفاز

كيف ينبغي النوم طرف هو مأوى

للمنام

وهو صاح؟

بينما في الليل طرف بات شجوا

لايننام

للسباح

شفق الفجر مع الخد تلاقى

فالنجماء

كن سميعا

إنني أخشى على الأرض احتراقا

والسماء

قم سريعا

والصبا العذراء لما قبّلت

في خشوع

لك شعرا

عربدت في الروض حتى بللت

بالدموع

فيه زهرا

فتنة أنت وقد نمت ولكن

للمنام

هي تأبي

ليت شعري كيف بينا أنت ساكن

في سلام

هجت حربا؟

مغمض العينين لكنى مالى لا أنال
منك نبلا
حرمة النوم وسلطانُ الجمال فحال
أن يُذلا

قم وأثبت للورى أن الحقيقة
فى الوجود
كل حين
واطلب البرهان من زهر الحديقة
والخودود
والفتون

نجوى المغنى

يا نصير العود هات الـ حود إنى ساغنى
واجل لى حسنك إنى منه قد ألهمت فنى
كل معنى فىك يوحى لى لحناً بعد لحن

إن تكن ماءً فألحاً فى الهاء خير
أو تكن ناراً فمنه هن شقيق وزفير

واذا ما كنت زهرا خات فيهن العبير
مثلا ألقاك تلقا نى على العود أغنى

فيك للشعر معان غاليات كالجواهر
فيك للتصوير ألوان كألوان الأزاهر
كيف لا يجلوك لحنى فى مجالك البواهر
سأغنيك إلى الد نيا فتروى ما أغنى

يا حبيبي هات لى الع ود وهات الحد هات
أرو عيني وأرو العو د من ماء فرات
فأذا الألحان تهوى حانيات عاطرات
كندى الورد فغن بقمى حين أغنى

من ترى غيرى إن غنا ك يافتن أبداع؟
أننى أعطيك ما من زهر بستانك أجمع
فأنلى يا حبيبي . . . خير ما فيه وأمتع
واصرف الحارس عنى أو فأنى لا أغنى

عش التهم

إذا ضاع فى الحفل بعض الح لى فأن الفقير هو التهم
ويا ربما كان خير الجي ع ولا كنه الفقر عش التهم

الضرة الثانية

تغار من الكتاب إذا رأته
أطالعه وأترك وجنتها
تضرب بفكرتي فيما عداها
وتنكر نظرتي إلا إليها
وتنفّر من مقال ليس فيها
ولو شمل الحياة وساحلها
وتحسب هيكل ومحيط نفسي
بقية إرثها من والديها
وقد ظفر الكتاب ببعض هذا
لذلك كان إحدى ضررتها
فإنظم (أبى العلاء) أحب منه
حديث عن نظام ذوابتها
ونثر (ابن المقفع) لا يوازي
نثر الورد من إحدى يديها
وعلم الكون إن لم يرو عنها
فليس بهين أبدا عليها
ولكن من كتابي لي اعتذار
فهل هو رائج في مستمعها ؟

أطالعه فأفهم ما لديه
ولم أفهم بجهدي ما لديها!!

ثمن الظلم

إن شئت تسهر غور نفس محكم
فانظر إلى حراسه وحُماته
فبقدر ما تحصيه من أرزاقهم
تحصى مصاب العدل من نياته
لو لم يكن يخشى مغبة فعله
ما كان يخشى مودياً بحياته
وكذا يكلفنا الظلوم لجنبه
مالا يطيق الدخل من نفقاته
في حين أن العدل ليس بمنفق
شيئاً ويحرسه الجميع لذاته

توت عنخ آمون

على أثر المشور على قبر توت عنخ
آمون وما كان بين عالم الآثار المنقب
وبين الحكومة من المقاضاة

ماذا لقيتم في التراب جديدا
إلا عظاما هشة وجلودا ؟
هل هنّ بغية عليكم أو يبتغى
ذهبا هناك مغيبا وحديدا ؟
إن كانت الأولى سرقتكم مأتما
أو كانت الأخرى سرقتكم عيدا
وكلاهما جرم لدى قانونكم
يلوى عليه سلا سلا وقيودا
العلم والقانون ثم تناكرا
فلأى تخريكم نرى التأيدا ؟
هلا أصدعكم بقولة جاهل
عرف الحواضر قبلكم والبيدا ؟
للشمس يرجع بالجدود كرامة
إن كان أجداد الأنام قرودا !!

إن كان نبشُ القبر مهنة عالم
 فالذئب يذهب في العلوم بعيدا!
 العلم ، باسم العلم يزعج ميت
 والمال لا العلم الظنين أريدا
 أسلبتم الأجسام سر خلودها
 إذ تسلبون خواتما وعقودا ؟
 إن تخلصوا فلم اجتويتم عليكم
 لما دفعنا عن حماه الغيدا ؟ (١)
 أو تصدقوا فأتوا برأس (كرمول)
 وادعوا إليه العالمين شهودا
 ثم اعرضوا من (شكسبير) عظامه
 لنخر للوحي الدفين سجودا
 كذب علومكمو وإلا حيلة
 للرزق ، إني لا أرى تجديدا
 الموت يفتك بالحياة كعهده
 هلا خلقتم بالعلوم خلودا ؟
 هذا الذي يرضى الأنام وغيره
 إن غاب لم يأسوا عليه شديدا

(١) غضب العالم المنقب لمانعته الحكومة عن ادخال النساء الى الزبر وترك
 القبر زعنا .

إن كان نخرآ أن أشافه (ولسنا)
 فالفخر أجمع أن أشافه هوذا (١)
 أو كان فيما تحدثون سعادة
 فلكم عرفنا في الدهور سعيدا
 الشر والخير القديم هما هما
 لكننا صار القديم جديدا
 فالمنجنيق اليوم أصبح مدفعا
 وقطاركم بالأمس كان قعودا
 والأرض في عرف الشمس كمنهدها
 نجم يدين لها سنَى ووجودا
 فلاى علم أو لآى جريمة
 تتحيفون منازلنا ولحودا
 إن تمنعوا من في الديار رقادهم
 فلتتركوا من في القبور رقودا
 (ياتوت) معذرة الحفيد لجدّه
 إن لم تكن منا حقرت حفيدا
 (هاتور) أخطأنا غناه وبأسه
 (وأمون) أبطل عيده المشهودا (٢)

(١) كان ولسون حينئذ حيا

(٢) هاتوراله الثروة عند قدماء المصريين واليونان الشمس وكانوا يقيمون له كل عام عيدا يسمونه عيد الوادى

ودموع (إيزيس) الرحيمة أقلت
 فكأن أوزوريس عادوليداً (١)
 الشجر قصر والبخور تبددت
 ذراته فاستعبدوا المعبودا
 خفت اللصوص فشدت أرصاداً لهم
 ونسيت تجعل للعلوم رصيда
 قد كنت في الأزل البعيد عقيدة
 فأباحها ضعفاً به أو جودا
 ما كان غير العصر يحمل وزرها
 فكم استباح عقائداً وحدودا
 هل لم تكن للبعث ترقب ساعة
 اليوم بعثك قد كفاك هجودا
 أو لست تسمع كل جو صائحا
 (توت^ه) فتحسب في الجواء رعودا ؟
 هذى القيامة ضجة ومحامدا
 وبحسب مجدك أن تقوم وحيدا !!

(١) إيزيس إلهة الأرض الزراعية وأوزوريس اله النيل زوجها وكانت تذرف عليه
 بعد موته في كل عام دمه واحده تـقط في نهر النيل فتسبب زيادته وربما
 كانت هي المعروفة عند الفلاحين اليوم (بنزول الله له)

فاقراً كتابك أنعماً ومفاخرها
 العلم صار على الكتاب شهيداً
 أعطى الفناء بصون جسمك عهده
 أترأه أعطى الروح قبل عهدا ؟
 إني رأيت غذاءها لم ينتقص
 أم كلها قد كان ينقص زيدا ؟
 لم يفن جسمك بعد دفنك أدهراً
 إن النبوة لا تروم مزيداً
 كنتم جميعاً أنبياءً للورى
 أم كيف مازكم الثرى تخليدا ؟
 سترى الديار سوى الديار موارد
 مغصوبة وظباً تحول غموداً . . .
 ما كنت تؤمن بالتقمص فاقتنع
 إن صرت تبصر من بنيك عبيدا

* * *

يامالكا فى (عابدين) قلوبنا
 خفقت على القصر العزيز بنوداً
 ترعاك فيه ناهياً أو آمراً
 وترى هناك رجاءها المنشوداً

دانت بحب التاج في (منفيس) ... أو
 في (عابدين) فما تقر جحودا
 ربّ الجلالة نشتكى لك متحفا
 فيه جلالات ففقدن جنودا
 جثث الملوك على صعائيك الوري
 عرضت لنكسب بالصغار نقودا
 تخذوا من الذهب النعال فأصبحوا
 بدراهم يستنزلون خدودا
 (سیتی ورمسیس) العظیم وسادة
 من (آل فرعون) تسام كنودا
 حسروا الشفاه بلى فلاح تبسم
 مرّة إذا ما يبصرون وفودا
 لولم يحمدهم هناك حنوطهم
 لأعارهم فرط الحياء جمودا
 مرّة (يافؤاد) بعود (سیتی) للثرى
 ترج توارىخ الملوك صعودا
 كرمّ جسوم الفاتحين بدفنها
 واحشد لذلك عدة وعديدا

إن التراب أبرُّ بالأجسام من
 هذا الزجاج فحسبهم تشريدا (١)
 ممكن بهذا اليوم أحفادا جنوا
 من أنهم يستغفرون جدودا
 أنما شفت بهم العلوم كبودها
 فاشفوا بهم تحت التراب كبودا
 قضيت حقوق للفضول ولم يزل
 حقُّ التراب عليهم مفقودا
 في ذمة الوادى ضريح أوغلت
 فيه العلوم فأحسننت تجريدا
 باعوه أنباءً فهل من عفة
 عن أن يبيعوه حلً وبرودا ؟
 قالوا : لنا في اللحد شطر . فاضمنوا
 أن لا يقولوا : نشطر الملاحودا !

(١) الوقاء الزجاجى الذى كانت تعرض فيه الجثة على المتفرجين فى المتحف .
 ولعله يحق أن اقرر هنا أن هذه القصيدة هى أول صوت أرتفع للدلالة بحجب
 الموميات عن الابصار . وقد حجبت بعد ذلك بقرار من مجلس النواب

السواد في الحداد

لبس السواد وسار في إخوانه
ليقال فاض الحزن من أردانه
ونسيت أن أدري وحق فقیده
ماذا يهم الناس من أحزانه
إن كان مفتخرا بفقد عزيزه
فلقد أصاب الدهر في فقدانه
والیه ندعو کی یزید فخاره
أن لا یغیب الموت عن جدرانه
أو كان كلف أن یحدد حزنه
فالحزن یبحث عنه فی وجدانه
فإذا أراد الصدق شق فؤاده
وأرى الوری الممکنون من أشجانه
أما السواد فلیس فیہ کنایة
عن وصل صاحبه ولا هجرانه
ولمکان أبلغ لبس ثوب ناصع
فعسی یشیر به إلى أكفانه

عمر الكون

ثم ماذا يا أرض أو يا سماء
 أنتما المهدي للورى والغطاء
 والورى نائم يغط غطيظا
 منظر جامد لمن يجتليه
 جل صبر العين التي قد رعته
 من قديم وما اعتراها انشاء
 كل برنامج يخلد يُقل
 إنما اليوم مثل أمس وأمس
 أى عمر هذا الذى رهب الكو
 أى مرمى قد أطلقت نحوه الأ
 إن سهمها يسير شوطا كهذا
 وبأى القوى تعهده الرا
 إنها رمية يبيد لها الا
 إن بين الامام والخلف فيها
 ير كع العقل والجنون جميعا
 الذى قد رمى ويعنو المضاء
 كيف لا يعتريه فيه التواء
 مى قديما فلم يخنه الرجاء
 بأكتمها ويستطير الذكاء
 تتردى الدهور والآناء
 للذى قد رمى ويعنو المضاء

دانتيو

الشاعر الإيطالي الذي أراد بعد
الحرب الكبرى الأولى أن يضم ثغر (فيوم)
إلى إيطاليا عنوة ولكنه لقي مقاومة كبيرة
واضطرت إيطاليا نفسها إلى الإقلاع عن مغامراته

خدع الخيالُ (دانتيو)	فرمى به نحو العلاء
أو لم تروه يطير بالمنظ	أد في أفق السماء
يرق على درج الأثير	ويعتلى متن الضياء
في حين يقنع غيره	بالعيش في هذا الهباء
فهنالك حيث الجوُّ شفا	ف يرى مدى الفضاء
والنفس مطلقة العنا	ن تحل منه ما تشاء
والجسم قد حطم القيود	دوفر من أسر الشواء
فالجاذبية عنده	والضغط كذب واقتراء
وشرائع الإنسان والح	يوان في حكم الهراء
أخذ الخيال يريه (أيـ)	طاليا) كيفلك فوق ماء
إن ما يشب يوما عليه	الموج أوردتها الفناء

فأراد لو ترسو على
و(فيوم) بيت قصيد هـ
هي جولة بالفكر والم
وسطور وهم خطها
ليست تخط على الثرى
الشعر أعصى مقصدا
ومطامع الشعراء ليس
هم يبتغون العيش رغ
والجو مصقول الأدب
والشمس سافرة المحيا
والورد مخضوب الغلا
والحسن مررده قر
والحق مشدود الذرا
جالت أمانهم ولك
ولحكمة وسع البحر
وأباح الأضداد إد
وكذاك رد (دنزيو)
فهوى إلى أرض العقو
وإذا عقوبته على

بر لتظفر باحتما
ذا الشاعر العذب الأذناء..
نطاد في الريح الرخاء
قلم طليق في الهواء
إلا بجبر من دماء
من أن يذلل المضاء
ت ضمن ناموس القضاء
دا ليس فيه من شقاء
هم فلا غبار ولا وباء
ليس يحجبها خباء
ئل في المصيف وفي الشتاء
يب مطلق بين الظماء
والظلم منقوض البناء
ن كونهم يأبى الوفاء
د والمساء على السواء
مان التنازع في البقاء
للرشد إخفاق الرجاء
بة من سماوة الاجتراء
يد من لهم طلب الثراء

الرجس العام

ليس يكفى المرء كى يسلم من
رجس هذا الناس أن يطهر نفسا
إن طهر الزهر لا يمنع
قدرا فى هبة الريح ورجسا

الأزاهير السامة

طلما رمت أن تراهن يا قلا
ب وأقسمت أن تكون جليدا
ثم لما قضى الزمان لقاء
كدت تقضى لدى اللقاء شهيدا
أنت لا تعرف الرشاد مع القر
ب وما كنت فى البعاد رشيدا
كم وكم بالرجاء واليأس تشقى
حسبك الله لا طلبت مزيدا
تعشق النوم فى ظلال الغواني
إن حرا فى ظلمن شهيدا

فَرَّ عَنْهُمْ إِنْ أَطَقْتُ مَعَ إِلِيهِ
لَوْ وَعَشْتُ فِي الْخَفَاءِ حَرًّا سَعِيدًا
هَنْ زَهْرٍ وَمِنْ يَنْمُ فِي جَوَارِ الزَّ
هَرٍ يَلْقَى الْمَمَاتَ حُلَا وَئِيدًا
اَكْـزُوبَةً

قَالُوا : لَذِكْرُ الْمَرْءِ بَعْدَ وَفَاتِهِ
عَنْ عَيْشِهِ الْمُنْسَى خَيْرٌ عِزًّا
قُلْتُ اذْكُرُونِي فِي حَيَاتِي لِحِظَةٍ
وَإِذَا أَمُوتَ فَأَنْكُرُوا سَيِّئِي
فَلَسَوْفَ أَبْقَى عَنْكُمْ فِي شَاغِلٍ
مَنْ مَحْنَتِي تَحْتَ الثَّرَى وَبِلَايٍ
أَنَا إِنْ حُرِّمْتَ نَسِيمَهَا مِنْ فَوْقِهَا
أَفْتَحْتُهَا أَلْقَاهُ بَعْدَ فَنَائِي ؟
سَيَّانِ نَثْرَ الزَّهْرِ فَوْقِي إِنْ أَمْتُ
أَوْ أَنْ تَحْرَّقَ بِاللَّظَى أَعْضَائِي

الغنى

لَوْ يَعْلَمُ الْغَنَى مَقْدَارَ الْغَنَى
وَمَا يَلَاقِيهِ الْفَقِيرُ مِنْ عَنَا
لَمَا رَأَاهُ النَّاسَ إِلَّا مُحْسِنًا

مؤذن

— ١ —

سمعت في الليل صوتاً منكراً شرساً
يؤذن الفجر جلباً للبصلينا
يقول إن صلاة الفجر من قدس
خير من النوم فانسوا نومكم حيناً
وذاك حق ولكن الألى كفروا
زادوا بتأذينه المنكود مليوناً
من ليس تأذين عبد الله يعطفه
أيرتضى من حمار الله تأذينا ؟
الأذن إن طربت هانت مقادتها
فهو نوها بحسن الصوت تهوينا
للحسن رسل كما للدين ترشدنا
ما ضررنا لو جمعنا الحسن والدينا ؟

— ٢ —

طرد النعاس فما استقر
مؤذ يؤذن في السحر
يلقى علينا صوته المزجج
عج قدفا كالحجر

— ٥٦ —

لا بل حسبنا مدفعا
 لو أنه لاقى به
 أو أن من طلبوا الجلا
 لمضى العدو محددا
 لولا يقول الله أكره
 وجنيت فيه جناية
 أقبلت من سفر فدا
 وأظنه فوق القطا
 وملاحق في كل نا
 من لي بأن يعتل أو
 أو من يرى من صدق
 خير من النوم الصلا
 لكن نومي بعد ه
 قد حكموا القانون في
 في حين أعفوا منه وح
 منه عرفنا عذر من
 في حلقه الضخم انفجر
 جيشا لفر على الأثر
 رموا به في المؤتمر
 لجلائه لمح البصر
 بر لا نتويت له الضرر
 مستدفعاً شرّاً بشر
 همى فأزمت السفر
 ر ملاحق مهما صفر
 حية أريد بها المقر
 يختل أو أن يحتضر؟
 تأذنيه أين المفر؟
 ة ، نعم إذا نوم حضر
 ذا الصوت ليس له خبر
 بوق بليل قد زمر
 شا فوق مئذنة زار
 ترك الصلاة ومن كفر

الشعر المقترح

يا من يرجيني لجهل نظم شعر مقترح
 الشعر ليس يقترح وحي فاجيء

ما ضرني لو أن حز نت أو رقصت من فرح
أشرح إن استطعت الذي شفاك يوما أو جرح
فأن عجزت لم تكن تفهم شرح من شرح

الساقية الجافة

برغمي أيتها الساقية
وقوفك صامتة صادية
وبالأمس كنت تروين تلك الـ
بحقول بأموالك الجارية
فتجري النضارة في زرعها
وفي أهلها البشر والعافية
وكم قد أغارت عصافيرها ...
أهازيجك العذبة الصافية
فأين تحول عنك الغد
ير وأين الهراوة والماشية ؟
وأضراسك الصابرات الشدا
دهي اليوم من سوسها ماهيه
وصفصافك الغض كيف استجا
ل عصيا منكسة جافيه ؟

يمرّ النسيم بها لا تميلُ
 وكانت تراقصه حانية
 وتلقى العناكبُ منها سدى
 متيناً للحمها الواهية
 كأنك في نسجها جثة
 تردّت بأكفانها البالية
 وأنّ طنين الذباب ترا
 تيلُ تزجي إلى روحك النائية
 فنحن أمام وفاة . . . أجل
 وفاة تعز على الناحية
 وإنّ حياة هنا اليوم ماتت
 بموتك أيتها الساقية
 أليس دليل الحياة السكلا
 مُمْ؟ فكم قد خطبت على الراية ؟
 وهل بعد موت سوى وحشة
 أرى وحشة لك تغرى بيه
 ألا أيها السالكان إلى الحيّ
 أقصى الطريق ، أصبحا ليه
 وقولا لزوّار مقبرة الحيّ
 للحيّ مقبرة ثانية

فتشير الشجون بأيجاشها
وأطيف أيامها الخالية
فخبروا ثراها بحفنة ماء
زلال وريحانة نادية

المبعدون والمقربون (١)

هي مثلها بالأمس حسن وفاء
وهوى يرفُّ على القريب النائي (١)
لم يطمس الدَّمُ رسمكم من قلبها
بل مدّه بأبانة وجلاء
كالحمض يغمر صورة شمسية
فيبين فيها غامض السياء
حسبوا نزوحكم يعوق تفاهما
ويجرح فوق العهد فضل رداء ...
ونسوا لنا السحر القديم وأننا
نستحضر الأرواح بالإيماء
أنتم بمصر وإنما من أبعادوا
هم من بها من خائن ومرائي

(١) نجوى الى سعد واخرانه بعد نفيهم بجزيرة سيشل (٢) هي مصر

أسوى الحديث على الدنو علامة ؟
 إنا نحادثكم صباح مساء
 إنا نحادثكم إذا نصحو وإن
 نهجد وفي الكتمان والأفشاء
 وهل البعد أسوى جفاء وحش ؟
 إنا خصصناهم بكل جفاء
 هم في سجون من فراغ حولهم
 مثل البناء أقيم حول بناء ! !
 هم في القبور ورب قبر مائل
 ودفينه أنأى من الجوزاء
 صفة الحياة هي القرابة في الوري
 وقليله من عدد في الأحياء
 إن العظيم بحيث حل معظم
 في الدار أو في المعقل المتناهي
 وبكل ناحية يولى وجهه
 يلقي كرامته على الأشياء
 ما (سنت هيلانا) إذا لم يعتقل
 فيها « ابن بونا برت » غير هراء
 كلا ولا (سشل) إذا لم تأوكم
 ذاع اسمها من قبل في الأسماء

قالوا لشيخكم العليل أتشتكي
 فأجاب كلا ليس بي من داء
 صدق العظيم فإنه في صحة
 موفورة من نفسه الشفاء
 صدق العظيم فما الذليل أخا قوى
 ولو أنه لم يرم بالأعياء
 أتم بخير إنما المرضى همو
 من أخلدوا منا إلى النعفاء
 ما دورهم إلا ملاجىء حفلا
 بالشائئين وزمرة الضعفاء
 ماذا أفادهم الغنى لو دققوا
 إلا الذى فى حوزة الفقراء ؟
 هل أطعموا ما زاد عن أمعائهم
 أو ألبسوا للجو غير وقاء ؟
 فى العيش أغراض ألد تذوقا
 لم تتصل بالعدم والأثراء
 لم تنكشف إلا للأذواق سميت
 وتخلصت من سطوة الأمعاء
 تلك التى شفت فتلمس للضيا
 جرما وتبصر لون كل هواء

وترى الجمال مضاعفا عن حجمه
 في كل جسم مائل للرأى
 فالزهرُ أكثرُ عندها من أنه
 زهر وشأنُ الماء فوق الماء
 والعالمُ المنظور يخفى علما
 قد فاقه سعة وحسن رُواء
 وهناك تتخذ الحقيقةُ عرشها
 فوق الظنون الكثير والآراء
 ما هذه الأشياء غير مجاهر
 « عدساتها » فى أرؤس الحكماء
 يستثمرون كريمها وخبيثها
 ويعالجون الخير فى البأساء
 من كان هذا شأنهم أتراهم
 يتقيدون براحة وعناء ؟
 أو يضمرون تألما لشمانة
 أو يعلنون تبرما بعداد ؟
 قل للائلئ سكروا بخمرة كيدهم
 أسرفتمو فى هذه الصهباء
 الأمر أهون موقعا من ذلکم
 لو تعرفون طبائع العظام

هم لم يروكم لا ولا شعروا بكم
 أنتم هناك وراء كل وراء
 أنتم رسيتم في الحضيض وهل يرى
 دود الحضيض مروّضو العلياء ؟
 إن كان ثمة شاعر بوجودكم
 فهم الذين استضعفوا واللائى،
 آذيتهم إذ أنتم بطشهم
 وكذا يقرّ الجبن في الأيذاء
 يانائين لقد سرقتم نومكم
 من أعين الأُمّات والآباء
 يا آكلين الزاد ملاء بطونكم
 أحذرتمو ما فيه من أشلاء ؟
 يشاربين دم الجريمة دافقا
 شربُ الدماء يضر بالأحشاء
 فترقبوا ردّ التراث لأهله
 يوم السماءُ تصير غيرَ سماء

قبلان

ربّ خد قد تركنا فوقه قبلة كالورد في الماء القراح
 وكان الشمس لما أشرقت قبلة الليل على خد الصباح

الجثة العطره

إذا ما صح أن النبت حى وأن النبت يالم حين يقطع
فأنا إن شممنا الزهر يوما شممنا جثة بالعطر تسطع

عودوا

دنوتم وأنتم غضاب فضقنا بكم وأطلنا هناك العتابا
وها أنتمو قد بعدتم بتاتا فعودوا إلينا وكونوا غضابا

حتى السماء

مريض بأنصار صياحة التراخي وكانت
السماء قد أمطرت صيفا

تغير كل شيء فيك حتى سماؤك يا بلاد المدهشات
فأن نعجب لو ابلها مصيفا فأعجب منه ذبذبة الشقات
وإن قالوا يفيد الغيث زرعنا نقل هذا لدى زرع النواة
فأما والنبات يكاد يحنى فأن الغيث يذهب بالنبات

لكل وقته ، بذل ومنع
 ولو أن التراخي كل حين
 فقل للرسولين الغيم هلا
 نريد حرارة تقسو عليه
 سقيناها الدموع فهل عجيب
 وكلفنا سهادا من جسوم
 منحناه الحياة فكان حقا
 سمن غضب في الحصاد كما غضبنا
 نخلوا من أناتكمو فهذا
 فأن يخطئه أسرف في الأداة
 يفيد حرّموا قمع الجناة
 ضمنت بالنبات عن الموات ؟
 لينضج قبل حصدا الحاصدات
 رعايته بأيد قاسيات ؟
 فما معنى الشغور بالباسمات ؟
 إذا نأى به غير الحياة
 أو ان البذر رغم الجائحات
 أو أن الشد لا يوم الأناة

ريا وسكينة

مجرمتان اعتادتتا قتل النعماء طمعا في
 حلين وكان لكشف أمرهما شأن كبير
 في مصر

دعاة الخير حسبكمو مليّا
 رأيتُ سكينة ورأيت ريا
 رأيتُ جهودكم تمضي هباءً
 كأن لم تعملوا للخير شيئا
 تريدون النفوس هدى وأمنا
 فهل تكفونها شيعا وريا !

إذا ما معدة خويت وجاعت
 رأيت نياطها انتصبت قسيا
 فترمي طعمها ما إن تبالي
 أميت طعمها أم كان حيا
 وإن النفس تضرى ما أحست
 مفارقة وإن أنست مليا
 وليس يفيدكم أن تغسلوها
 وتكوهوا وراء الغسل كيا
 وما للجرم من وطن ولكن
 مضى في أوجه الدنيا مضيا
 ولو أن الثريا ذات خلق
 لما سلت من الجرم الثريا
 وغاية ما هنالك أن كلا
 يميز جرمه شكلا وزيا
 فذو الأثراء يرسله أنيقا
 وذو الأملاق يرسله زريا
 وجرم الجهل تبصره وضيعا
 وجرم العلم تبصره سريا
 فلا الشرق انتحى نهجا ذميا
 ولا الغرب انتحى نهجا سويا

دعاة الخير ما صحت عليه
عزائمكم وإن دوت دوياء
وما هي غير جعجة توارى
أنانية ومطلباً شياً
إذا قتل الفتى الطاغى سواه
نضاً القاضى عليه المشرفيا
وما عزّ القتل عليه لكن
أدار لنفسه نظراً خفياً
يقول إذا نجا الجاني فمن ذا
يؤمنى جانيته علياً ؟
فحب النفس لقنه دفاعاً
تناول جنسه ضمناً وطياً
وإن يك ميله للخير طبعاً
به فلم اصطفى الجنس القويا ؟
لماذا قاتلُ الحيوان يحيا
ويقتل حين يقتل آدمياً ؟
ولم يتباين النوعان حساً
وإن يتباينا نطقاً وعياً

وهل فى الخير ذبح الشاة عمدا
 لتأكل إن نجع لحما طريا ؟
 وندسج صوفها ثوبا رفلا
 وندبغ جلدھا نعلا غريا
 وهل فى الخير بتر النبت كيميا
 نحاول عنده ثمرا جنيا ؟
 ولكن الجريمة إن أتيت
 لفرد أصبحت أمرا فريا
 وإما يرتكبها الجمع كانت
 لهم ديننا وأقنوما عليا
 ومن ثم استحلوا الحرب قدما
 وسموا هفوة المحتاج غيا
 يقول الناس : هل فى الناس فرد
 يميت الفرد كى يرث الحليا ؟
 أم ان الوحش خلفه لديهم
 وأنسى أن يكون له وليا ؟
 أجل . فيهم كما فيهم شعوب
 تجاذب غيرها العيش الهنيا

وما زلنا نقول الوحش جان
وقد ألفاه (يعقوب) برياً
أكان الوحش يفضلنا اعتزاً
إذا اهتجنا إلى الشر المطيا ؟
أعند الوحش سكين ونار
أسر الكهرباء له تهباً ؟
أطار على البخار لرزء قوم
وأرسل رزأه يهوى هوياء ؟
أخلبه مناط الشك فيه
وإن رصاصة تلويه ليا ؟
ظلمناه بنسبتنا إليه
فذا ثلب وليس به حرياً
وأحرى إن غوى أنا ننادى
أصار الوحش إنساناً غوياء ؟

الحسن والكبرياء

تقول نكرنا منك كبراً على الورى
وعزة نفس ملء كل مكان
فقلت هما لو يعلم الحسن حجتى
عليه وبرهاني على الهيئان
أما مقنع للحسن فى أن عزة
وكبرا أمام الحسن ينحنيان ؟

البنفسج

لك يا بنفسج زُرقة
 من زُرقة البحر استعير
 أو من عيون الراهبا
 كم قلتَ رغم لسانك الـ
 وأريجك الوسنان ما
 مالى إذا أستافه
 يسرى بروحى بين أو
 فأخالى البدوى طـا
 أو راوخته من رحى
 تدرى بسرى يابنفـ
 كنت الهدية والتحيـ
 إني كبرتُ ولم تزل
 هـواك كل مليحة
 وبصدرها العالى تحلـ
 إذ أنت فوق الصدر رجا

عني إليها تستريح
 ت أو من الجو الفسيح
 ت الشقر ترنو للصبح
 معقود من قول فصيح؟
 أحناء في صدرى الجريح
 يعتادنى خدر مريح؟ (١)

دية من الأحلام فيح
 لع مرج قيصوم وشيح (٢)
 ليلاه عند الفجر ريح
 سج من صباى وما تبوح
 ة فى الدنوّ وفى الزوح
 بشبابك الغض الصبيح
 وشذى هواك بها يفوح
 لك حين تغدو أو تروح
 ن وطى الصدر روح

(١) استافه أشبه

(٢) القيصوم والشيح من نبات البادية

عجبا تصييت المليه — ح وما تصيباك المليه
 سيماك تشعر بالوقا — ر الجم والعقل الرجيع
 ياراهب الزهر الوقو — ر عليه قائمة المسوح (١)
 في ديره يرعى عذا — رى الورد دامية الجروح
 إني لخر ك مدمن — منها غبوقى و الصبوح

رسالة القبيح

تبارك من سواك فى شر صورة
 توهمها أخلا دننا والنواظر
 إذا مارآها ملحد راح مؤمنا
 بأن الذى يخطئ مثلك قادر
 فقبحك إعجاز من الله فى الورى
 كأعجازه فى الحسن والحسن باهر
 ومن ثم ألهمنا لخلقك حكمة
 ونفعا وكان الظن أنك ضائر
 فياداعيا لله لببيت داعيا
 فما بعد هذا القبيح بالله كافر

(١) المسوح ثياب الرهبان

شهدنا على علم وربك شاهد
بأنك قد بلغت ما هو أمر
اليهنك يوم الحشر أجر مجاهد
يتيمه على من جاهدوا ويفخر

إلى يوسف

يوسفُ فبئنا بتأويل ما
نرى عيانا لا يحلم أطاف
السنبلات الخضر في أرضنا
فكيف نشكو كل هذا الجفاف؟
وكم لنا من بقر مسمن
فقيم تلك السنوات المجاف؟
هل تصدق الرؤيا ولا يصدق الـ
واقع أو ماوجه هذا الخلاف؟
كم من صواع لم يجد كيله
والكيل من عهدك في مصر واف
يوسفُ سل ربك يجعل على
خزائن الأرض حفيظا يخاف

ويرسل النور إلى أمة
قد حرّمته في ليالي الزفاف (١)

الغد

لقد عذب الرأي واستغلقت
على الناظرين وجوه الأمور
ودقت نواقيسها القارعا
تُففي كل جو رنين خطير
فمن قائل : ذاك صوت النذير
ومن قائل : ذاك صوت البشير
وددنا لو انا سبقنا الزما
ن فنعلم كيف يكون المصير
ألا أيها الغد لو تشتري
لكنت اشتريت بمال وفير
ولكن رويدك لا تنكشف
وغب ثم غب في ثنايا الستور
فما غبت عفوا ولكنه
قضاء حكيم قضته الدهور

(١) حرمت الأعضاء ليلا في سنوات الحرب تضليلا للظائرات المغيرة

فلو نبصر الشَّرَّ في الغيب يوما
لأودى بنا الرعب قبل الظهور
وإن نبصر الخير نفتر كفاحا
إليه فيذهب قبل الحضور
فيا غد إنك سرّ الوجو
دلّ أنك تشغل فيه الصدور
وتحفز فيه جميع القوى
فتجري البحور وترسو الصخور
ولو كنت (حالا) لمات الرجا
مُ ومات المات ومات النشور
ولم يبق إلا السكون الكبير
ولا شيء عند السكون الكبير

شاعر في مصر

جبال وأغوار جهام وآجامُ
أذلّها بالصبر أم تلك أيامُ؟
وما جهد هذا الصبر حتى أسومه
صعابا بها نامت نجوم وأجرامُ؟

لعلّ نجم ضلّ فيها مداره
 فأسقطه نحس إلى الأرض هدام
 وإلا فكيف اندكّ في الأرض جرّمه
 ولاح دخان محتويه وإظلام؟
 أذلك شعري أكتوى بلمبيبه
 وفي الشعر ترويح إذا اشتدّ إيّلام؟
 أذلك فضلي أهتمّني غيومه
 وهل آية الفضل المؤثّل إيهام؟
 وهل هذه الدنيا التي في نعيمها
 تحجبت الأخرى فلم يُهد أقوام؟
 لئن يهـنم فيها طعام ومثعة
 فأني ليهنّني صيام وأسقام
 أما قيل إن الصوم يسمو بحسنا
 إلى حيث لم تبلغ على الأرض أحلام؟
 بلغت إذن بالشعر مافات وهمهم
 وإن خيل أن الشعر في الكون إيهام
 نعمت به في شقوتي فهو دوحه
 وعيشي صحارى لم تطأهن أقدام
 إذا اشتدّ بي حرّ أرحت بظله
 فراوحني منه نسيم وأنغام

وطاف بصحرائي من الوحي طائف
وهل في سوى الصحراء وحي وإلهام ؟
فيالك من شعر بدني أي كلها
شريت . أما غبن هناك وإلزام ؟
ويا أمةً أعلنتُ فيها رسالي
أكلك فرعون لموساه ظلام ؟
ألفت خوار العجل حيناً فأن شدا
هزار تولى سمعك اليوم إبهام
إذا كان لغو السامري حقيقة
فتوراة موسى في بني مصر أو هام
وإن كان حبس العاجزين تقدما
فأن بحسبي أن عدوى إحجام
سلبت شعري رمز ظلم وعزة
بمصر كما في الدهر ترمز أهرام
يقولون لا تجزع ستظفر في غد
بذكر . وللتاريخ في الناس أحكام
فأهون به ذكرا . لكي ما أناله
أموت ابتداء ثم تمحق أعوام
متى كانت الأموات تهتز غبطة
بذكر ويشفيها من الموت أعظام

تعلات إفلاس ومن فاته الغنى
يقول إن فقر المرء صونٌ وإكرام
ولكن رويد المترفين فربما
نعمنا بما نالوا وهم عنه نوام
نرى الزهر فى جناتهم فيروقنا
وياربما هم ما رأوه وما شاموا
لقد جهلوا فيه الجمال وما دروا...
بأن فريقا بالذى جهلوا هاموا
ولو قيل فيه من طعام لأقبلوا
أما تأكل الزهر المقدس أنعام؟
يزينون بالأصنام أبهاء دورهم
وما عزت الأبهاء من قبل أصنام!
لقد جلبوها لا لفرن وإنما
بها من سبحايهم جمود وإعجام
وهذا قضاء ما خلا من عدالة
جمود ومال. أو شعور وإعدام
إذا أنت لم تفقد لدى الكون مطلباً
فما أنت بحاث ولا أنت مقدم

إلى عادل ظالم

علمنا يقينا أن حكمك صائب
وأنت فيما جئت تنشد العدلا
ولكنه عدل أضاع حقوقنا
كما أن ظلم القوم ضيعها قبلنا
فأى امتياز بين شيء وضده
إذا اختلفا وصفا وما اختلفا فعلا ؟
وهل أنا يوما إن قتلت بزهره
أقدس لاسم الزهر ذلکم القتلا !
سواء لدى الزهر والنصل مصلتا
إذا كان هذا الزهر قد شارك النصلا
فأن كان يامولاي فضلك مانع
حقوقى فأنى لا أنى أشتكى الفضلا

المنوومة

قل لمن أقبلت تنوم بالسح
رودلت على القلوب الغراما

لم أنم ليلتي لأمر عراقي
فانظري لي وأمعني كي أنا ما ۱۱

مبتور الساق

يارحمته للبرء مبتتر ساقه
حيا فيلبث بعدها يتوجع
ويقودها للقبر تنتظر الذي
سيجيء منه بعدها ويجمع
أُمسى يشيع بعضه بعضا كأن
قد عزّه في العالمين مشيع
في حين كان وليس يؤمل ثله
وجميعه لجميعه يتشيع
فأذا له قدامان هذى في الثرى
غابت وهذى عن قريب تتبع
هل يفصل القدمين إلا خطوة
تطوى بأسرع ما يكون وتقطع ؟
هي خطوة طاشت فأدنت داره
من قبره ولرب طيش يصرع

فتراه بينهما مروعا حائرا
هذا يلاقيه وتلك تودّع
يرنو إليها آسفا لفراقها
وإليه يفزع للقاء ويجزع
ويودّ لو ثبتت به القدم التي
بقيت ولكن المنية تدفع
ماذا عسى تجديه ساق فذة
في معمعان تنقيه الأذرع ؟
المرء ينزع ثم يدفن مرة
وأراه يدفن مرتين وينزع
الشعر والخمر

وقالوا إليك الخمر فالشعر فاسد
إذا لم يكن منها على ربه أمر
فقلت لهم إن كان يصلح شعركم
بخمر فشعري ليس تصلحه الخمر
ولكن جنان خالص الطبع حاضر
عديم بسر القول إن خفي السر
يرى للذي قد ذل بالخمر عذره
والكنه في الصحو ليس له عذر

عقلة القصب

أهدت إليه عقلة من القصب فأراد الاحتفاظ
بها تذكارا ، غير أن إرادة المعدة تغلبت
على إرادته فأنهال على القصبة فضها ومعا

أهدت له عقلة من يانع القصب
وقالت اذكر بها عهدي متى أغب
فيها عصارة قلب ناضج دسم
حلو الصبابة لم يطبع على الكذب
كأنما ماؤها من خلف قشرتها
خمر ترقرق في كأس من الذهب
فقال حسبك إني سوف أجنبها
مصير أمثالها في سالف الحقب
وأحسن الصوم عن حلواك مكثفيا
بما أنال من الجيز والرطب !

* * *

حتى إذا افترقا بعد اللقاء ولم
يجد له مهربا من شوقه اللجب
مضى حيثما إلى التذكار يوسعه
لثما وضما إلى أن باء بالتعب

لكنه زاد في شوق وفي ظمأ
 وظل يبحث مكدودا عن السبب
 فأبصر الضم يؤتى فوق معدته
 وأبصر اللثم لعقا بين الريب
 وما أحسن خفوقا لا ولا خذرا
 من جانب القلب أو من جانب العصب
 فصاح لما استبان الأمر مندهلا
 في معدتي الشوق لا قلبي فواعجي !!
 وإذا درى داءه لم يبق من عجب
 إذا رأى طبه في عقلة القصب
 فراح يقضمها قضا ويرشفها
 حتى اشتفى وتمشى الماء في اللهب
 وظل حين سرت فيه حلاوتها
 يدلى بفلسفة هضمية النسب
 يقول : ماضر أهل الحب لو جعلوا
 تذكراهم من طعام ساغ أو نشب؟
 فذاك أجدى على الأحباب لو علموا
 من الأزاهير تذوى داخل الكتب
 وما عليهم إذا ما شاركت معد
 قلوبنا وأعانتها على النصب ؟

فيرجوا أحسن الأعضاء معرفة
 لفضلهم ويحيثوا الأمر من كسب
 الحب بالقلب دعوى . كيف يدخله
 وليس للقلب من باب ولا عتب ؟
 لكننا معدة الإنسان قد منحت
 بابا يؤدي إلى بهو بها رجب !!
 النفع يا قوم قانون الوجود وما
 لا ينفع اليوم متروك إلى العطب !!

جمدت يا حبُّ حتى صار من قصب
 تذكار قومك بعد النرجس الرطب
 وسوف تجمد حتى أن نرى رشاً
 يهدي لعاشقه لوحاً من الخشب ! (١)
 فيرتضيه ، وإن تعذله فيه يقل :
 يسد (باباً) ويغني عن الطلب !!

صورتي الشمسية

ذلك ما صورَّ طي ف الشمس مني للنظر
 ياليتني أنظر ما صورَّه طيف القمر !
 أيهما من قد تحرَّى الصدق عني في الخبر ؟

(١) الرش الفزال

ما ضرني أن تكذب إلا شمسٌ على في الصور
لكن كذب قمرى يضرني كل الضرر

شجر البسيانس

أعلام أفراح هنا نشرت
أم شجر (البسيانس) المزهرة ؟
أخضر يجلو أحمرًا قانيا
ما أبهج الأحمر في الأخضر
أصابع أوراقه فرقت
أصابعًا منسوقة الأسطر
إن حُركت أوحى إشاراتها
أن جمالا هاهنا فانظري !
نعم جمال كشارك القطا
أمسك بالعين فلم تعبر
بعض تصاوير الربيع التي
يعرضها في المعرض الأكبر
بورك فنسأنا سما وحيه
ما شئت ياريشته صورى

القاتل الرحيم

أَوْ يَ يَقْتُلُ النَّاسَ مَسْتَمَكِنًا بعينه والناس لا تعلم
يَخْدَرُ أَفْهَامَهُمْ بِالْجَمَا ل فمات بصر الموت أو تفهم
وَيَزْعَمُ أَنَّ قَدْ أَتَى رَحْمَةً في الضلال الذي يزعم
مَتَى كَانَ مَنْ يَقْتُلُ الْآبْرِيَا وإن لم يمشل بهم - يرحم؟
يَمُنُّ عَلَيْهِمْ بِتَسْوِيمِهِمْ وتقتيلهم وهمو نوّم
وَلِلْجَرَمِ فِيهَا يَمُنُّ بِهِ ولكن يخادعنا المجرم
فَلَوْ أَنَّهُ لَمْ يَنْوِّمْهُمْ لفروا من الموت واستعصموا
تَرَانَا إِذَا مَا هَتَفْنَا بِهِ « لعينيك يا مدعى أسهم »
يَقُولُ « افْتَرَيْتُمْ عَلَيَّ وَإِلَّا فيها هو برهانى المفحم »
« أَطَالَعُكُمْ مِنْ وَرَاءِ الزُّجَا ج وأنعم فيكم ولا يحظم !! »

عاقبوا الجريمة

إلى سعد في وزارته الدستورية الأولى

مَا أَنْتَ فِينَا بَالَهُ بي ولم تكن يأسعد ربّا
فَأَلَا مَ تَبْشِيرُ ين يترك الأديان غضبي؟
اللَّهُ أَنْزَلَ بِالْعَقَا ب لمن طغى في الأرض كتبنا
وَكَذَلِكَ قَدْ شَرَعَ الشَّوَا ب لمن إلى الأحسان هبّا

وبذلك اطردت حيا
ما دام خلد شره
ونراك تغفر كل سيد
وإذا قسوت على الأثمة
هذى الطراوة لا تلي
وبمن له تلقى البلا
إنا نريدك حاكما
العفو محمودٌ ولكن
أما وتحت جناحه الـ
وأحب منه عقوبة
العفو محمود إذا الد
أما وغضب دم وما
العفو محمود إذا . . .
أما وقد ألف الجنا
العفو محمود لمن
أما وفيه وقاحة . . .
تلك الحقائق كيف تنف
فيمن تضيع العفو فاذ
اللص يترك والمزور
إن كان في القانون عدل

ة الكون والأمن استتبا
مع خيره جنبا فجنبا
ثمة وتولى البغض حبا
يم جزيته بالأثم عتبا
ق بمن على القانون شبا
د أمورهما سهلا وصعبا
لا زاهدا كفا وقلبا
حين تأمن منه غبا
فوضى فذلك ساء عقي
للفرد تكفى الشعب حربا
عوى حوت قذفا وسبا
ل كان هذا العفو غصبا
ما أكره الجاني فإي
ية فاخترق جنبه ضربا
منه استجى فضمنت توبا
فهو الخلق بأن يرني
ي عن حجاك وكيف تسي؟
كر أو فسل شرقا وغربا
ر فليظل الحق نهبا
فليصب هناك صبا

أو كان يخشى منه ظلم فلنضم عليه حبا
هم عاقبوا فينا البراءة كيف نعرف نحن ذنبا؟

عقد

برد ربح الصبا وصوت الهداهد
نبا الصبح وهو في الليل راقد
فطلعنا على الغدير مع الشمس
س وزهر الغدير غاف وساهد
نحتلى وجهه النضير ونجاولو
صدأ النفس عنده بالمبارد
والندى ناظم على العشب أسما
طا كما ينضد الآلى ناضد
ينبرى بينها النسيم فتتجل
على الماء واحدا بعد واحد

.
.

قلت لما عطفتها وأباحت
قبلتي خدّها إباحت عامد
هذه صيغة التعاقد في الحب
ومن خالف التعاقد جاحد

فقمي خاتم . وخذك طرس
والحشا سامع ، وقرطك شاهد

كتاب الجمال

جلست تقرأ الكتاب على ضوء
محيا لها وضيء الأهاب
قلت خلى الكتاب يامتعة العـ
ين قليلا فأنت خير كتاب
فيك للكاتب المجود والشا
عر والفيلسوف أمتع باب
كم قرأناك فاكستبنا دروسا
كبرت أن تباح للطلاب
فعرفنا لب الحياة وقبلا
خدعتنا بقشرها الكذاب
ورأينا حوض النعيم المصفى
ولو أنا لما نفز باقتراب
وهدتنا أجنادُ حسنك بالتعذ
يب إن الهدى ريب العذاب
وعجيب إعجابنا بكتاب
ليس يدري ما نال من إعجاب

إنما الكتب تمنح الناس ألبا
 يا وإن صوّرت بلا ألباب
 خيرها الوفر من نصيب سواها
 فهي فينا بقية الأنصاب
 أقرني شخصك البليغ ففيه
 ما عدته صحائف الكتب
 كل سطر من الجلالة والحس
 ن كسطر القرآن في المحراب
 احفظي هذه السطور وحلي
 كل معنى بها قرين الصواب
 فحسى إن فهمتها أن تجلي
 ها عن البذل يا شباب الشباب
 أنتِ سفر الملاحاة الغد منشور
 را على الناس في أديم كعاب
 ليس يحكى الأسفار في خطأ الط
 بع وطول منفر واقْتضاب
 لا ولا يشتري ببخس من الما
 ل ولكن بسامق من رقاب
 وهو ينبو عن التبذل في الأيد
 ي وليكن محل لب اللباب

ليته لا يمتسه في غد إلا
ظهورُ المني ظهورُ الثياب

الحقيقة

ما دام أني ولدت غصبا
وسوف أقضى كذاك غصبا
وأني إن طلبت يوما
وراءَ عمري أجبت سلبا
فليس شك في أن روحي
حق لغيري وسوف يُجبي

الى الشاعر كبلنج

ضيف مصر

الشاعر الانجليزى الذى قال : الشرق
شرق والغرب غرب فلا يلتقيان

كبلنج . هذا النيل فانز	ل: منه حيث نزلت رحبا
فالنيل يكرم ضيفه	ولو انه قد جاء ذنبا
افتح جفونك ثم عبّ	من الضياء الوفر عبّا
كذب الضباب عليك حيه	نا فاتهم الحق كذبا
انظر إلى الشرق الذى	لم تأله قذفا وسبا
أترى به إلا الجما	ل يشيع فى الأرواح حبا
أترى به إلا الصرا	حة جللت أرضا وسحبا؟
فى جودنا اقرأنا كما	فى الماء قد طالعت عسبا
تجد الحرارة والنسيم	فما أجلّ وما أحبا
وإذا طلبت جدودنا	فاقرأ من البردى كتبنا
تبصر هنالك آية الأنس	ان كيف يصير ربّا
واطلب جدودك عندهم	مستهديا ركبا فركا
متوسلا بمجاهر	تبدى إليك البعد قربا

وامسح جبينك بعد ذ لك تبصر المنديل رطباً!!

من أين جاءك أن هذا الـ	شرق ليس يصير غرباً؟
أنسيت أن الشرق كا	ن معلماً للغرب ندباً؟
غذاه بالعلم الغز	ير وساس فطنته وربى؟
ولكان من حق المرء	بأن يبر به المرءى
لكنه نكر الجميل	وراح يمعن فيه نهبا
حتى إذ استلب العلو	م تلهس الأرزاق سلبا

إن كان هذا الشرق أصـ	بح مرتعاً للغرب خصبا
وتقاعس الشرق عنـ	دفع الأغارة أو تأبى
فهو الغنى رأى الفقه	يرفعه جوداً وقربى
ورأى له فى ماله	حق الزكاة إليه يجبى

كبلنج . تيار التحو	ل لا ينى طفواً ورسبا
من يعله يخفضه ثم	يعدده إرغاما وغصبا
فأذا تراخينا وقد	كنا أشد الناس وثبا
فلقد يريح المرء من	تعب ويدعو الجد لعبا
لكنه لعب إلى	حين وإلا ساء عقى
والعين مهما تغف يؤ	ذنها الصباح بأن تهبا

هذا الصباح أما رأي
أسمعت تأذين المؤذ
يدعو شعوب الشرق: هبى
فإذا الجميع توائبوا
وإذا الجميع على الجها
ت جبينه المخضوب خضبا؟
ن يخلب الألباب خلبا؟
لم يدع فى الشرق شعبا
وتألبوا فى الشرق ألبا
د تعاونوا كفا وقلبا

كبلنج. معذرة فذكر
فسهوت حتى أن بعث
هى أوقفة لك فى ثرى الأ
قفها وجامل من جد
إن كان شعرا ما لوا
فالشعر من ميلاده
ك شب طلى النفس حربا
ت تحيتى للضيف عتبا
هرام تسلس منك صعبا
يد أنفسا فى الشرق غضبى
ك عن الحقيقة أو تصبى
بهوى الحقيقة عاش صبا

الجمال

عند صدور قانون بتحريم صيد الغزال

منعوا صيد الغزال
ليتهم قد منعوه
أو أباحوه لمن يعر
فهو من هيئته يحسد
فى الصحارى والجبـال
فى المغانى والجمال
ف مقدار الجمال
به صعب المنال

ولقد يقنع منه بالأحاديث الطوال
 إنما الحسن معان فاطلبوه في المقال
 واحذروا اللمس فأين اللمس من طيف الخيال
 هو لو يلمس لا يسمو عن القبح بحال
 سائلوا المغمض هل ما زَ مثالا من مثال ؟
 ماله جسم وإن ح ل بأجسام بوال
 هو روح لسوى الأَر واح ضنت بالوصال

حتى الشعر !!

وأنت يا شعر أيضا لا تواتيني
 إذن فمن في ملة اتى يواسيني ؟
 قد كنت أخلص لى من كل ذى رحم
 حتى غدوت بلا ذنب تجافيني
 فجيعتى فيك تأبى أن تعادها
 فجیعة البخل فى فقد الملايين
 يا مؤنسى فى فيافى العيش ، يا أملى ،
 يا بسمتى ، يا دموعى ، يا رياحينى
 يا ظل نفسى ، بل نفسى بحملتها
 مسكوبة فى قوافيها الميامين

إن تمض عني فماذا قد تركت .. إذن
 مني لأسمو عن تلك البراذين ؟
 أغير جسم ذليل لا تتيممه
 دنيا الملائك أو دنيا الشياطين ؟
 أفاقد أنا مرزقاتي إلى ملاء
 معطر الجو منصور الأحيين ؟
 أفر حيناً إليه كلما كبرت
 جريمة العقل في عرف المجانين
 ياشقوة النفس إن تعدم لها فرجا
 في القول أو فرجة بين الميادين

— الم —

ييقظني كلها أفديك يا حُلماً
 أدنيت مني الذي رجيت أزماناً
 وسقت للقلب في إبان حرقته
 ماء فأصبح منه القلب رياناً
 رى من الوهم لكن قد يسر به
 من فاته الحق حتى بات ظمآناً

ماذا يحببني في يقظة حشدت
 لي المآسى أشكلا وألوانا ؟
 وما اعتدادي بحس ليس ينقل لي
 إلا دخانا من الدنيا ونيرانا ؟
 فياجننا لكل الناس وارقة
 ماذا أحالك في عينيّ بركانا ؟
 ويا ديارا بكل الناس أهلة
 مالي رأيك أطلالا وغيرانا ؟
 ويا نجوما ويا شمساً ويا قمرأ
 أمطفآت^{هـ} فما تهدين حيرانا ؟
 أرى خرابا يعم الكون أجمعه
 كأنه ما احتوى من قبل إنسانا
 خراب نفسي معكوسا ومنطبعأ
 على العوالم لم يستبقِ عمرانأ
 والكون مختلف الأوضاع ما اختلفت
 نفوسنا فيه أفراحا وأحزانأ
 فلو توحد منه الوضع لم نره
 أنا رحيبا ويبدو ضيقا آنا

هل ثم أمنٌ فأني خائف وجل

هل من وجود نفسي اليوم فقدانا ؟

يامن أتمم بعيني الكون هل لكمو

في أن تعيدوه حيا مثلها كانا ؟

لو شئتمو خلعتكم من بشاشتكم

عليه ما يرسل الصحراء غدراننا

لو شئتمو لعمرتم ما تخرَّب من

نفسى وأطلعتمو في الشك إيماننا

ماذا ؟ أأسألكم عوننا وإني من

بعثتكم في الورى روحا وجثماننا ؟

من أنتمو قبل حي هل سوى ذهب

في منجم لم يجد سبكاً وإتقاننا ؟

من أنتمو قبل شعري هل سوى طرف

مجهـولة عدمت شرحاً وتبياننا ؟

أكمتمو قبل لقيامكم لأنفسكم

تدرون أن لكم في الحسن ذا الشاننا ؟

كلا ولكنني لما عرضتكمو
 على الستار وكان العرض فتانا
 أنزلتموني على أقدار حسنكمو
 وفتنتي فاجتني الأحسان كُفرا
 لكن رويدكمو من أين جاءكمو
 أني صدقتُ وأنى لست خوَّانا ؟
 سلوا سواي أحقا كان لفظكمو
 ماساً وثمركمو دُرّاً ومرجاناً ؟
 أقسمت لو صح هذا كان باعكمو
 ثم اشترى بكمو داراً وبستاناً !!
 كم في الوري من يرى الجنات تافهة
 إذا رأى الحسن مسرورا وفرحانا ؟
 كم في الوري من يرى نار الجحيم ندَى
 إذا رأى الحسن محزونا وغضباناً ؟
 أنتم نتاج خيالي ليس يبصركم
 غيري وإن تملأوا الأجواء إعلانا
 أنتم مساحير تعويني وزمزمي
 لم أعط طلسمها إنساً ولا جانا
 أنتم تهاويل أشعاري أزخرفها
 كيما تكون متاعا لي وسلوانا

لم تبلغوا الخلد إلا فوق أجنحتي
فكيف أسألكم عوناً وإحساناً ؟
لا . لا . دعوني محروماً ومنقطعاً
فأنتمو أكثر السنديين حرماناً
ستفقدون بفقدى الخلد أجمعه

فليس غيرى لهذا الخلد رضواناً
أمّا أنا فأراكم حيث أطلبكم
ورداً وشوكاً وإشفاقاً وطغياناً
هذى معانيكمو فى الكون شائعة
لو شئت أصبحن أرواحاً وأبداناً !!

ثقة — يـل

يأثقل الظلال فسح لنا الجو
لكيما تمرّ ربح العشيّة
أنت كالأرض فى الكشفة إلا
أنّ للأرض ميزة الجاذبية

أين السجين ؟

تقولين لا عطف لديك ولا حبُّ
إذن؟ فرَّ يا بشرى من سجنه القلبُ
إذن عدت للدنيا وحققت أمرها
وفارقت أمسا سهل أحداثه صعب
ولكن عجيب أن ذلك لم يكن
ولما يعدُّ بعدُ السجينُ فما الخطب ؟
تقصي طباق السجن وأبلى حديدَه
فما لان ذياك الحديد ولم ينبُ
وما زال لا يقوى عليه أخو القوى
فكيف بمنهوك مواهبه نهب ؟
وأكبر ظنى أنه في غيابة
تأكله الظلماءُ والخوف والترب
أجل لم يزل هذا الجمال مسلحا
وما زال هذا القلب يغلبه الحب
وإن لم تحسّى ضربه فهي حجة
على أنه أصماه من نحوك الضرب

وإلا فهذه خدمة اليأس والآسى
لخيمة مسعى كان يرجى به الكسب
وإلا فهذا الرعب يُخفت صوته
ولولم يكن بطش لما وُجد الرعب
فأن فاته إعلانه عن وجوده
فما منه بل منك الخطيئة والذنب

الهرم والخلود

قفنا نقرأ اليوم تلك الرسا
لة في الصخر يا أيها الصاحبان
رسالة (خوفو) التي خطها
وألقى بها في بريد الزمان
فسارت إلينا ألوف السنين
بين وألقت إلينا بهذا البيان
بيان إلى الأزل السرمد
ي من الأبد العبقري اللسان
تناسى الفناء به طبعه
فما للفناء إليه يدان
عجيب خلود كيان البنات
ومن شاده ماله من كيان

تموت القوى ثم يبقى الذى
أنته القوى ماثلا للعيان
أيدرى الجهاد بسرّ الوجو
د ويجهله الحىّ فى كل آن ؟
أستغرى الحياة الممات بنا
ويأمنه الصخر كل الأمان ؟
إذن سبب الموت تلك الحيا
ة ففيم احتفال بها وافتتان ؟

البحر الحيران

رأيت حسناء فوق الماء لاعبة
فقلت لا شك أن البحر فرحان
ثم اعترتني به شوهاء منكزة
فقلت بل إن هذا البحر غضبان
كلتاها فيه حق ليس ينكره
والحق فى الكون أشكال وألوان
فأن طلبنا له وصفا يلائمه
فوصفه الحق أن البحر حيران

وردتان

ياوردةً وضعتْ بصدري وردةً
هي تحتها سكنتْ سنين طوالا
فأذا التي في طيِّ صدري جاوزت
ما فوق صدري نكهةً وجمالا
وجدتْ بقلبي ريّها فتضوعت
شعرا يعطر بعدها الأجيالا
ما زدتنى بالورد طيبا إننى
من طيبك المعهود أطيب حالا

حساب

تُشيعين عني إمّا عرض
تُوقبلُ بسطت إلىّ الجبين
وما ذاك عن بغضة لي ترقّت
لقلبك من بعد تلك السنين
فما زال وسمي كما قد عرف
تِ وما زال ذكرى كما تعهدين

وهذان كانا شفيعين للهِ
بَّ ما بيننا والوداد المكين
فأما ولا ريب في أننى
بما قد ألفت بخيل ضنين
فليس نفورك منى لبغض
لديك ولكن خوف دفين
وما قيمة الخوف من مأمين
وهل أنا إلا فتاك الأمين ؟
وإلا فماذا تخافين منى
يدى أم لسانى الرصين الرزين ؟
سلاحان لا يشهران عليـ
ك فحاشى أحسب فى الكافرين
ومن ثم خوفك منى وهم
وما كنت قبلا من الواهمين

* * *

أجل قد فطنتُ فأنت تخافين
نَ عيني فعينى سلاح مبین
إذا ما طعنت به آثما
فلا شك فى موت ذاك الطعين

وحسبي على طهر نفسك أني
أدين بحبك فيمن يدين
وما حب مثلي إلا أداة
يقاس بها الطهر لو تعلين
فهل كدر الأثم ذاك العفا
فَوقد كان صفوا كماء معين ؟
وهل صار طلقا كماء البحر
ر مشوبا بترب خسيس وطن ؟
أراني أجلك عن أن تُتعالى
حالا ، فكيف بأثم لعين ؟
ولكن لم الخوف مني وفيم ؟
أجبي ، فالك لا تنطقين ؟
أرى خدك اليوم كالياسم
ين يبلله ذوب درّ ثمين
وقد كان كالورد للناظر
ين ، فهل يصبغ الورد بالياسمين ؟
وما بال عينيك لا تجرأ
ن على كعدهما منذ حين ؟
فقد كنت كحلهم ما إن صحو
ت وحلهم العذب لو ترقدين

أرى بجفونهما وحشة
وذلاً كما بجفون الحزين
فياليت شعري ماذا دها
ك وأنت التي دهمت العالمين ؟

كأني بساقيك لاتقويا
ن على حمل جسمك ، هل تألمين ؟
إذا شئت فاستندي ياسنا
دي إلى فأنى ضعيف متين !
لئن لنت من قبل هذا أما
مك فاليوم أقسم أن لا ألين ؟
لك الله ، هل غير هذا القوا
م حملت ، ومن ثقله تشتكين ؟
فلو كان فوق جفوني لم أش
ك منه ، وأنكرت فضل المعين !

أراك اضطربت لهذا الحد
يث ، زويدك هل غيره تشتين ؟

مُرِينِي أَصْغُ لَكَ قَوْلًا مِنْ التَّبِ
 ر ، إِنْ كُنْتَ فِي التَّبْرِ لَا تَزْهَدِينَ
 فَأَنِي بِمَا تَأْمُرِينَ كَفِيلٌ
 وَإِنِّي بِمَا تَرْضَيْنَ رَهِينٌ
 أَجِيبِي ، فَقَدْ ضَقْتُ ذُرْعًا بِصَمِّ
 تَكَ وَالصَّمْتُ مِنْ شَيْمِ الْعَاجِزِينَ
 وَقَبْلَ عَهْدَتِكَ أَقْصَدَ صَمْتًا
 وَأَسْرَفَ قَوْلًا إِذَا تُسْأَلِينَ
 وَمَا صَمْتُكَ الْآنَ إِلَّا عَذَابٌ
 لِقَلْبِي وَإِنْ كُنْتَ لَا تَشْعُرِينَ
 عَجِيبُ سَكُوتِ الَّتِي إِنْ أَجَابْتَ
 بِمِنْ لَصَدَّقْتَهَا ، لَا أَمِينٌ

.....

.....

عَرَفْتُ الَّذِي كَانَ أَوْ سَيَكُونُ
 ن وَمَا تَعْلَنِينَ وَمَا تُضْمَرِينَ
 وَلَمْ أَنْتِ تَبْكِينَ فِي الْكَمِّ سِرًّا
 وَلَمْ أَنْتِ عِنْدَ الْخَطَا تَتْعَبِينَ
 وَلَمْ يَرَدْ خَدِيكَ ذَاوِ عَلِيٍّ
 لَكَ وَلَمْ وَحْيِ عَيْنِكَ عَنِّي يَمِينِ

لعل العفافَ غففاً غفوةً
 فدوهمت من حيثما تحذرين
 ألا إنها غفوة سوف تصحى
 ن منها زمانا ولا تهجدين
 فياويح عينيك هل ترضيا
 ن ببرح السهاد إذا تسهدين ؟
 فقد كان شأنهما النوم حتى
 إذا كنتِ صاحبة تنظرين
 وياويح نفسك إن جرعت
 غدا سم سخرية الساخرين
 فأنّ قبيحا بذات الجلا
 ل استهانة قوم بهم تستهين

أيا جارتا أذعنى للبصير
 ر ، ولا تعجبي لبعاد الخدين
 فأنى من طين هذا الورى
 ومالى غير الذى دان دين

سلامٌ عليك ، أخيرُ السلا
 م ، وكان كثيرا ، فهل تذكرين ؟
 ولست الغيبنة فيما أرى
 ولكنني أنا ذاك الغيبين
 فعما قريب تموت الفضيـ
 لةُ فيك ، وينجاب عنك اليقين
 وتألف نفسك تلك المآ
 سى التى أنت فى بدنها تجزعين
 وترضين بالسخر ما دام ليد
 س سواه يقدم للآثمين
 وأما أنا فبحسبي من الغيب
 ن أنى أراك ولا أستبين
 فقدت الحياة بعينى فعلى
 بقلبي سرا كما ترتجى
 أقمتُ به مآتما خالدا
 عليك لذكراك فى الزاهبين
 تترتلُ آى به طيبا
 ت ، عساك بها فى غيد تُرحمين
 وإن صحَّ أنك مثلى غبة
 ت فيها نصل لنا أجمعين !

هو اجس الغروب

في ميناء بور سعيد

* * *

مراكب الصيد

عادت طيورُ البحر للأوكار
من بعد أن كدحت بياض نهارٍ
تزجى جناحا في الهواء مطمئنا
وتجرو فوق الماء فضلَ إزار
تجري مع الموج الأحم كأنها
بيض المنى اتفقت مع الأقدار
أمنت جوار البحر طول نهارها
فلم الفرار ونبت هذا الجار ؟
خافت عليه الليل يُفسد طبعه
فتناها أمواجه بعشار
ولعثة بالماء رغم ليانه
أدهى من العثرات بالأحجار

غروب الشمس

وغريبة للغرب تسرق خطوها
يقتادها خبر من الأخبار
أبدا على سفر لذاك أحالها
صفراء شيمة مدمن الأسفار
لكنها مُنحت برغم شحوبها
ذوقا يحببها إلى النظر
فتخيرت ثوبا يلائم وجهها
من عُصفر متبرج وبهار
والذوق حُسن لو جلتته دميمة
غنيت عن الأصباغ والأخبار
هي أكرة للغيب أرسلها إلى
غرض له يخفى عن الأبصار
لبثت إليه الدهر تقدح عزمها
حتى استحال لظى وفرط أوار
والغيب يعلم وحده كم حقبة
تمضى لفوز الشمس في المضمار

دنیا تقوم على الأثير فمن ترى
هذا الأثير محير الأفكار؟
ترسو الشمس وسُ الشَّم فوق مداره

هذا المدار الجلد أى مدار؟
العلم قال فصدّقوه واهتدوا
أما أنا فهدى من أشعارى

* * *
أفتغرة صُدت بسدّ جهنم
لتروع كل مروّع جبّار؟
أم ذاك تنور الملائك مُضرّما

أم ماعسى هذا اللهب الوارى؟
البحر يباعه ليدراً شرّه
فتمجّه الأمواج شبه شرار

* * *
ياضرة الظلّماء سبرى واكشفى
ظلّماء دار غير تلك الدار
كم أعين خلف الحجاب تنظرت
وضّح الصباح تنظر استبشار
ترجو وفادته ليمسح دمعها
بذيول ثوب طاهر جرّار

والدمع مثل الطل يولد في الدجى
فيعيده حرُّ الضحى لبخار

✧ ✧ ✧

غربت وراء اليم إلا خصلة
من شعرها انتشرت على الأقطار
ذكرى تمثلها لدى أحبابها
إن الحبيب يرى من التذكار

على الساطى

لمن الوجوه الطالعات عشيّة
فوق الخضم مطالع الأثمار؟
الناديات من النسيم كأنها
درّ تحلب من جفون محار
المسيلات من الغروب براقعا
كالورد وششته يدا أيار
النايات عشائرا وشعائرا
والحسن يجمعهن تحت شعار
من كل مائسة القوام تخالها
نخمورة تهفو بغير خمار

يا عاقِدَ الزَّنا ر حُلِّ وثاقنا
وارفق بنا يا عاقد الزنار
سرب من الأملاك طار على السنى
من جنة قدسية الأنهار
أغرته في الدنيا مغارب حلوة
أيان لاحت لاح في الآثار
خلق ظهور جاء يسكن أرضنا
الأرض ليست مسكن الأطهار
أنما رأيت الفحش سُدد نحوه
من ألسن نُصبت ومن أنظار ؟
وسواعد مثل الأفاعى طوّقت
تلك الغصون فملن بالأثمار ؟
هذا نصيب الحسن في أرض الخنا
فلتهنأ الجنات بالأبرار

الغريب

كلّ قريبٍ حين لسن دياره
وأنا غريب والديار ديارى
أنا مثلكم يا قوم ، ثغر مطبق
وأنا مل مبتورة الأظفار

فلم النفور وقد تجاوز جمعكم
ومضيت وحدي لم أفز بجوار ؟
أتراكمو تخشون منى عبسة
دلت على الممكنون من أطواري ؟
إن العبوس على أسارير الفتى
أمر يبعثه إلى الأبرار
كل النساء وإن أرين رزاة
مهذرة تهفو إلى المهذار
هي فرية ياقوم روجها الأسي
فوق الجبين تشف في المنظار
هي خطرة من ريشة النحس التي
لوحاتها من أوجه الأحرار
هي من دخان اليأس لو هبت بها
ريح الرجاء تطير كل مطار
الحزن عندي والسرور مضاعف
والجسم فردفهم ورهن بـوار

* * *

قل للجميل إذا أباح جماله
غير الجميل الرأي في السمار

هذا جمالك يا جهول أضعته
في مهمه مستوحش وقفار
لو شئت لاستثمرته في ذمة
تدرى الطريق الحل للأثمار
ترضى من الحسن الغنى بوحيه
ومن الرياض الحفل بالأزهار

الليل

مشت الدجنة في الضياء وهو مت
للنوم أطيار على الأشجار
فنشام الخلان من لون الدجى
وتطلعوا لمساقط الأنوار
وتسللوا كل يرافق حظه
وبقيت أنظر في المحيط الجارى
مستوحشا تحت الظلام كأنما
في كل ناحية خيال سار
ليلان . ليل في السماء مروّق
باد وليل في الثرى متوار
يتشاكلان كواكبا ومصابعا
وسواد أقيّة وبُعد مزار

بحران . بحر في الفضاء معلق
 من فوق بحر غائر زخّار
 يتشابهان جواهرًا ومخاطرا
 وصراع أمواج وعمق قرار
 الليل ظلّ الأرض يجري حولها
 والبحر ظلّ الواحد القهار
 قدم وبأس في ندَى ومهابة
 هذى صفات من صفات الباري

البحر

يادافقا من قبل آدم ماوني
 متجدّد العزمات في الأعصار
 كم صخرة فوق الشطوط فريتها
 فريا بمبرد موجك الكرّار ؟
 كم قرية أهلت عليك فضضتها
 ولبثت تضحك ضحكة استهتار ؟
 أين المراكب تحت إمرة قيصر
 وضريبه فرعون ذى الأمصار
 ولأى ناحية كلوبطره مضت
 بسفينة من فضة ونضار ؟

كانت إذا خطرت عليك عشية
 هبطت لرؤيتها عليك كدرار
 ورنث من الغور البعيد لآلىء
 مفلوقة الصدقات من إكبار
 ذهب الجميع فلا شراع مائل
 منها ولا شطن يلوح وصار
 سنحت زمانا فيك ثم تقشعت
 كالسحب تقشعها يد الأعصار
 وتناسخت أرواحها وتقمصت
 سفنا سواها بالبخار جوارى
 فأذا القلوع البيض سود مداخن
 أخاذة بمعاطس السفار
 وإذا المجاذيف اللطاف مراجل
 في الجانبين لوافح بالنار
 وإذا بخفق الريح صفر مزعج
 وإذا بهمس الماء محض شجار
 قبح طفا أما الجمال فكان في
 تلك الحبال الجهم والأطمار
 قصرت مسافات بها ليكننا
 صارت بها الأعمار جدّ قصار

لم نذسَ بعد نصيبها من فتنة
أدلى بها الأخيار للاختيار
حرب سمت للطير في أجوائها
وهوت إلى الأسماك في الأغوار
للعلم فيها ذى التمدن وثبة
كبرت على وحش القفار الضارى
القتل يعرف فى الرجال فما لهم
قد وجهوه لنسوة وصغار ؟
أترى نساؤهمو هنالك طالبت
بحقوقها فيه وبالأوطار ؟ !
فى البحر من تلك المحاجر زرقة
ترنو إلى الجانين باستعبار

أى واحد النوعين قام عليهما
ملك عظيم الهم والأوزار
قالوا الغمامة عنك يصدر ماؤها
ونسوك فى الأيراد والأصدار
من أين يدري عنك شيئاً عالم
عن كنهه نفس فيه ليس بدار ؟

الكون لغز كلُّ حلٍّ عنده

ضرب من الألغاز والأضمار

وحياتنا فيه يقين حفه

جهلان في الأقبال والأدبار

ظلم تحيط بأصلنا ومصيرنا

ثارت بها الآراء كل مشار

يامن أقام على البحار منائرا

تهدى السفين بنورها الدوار

إننا لنسبح في ظلام وساوس

فأقم لنا بالرشد شبه منار

الروية

رأيت الروية في كل أمر بحسن العواقب تأتي دراكا

فلو أن من مات بالحبل شقما غداة أمات بريئا هناكا

تروى قليلا قبيل الشروع لما مات هذا ولا مات ذاك

الأسد المريض

لعا لك أيها الأسد المحصورُ أداء هدد حولك أم فتورُ (١)
 وإلا فهو روض دون عمد سيعقبه التوثب والنفور ؟
 لقد طال ارتياحك فاضطربنا فعهدك فيه من قدم قصير
 وإن يطل ارتياح الأسد حيننا فأن ظنوننا فيهم تشور
 سمعنا بالعربين عواء عاوٍ وكان وما به إلا الزئير
 وإن يسمع عواء في عرين فأن لليشه حدثت أمور
 أجل فالليث في أسر المنايا وإلا فالجميع هنا أسير
 أرى البسمات تلعب إن تشكى وشكوى الليث ترهبها الدهور
 تماجنت الصغار على كبير فيأويل الكبير إذا الصغير ...
 لقد سرقوا المسرة من أساه وكان من الأسى لهمو يجير
 وأول عهدهم بالهزل هذا بحضرته فقد هان الوقور

برغم الغاب أن الليث عان وأن الغاب للآسى حصيد
 لئن مجنت عليه بنات أوى فقد بكت الضراغم والنمور

(١) لعا لك دعاء بالخير للعائر

البعير والأسد

رأى بعير غدير اغائر اجفنا ومدّ جيداً فينال الماء طوفانا
وجاءه أسد يسعى ليلبغنه فما استطاع وعاد الليث ظمأنا
فقلمت كم ضم هذا الناس من قدم أسداوكم ضم هذا الناس بعرانا؟

ملكة الجمال

قل للتي قد توجو	ها في الجمال على الوري
ملك الجمال أعز في الأ	جناد من ملك الثرى
هذا يقوم على السير	ف تحرّزا وتجربرا
وعلى القلوب يقوم ما	كك في الوجود مؤزرا
لم يخش من غدر فحا	شال لهوى أن يغدرا
تلك الحكومة أخلصت	شعبا ودانت عسكرا
فسلى جمالك واحكمي	عهدا نضيرا مزهرا
هو مستشار يحسن الـ	شورى إذا أمر عرا
وتكبرى ماشئت شأ	ن الحسن أن يتكبرا
ما كان بالشىء الصغير	فنبتهغيه مصغرا
الحسن أكبر ما يرى	في الكائنات مكبرا
جلت مناحي وحيه	عن أن تحد وتحصرا

شرحت محيا وادعا
 ياأيها الحسناء حسـ
 أعطاك خير هباته
 أنراك قد قدّرت ما
 وفهمت كنه رسالة
 الله مرسلها إلى
 فالذوق يشأى العين في
 كم أعين قرأت فما
 أدّى الرسالة للذي
 من إن رأى الآيات هل
 وإنأى بها عن كافر
 حسب الملاحاة متعة
 أو فالرسالة جيد ضا
 ثم استوى محسن وقب

أو كوكبا متجبرا
 بك من زمانك مانرى
 وعلى لدايتك قترا
 لك من جمال قدرا؟
 لاحت بوجهك أسطرا؟
 من ذاق لا من أبهرا
 استقراء ماقد سطرّا
 فهمت وذوق فسرا
 بالوحى فيها ما امترى
 ل للرسول وكبرا
 وجد الضلالة فاشتري
 فعدا عليها وافترى
 نعمة وماحمد السرى
 ح مظهرا أو مخبرا

غروب

انظري للغرب من بين الغصون °
واكشفي عن ذلك السر المصون °
إن ما أودع في تلك الجفون °
يستشف الغيب والغيبُ ظنون °
عند وقت المغرب
محكمات الحجب
من ضياء عجب
دون وحي أو نبى

هذه الشمس تلقّاها الصباح °
وشدّت في عشها ذات الجناح °
وبكى الورد لديها والأقاح °
وتجلى النهر وضّاح الجبين °
بمجيا
تحتفى
بدموع الملق
مثل ذوب الذهب

درجت من بُرجها ذات البروج °
واقتفاهها الناس . بيض وزنوج °
فأذا الحاصد ما بين المروج °
وإذا الكاتب مشىّ الوتين °
تنبى
بعد طول الكسل
ناشط
في ثنايا الكتب

ثم ما زالت تُرى فوق المدار °
كلما طارت إلى المقصود طار °
أكرة من عسجد
في السديم المبعد

تقطع اليد بعزم والبحار
غير أن الشمس من جهد ممين
مثل عزم المبرد
أذنت بالتعب

فارمت ناحية خلف السحاب
حلوۃ الطلعة حمراء الأهاب
ثم غابت في الشفق
كالغضا لما احترق
فرثي الطير لها في كل غاب
وبدا العالم في ثوب الحزين
بعد ثوب المعجب

ثم ساد الليل في كل البطاح
يعلن الناس جميعا بالرواح
كالملك الراحم
خوف شر داهم
فرضوا الهدنة من بعد الكفاح
واستحالوا من حراك لسكون
والجهاد الدائم
تحت ظل الغيب

سنة العالم من أيام عاد
كل سؤق من رواج لكساد
يانؤير السوسن
رغم طول الزمن
وكذاك الحب ، نار فرماد
وعزيز القدر يوما قد يهون
فكأن لم يكن
فاضحكى أو فانجى

وجهك الباهر لما طلعا
مثل بدر حين هل انطبعا
لاح في كل فؤاد
فوق آبار البلاد

فاستوى الفاجرُ والبرُّ معاً
وإذا الشدةُ فيما رمتِ لينُ
في نزوع وانقياد
هل لدى الحب أبي؟

كنت إن سرتِ لأمر والأمرُ
خضت خوفاً في جيوب وصدور
عند ذى الحسن كثيرُ
من غدير لغدير
فنضار طافح فوق البرور
وإذا عدتِ تحامتك العيونُ
ذا وذا دمع غزير
تتقى أن تغضبي

لو خففتِ الملك عبداً ما أبى
أو نصبت العبد ملكاً أغلباً
وهو مرهوب الجنبُ
خضعت كل الرقاب
أو جنبت الصب أمّاً وأباً
ومضى عن ذلك القلب الحنونُ
عقَّ من غير اكتئاب
لأخيه القلب

آنةً كنتِ بها بين الصحابِ
فإذا أنتِ ولا شيء يُهابُ
كل شيء في الدنى
أو يروق الأعينا
وجلا الهاوون عن تلك الرحابِ
أنا من أسخر من فعل السنينُ
كلهم حتى أنا
بي إن تقتربي

أنا من أفهمتنى معنى الجمال°
 بعد أن لم أفهم
 فتويت ناظما فيه المقال
 بعد أن لم أنظم
 وارتقى بي الحب من حال لحال
 صاعدا في سلم
 قد أفقت اليوم من ذاك الجنون°
 بعد ما برّح بي

قد أفقنا لا لأن الريق غاض°
 من ثنايك العذاب
 وسلونا لا لأن العقل فاض
 فمحا جهل الشباب
 بل لأن الزهر في حرز الرياض
 معجب غص الأهاب
 فإذا نالته أيدي العابثين°
 لم يعد بالمعجب

نحن قوم نشتهي الزهر النضير°
 لم ينقل في السكفوف
 ونود الريح في وقت البكور
 لم تتل منها الأنوف
 ونحب الحسن في الظبي الغرير
 وهو ممنوع عيوف
 فإذا زلّ جلونا مسرعين°
 عن حماه الطيّب

كنت تمثالا له يحلو السجود°
 دون لمس مفسد
 ضمن محراب حفيل بالوفود
 من أقاصى البلد
 كلهم خافي المني بادي الجمود
 عند ذاك المشهد
 طاهر الإعلان والسر الكمين°
 آية في الرهب

بينما هم في خشوع وخضوع
مرّ ظل فاخترق نور الشموع
وانتهى التمثال من بين الجموع
ضربة أودت بلب الحاضرين

ساعة ، واستيقظ القوم النيام
سمعوا صوتا رهيبا في الظلام
فدنوا منه جميعا في احتشام
وإذا التمثال يلقى بجنين

كبروا تكبيرة ثم مضوا
حيث لولا رحمة الله قضوا
أثم المعبود إنما فارتضوا
فهو باق فيه حيا كدفين

هكذا أنت فنوحى من بعيد
في لظى نارين ، فقد وصدود
شردى حزنك في الدمع الشريد
واسألى الرحمة رب العالمين

نوح ثكلى وفجاء
وبحسب الجسم نار
إنما الدمع بخار
فهو حسب المذنب

إسألِي الرحمة رباً ذا قبولٍ ليس في الناس رحيمٌ
واقْتدي بالشَّمس همتُ بالأفول بعد مرآها الوسيم
غير أن الشمس إن كانت تزول فزوال لا يدوم
بينما أنت زوالٌ كلَّ حين فأغربي ثم اغربي !!

المدخنون

عجبت لأمر قوم قد تهادوا
لفافات تُحرق في الشُّغورِ
فتنفث في صدورهم دخاناً
يُردُّ إلى الأنوف من الصدور
كأنهم وقد ذهبوا وجاءوا
مبأخرٌ غير طيبة البخور
منظر

خَدَّه تَخال الفجر يسه قيه مع الزهر الندى
وفمه يكاد يضيق بالأه نفاس أن قتر ددا
ما قال لفظاً غير أني رن في قلبي صدى
نادتني العينا ن أوه بل ! فاستجبت إلى النداء
فأشار لي النهدان قف ! وبطعنيتين توعدا
وانحل دوني الشعر مشه ل الليل يحجب ما بدا

القرود والعلماء

من أخبار العلم أن العالم الألماني (وستنهوفر) نقض نظرية العالم الإنجليزي (داروين) التي قال فيها إن الإنسان يلمتق في أصله بالقرود . ويقول هو إن القرود من نسل الإنسان . لأن القرود في عرفه أجد من الإنسان خلقا وأصح تكوينا . ولأن أمعائه خلت من تلك (الزائدة) التي يراها فينا دليلا على همجية الفطرة الأولى . حتى هذبها النشوء والارتقاء فانمحت من ولدنا القرود . كما انمحي منا (ذيله) في عرف (داروين) أكرمه الله !

على أنا لم نعلم بعد ما هو رأى العلامة (وستنهوفر) في هذا الذيل . وكيف يعلل نشوءه في القرود بعد أن لم يكن في أيه الإنسان ؟

وإذا كانت تلك (الزائدة المعوية) القصيرة دليلا في عرفه على همجية الفطرة فكيف تكون هذه (الزائدة الذيلية) الطويلة دليل الرقي والتحضر ؟

قال (دروين) في حديث السنينا
إن هذا الترد الخبيث أبونا
فلبثنا إذا مررنا بقرود
نخفض الطرف ذلة والجبيننا

ورهبنا فيه الأبوة والأص
ل ودنيا بفضلها مرغمينا
وغفرنا لذلك الأب ذيلاً
مستطيلاً من مثله قد عرينا
إذ حسبناه ذيلَ تيه وفخر
جَرَّه عندما رآنا بنينا
نسبة ليس من تقبلها بد
وإن ساءت التكبر فينا
أفلم تنجب الجهالة عقلاً
حلل الكائنات دنيا وديننا؟
والورى للكمال يسعى حثيثاً
فمن الحق شأونا الأولينا
ووشيكاً يحىء إنسان (ننشأ)
مثلاً عالياً وفتحاً مبيناً (١)
هكذا العلم قد روى فسمعنا
هل سوى العلم يسمع العالمونا؟
وإذا العلم عينه يهدم اليه
ومَ بناءً رآه أمس متيناً

(١) تنشأ الفيلسوف الألماني صاحب مذهب (الإنسان الأعلى)

حينما صاح في العوالم (وستنه
وفر) : لا تصدقوا (دروينا) !
ليس هذا القرد العزيز أبانا
بل هو ابن لنا نسيناه حينما
أفلم تبصروه أقوم أمعا
ء وأرقى من نوعكم تكويننا ؟
جدّة تدرأ الأبوة عنه
فهو لما يزل فتى « ميمونا » !!
قلت يا للسماء . قد مات (نتشا)
قبل أن يبصر الرجاء يقينا
ذاك إنسانه الذي هو فوق النا
س حسنا وقوة وفتونا
ماثل دون رمية السهم منه
وهو ساه يظن فيه الظنونا
بأرك الله ذلك النسل فينا
وليبارك في العلم هذا الجنونا
إنما الكون بعد هذا بخير
أصبح القرد « للرقى » ضيما
كيف لا وهو يرتقى سامق الدو
ح ويغزو إلى الثمار الغصونا ؟

وأخيرا ياسادق علماء القر
 دِ ماذا به غداً تصنعونا ؟
 أترأى لستم تقولون يوماً
 إن هذا النجل السعيد أخونا ؟
 غير أن العجيب أن تمكنوا الغا
 درَ من قربكم وتقصوا الأمانة
 لم لم تدعوا القـرابة للخنز
 يرِ كما تجاملوا المسكيننا ؟
 إن منه طعامكم فهو منكم
 كيف لا تذكرون ما تطعمونا ؟
 أنما كانت المروءة تقضى
 أن تقولوا للناس: هذا حمونا ؟

أنا والسعادة

بينى وبينك ياسعا دة أحرفٌ من ملق
 لكنّها إن تقترّب من شفتيّ أشرق
 فلتبق عيني فى الجنا ن ومهجى فى الحرق
 وليختنق أملى العز يز بجو صدرى الضيق
 لم تخلق الذاتُ التى أنسى لديها خلقى

حسنا في بحر الروم

عومي على الماء يا أصفى من الماء
ثم ارسبي فيه ضوءاً طيلاً أضواء
واستقبلي موجه يقبل على عجل
إليك موجُ المحيط الهادئ النائي
وإن برمت به فافري غواربه
طعناً بنهديك يرجع دون إبطاء
يا فرحة البحر تسرى في جوانبه
ووحشة البر أقوى أي إقواء (١)
سلى الأجاج ألم يفقد ملوحته
وأنت مطوية منه بأطواء
كم من قلوب عليك اليوم حائمة
لا تغرقها إذا ما غبت في الماء
كذا أظلت سليمان الطيور فهل
أتاك هدهدك الوافي بأنباء ؟
أم أنت (فينوس) تتجلى من محارها
في يوم ميلادها الثاني إلى الرائي (٢)

(١) أقوى أقفر (٢) فينوس إلهة الجمال . زعموا أنها ولدت في
محارة طفت على وجه البحر كما تولد اللؤلؤة

هاتى قصارك من حسن ومن مرح
واعلى على كل تشريع وإجراء
فعالم البحر يرعى شرعة وسطا
ما بين عالم أشباح وأحياء
تجرّد الجسم فيه من كشافته
وهام كالطيف فى ماء ولا لاء
لم أدر ما الأرض لولا البحر لطفها
ولا الحياة بلا هو وإغراء

يوم غائم

أحكم الغيم فى السماء سقوفا
كسقوف الحصون قبل المواقع
ما أراها تنجاب يا قوم إلا
لو نهضنا لضربها بالمدافع
فاضربوها وخلصوا الشمس منها
إنها سجنّت لأمر واقع
أو أضيئوا الشموع على أرى الصب
ح فقد حدّثوا بصبح طالع

الحبيبة القتالة

قتلت حبیبها رميا بالرصاص ولبست عليه
السواد عند المحاكمة

أما كفاك فتك تلك العيون
فيما تعدّين له من مَنُون ؟
حتى استعنتِ بالرصاص على
مَهْجَةِ ذِيَّكَ المحب الأُمِين
ياليتِ شَعْرِي يوم لبي الهوى
أكان يدرى أن هذا يكون ؟
أكان يدرى أن صدرًا به
قد لاذ مأوًى لِرَدَاهِ السَّكِين ؟
وأن ميعاد الهوى لم يكن
ظِلُّ الغضا بل ظل هذى الجفون (١)
وأنه لما استحث اللقا
قد استحث البين كما يحين ؟
فيمَ اضطغان وانتقام ولم
يُعرف عن المفتون غير الفتون ؟

(١) الغضا شجر

لم يقتترف - حاشاه - ذنباً فهل
 في ذمة الجنسین بغض دفين؟
 هل كان للضعف الجمیل لدى الـ
 قوة ثأر من قديم السنين؟
 فاستنجد الفتنة حتى إذا
 لم تكفه استنجد زرق المتون؟
 إذن فأن الحسن من يومیه
 تعمد الأضرار بالعاشقين
 ولم يكن عفواً عذاب الهوى
 بل كان مقصوداً من الظالمين
 فلتؤخذ العين بمن تيممت
 ولتسأل الطرة فوق الجبين
 ياكفها هل وقع تقبيله
 رددت أوصوت القضاء المبين؟
 ياثوبها تسود من رزئه
 أم رزئها في ظلمات السجون؟
 أحبابنا إن خنتمو عهدنا
 فأين نبغى موئلا لا يخون؟
 إن تنقموا منا هوأنا فما
 عساكو غير الهوى ترتضون؟

أو تقتلوننا بعد تعذيبنا
كيف بنا أعداؤنا يصنعون ؟
إن كان لم يشفع لنا عندهم
مواقف^{هـ} للحب بين الغصون
وقبلات قد ختمنا بها
وثائق الأخلاص تحت العيون
وأدمع^{هـ} الشكوى وآهاتها
وما أجبننا من دواعي الحنين
فليس في الدنيا شفيع ولا
شفاعة والخير منها جنون !!

من ولد إلى والد

على لسان ولد جاءه أن أباه الهرم تزوج
فتاة حسناء بعد أن نبذ أمه وبنيها . .

أبي . خبروني ونعم الخبر
بأنك في الحب شيخ الزمر
فقلت وهل حب شيخ كبر
يرلمولاه يا قوم إحدى الكبر ؟
رأى أن يكفر عما مضى
فثاب إلى رشده واعتبر
إذا ما الشباب هفا هفوة
أتى الشيب من بعده فاعتذر
فقالوا وددنا لو أن الذي
رويت عن الشيخ أصل الخبر
ولكنه قد أحب فتاة
يزاحم فيها الفؤاد البصر
إذا ما رنا طرفها رنوة
إلى شجر مات يحيا الشجر

فقلت نعم أشبهت بنته
 فراح يحدُّ إليها النظر
 وقد يذكر الأب أبناءه
 إذا ما رأى مثلهم في السفر
 فقالوا جميل إذا لم تكن
 رأيناه أهدى لها ومهر
 فقلت يريد اقتراني بها
 وهل في قران الفتى من ضرر؟
 ألسْتُ نضير الصبا مثلها ،
 وسيم الحيا ، رقيق السمر؟
 أجابوا صدقت وليكنه
 هو الزوج لا غيره في البشر
 فأيقنت أن المشيب خضاب
 يلمّ كصاحبه بالطرر
 فأن شئت صرت بهمد السكهر
 لة أو شئت عدت لعهد الصغر

* * *

أبي . أين ذاك الوقار المهيب
 بوا أنتى رضيت بسواى السير

اتخذت الشريعة أحبولة
 وقلت الزواجُ نظامٌ غيّرَ
 ولم تدر أن بدعوى النظا
 م تداعت ربوع وبادت أسر؟
 وكم في ظلال الكروم احتفى
 غدور أخو شرّة واستتر؟
 أبى أين حق بنيك الألى
 ذهبت بوردهمو والصدر؟
 لئن كنت أنسى لطول الغيا
 ب فياويل من غاب بمن حضر
 وإن كان عيشى فضولا عليه
 لك فأرشد إلى صروف القدر
 إذا لم يبرّ أب بابنه
 فمن ياترى ذو الجنب الأبر؟
 وأمى، أمى من ذا لها
 وقد أوشكت من أسى تحتضر؟
 ذكرت لها قسطها في الشقا
 ء فلها سعدت تركت الذكر
 كأنك تنفر من قربها
 وقد فات عهد صباها وممر

فكيف لعمرى تهشُّ إليه
 كفتاةٍ عشقت صباها الأغر؟
 وهلا ترى عذرها إن تخنَّ
 لك، ومثلك من لو تحرَّى عذر
 أراك إلى جنبها واقفا
 كما وقف القوسُ جنب الوتر
 فبينما تجاهد في حصرها
 إذا بالنبال تصيب الآخر!!

الوردة الذابلة

قالت وقد ألفت على وجهها
غبرة همّ لم تكد تنجلي
إنّ تذبل الوردة ظلت لها
بقية من عطرها الأول
قلنا وطىّ النفس ما طيها
لو شئت الوردة لم تذبل
لو شئت الوردة كنا لها
ندى إذا الأنداء لم تنزل
لو شئت الوردة كنا لها
شوكا يقيها عبث الأنمل
لو شئت الوردة كنا لها
أرضا موطّاة على جدول
لو شئت الوردة كنا لها
شمساً تريق الضوء في معزل
فظلّ للوردة ما أعطيت
من ناضر الحسن وغالى الحلى
لكنها اختارت لها مغرساً
بمثلها فى الورد لم يحمل
حيث الثرى سمّ وحيث الندى
همّ وحيث الضوء لم يرسل

فكان حقا أن ترى حسنها
يذوى وأن لا تعجب المجتلي
وإن تعزّت ببقايا الشذى
فهو عزاء الكحيل للأحول

المزمار

يا زامرا والليل ينصت سامعا
إن القيامة إن شدا المزمار
هي عقلة أنشأت تغمز صدرها
ما للقلوب تدور حيث تدار ؟
ما إن بها إلا الرياح جوائلا
عجبا فكيف تحس منها النار
خرساء إلا أنها إن صوتت
خشعت لها الشعراء والأشعار
وبغت قيان لو تحذن حناجرا
منها وإن فُقدت بها الأوتار
كم غابة صمتت وطى ضلوعها
نغمت شجوق قد حُبسن حرار

أصلح أداك يانديم وغنى
والزهر كأس والنسيم عقار ؟
إن الألى رجيت منهم بسمة
ناطوا دموعك بالجفون وساروا

١٢٠ ————— ١٢١

مضى زمان والصبيُّ الكريمُ
قد هجر الصبية هجر الخنصيمُ
وكان عن ملابهم لا يريم
وما بسر الهجر فيهم عليمُ

✧ ✧ ✧

فَقِيْنَا فِي بَيْتِ عَزِّ وَجَاهٍ
إِنْ سَارَ يَلْبِثُ أَعْيُنًا وَالْدَاهِ
وَإِنْ يَعِدُ فَالْوَالِدَانِ شِفَاهُ
وَإِنْ يَرِدُ فَالْفَرَضُ ذَنْبٌ عَظِيمُ

✧ ✧ ✧

وبينما هم في مهبط الظنون
لاح صبي فانتحتة العيون
وأنكر الصبية ما يبصرون
من ذا ؟ فتانا ؟ لا فهذا أليم !

أجل فتاكم ذلكم يا أصحاب
ماذا نكرتم منه بعد الغياب؟
أما علاه من ضنى واكتئاب
وما ارتداه من لباس قديم؟

ما خطبه إذ غاب ، ما همه؟
قضى أبوه وقضت أمه
وجاءه يكفله عمه
كفالة الدائن طفل الغريم

أخّ أوى يأكل لحم أخيه
وما رعى في الطفل عهد أبيه
فضاع ما بين يديه وفيه
مال يصلى البطن نار الجحيم

مال إذا بحر حواه اشتعل
أو جبل لارتج منه الجبل
ينعم فيه دون أدنى وجل
لص ورب المال منه عديم

لادر در الیتم أنى ظهر
وقبّح الیتم ولو فى الدرر
کم قوۃ أوہی ومال ہدر
و کم برىء فى یدیه أثیم

کم من صغیر کان فى أصلہ
تطهى له العزۃ فى أکلہ
فصار فى أهل سوى أهله
أعز منه کلبُ أهل الرقیم

العید فى آیامہ غیر عید
إن یلبس الأولاد فیہ الجدید
فالرث ما یلبس هذا الولید
وما بخیر کل عام یرقیم

مات الذی إما یجمع أشبعه
وإن شکا وسده أضلعه
وإن بکی یمسح له أدمعه
وإن یغب یرتد عنه النسیم

مات الذى يرعاه فى نومِهِ
ليطردَ المزعج من حِلِهِ
ويرصد الطالع من نجمِهِ
تراه يمضى فى المدار القويم ؟

مات أبٌ بر وأُمٌ حنونٌ
فمن عسى فى الطفل تخشى السنون ؟
ياويله إن لم تغشه المنون
ومن يغيث الموتُ أشقى مقيمٍ

فى لجة العيش يغوص الكبيرُ
كيف إذن يطفو عليها الصغير ؟
ياأولياء الأمر ماذا يضيرُ
لو كان لليتيم ملاذ رحيم ؟

ما ضرَّ لو كل يتيم أوى
منكم إلى ركن شديد القوى
يجنبه التيهَ بدنيا الهوى
دنيا بها قد تاه موسى الكليم

إن فتانا صورة من صور
للّيتم يجلوها كتاب القدر
يا صبحه بالله غصوا النظر
فنظرة تكفى لقتل الكريم

لا تلتفتوا الطفل إلى بؤسه
فيومه يخجل من أمسه
ونفسه تأسى على نفسه
هذا يتيم . لا تدعوا اليتيم

لصوص الأمانى

يا مبكرا لاقتلاع الصخر من جبل
صعب السراة صليب شائك السبل
من فوق قلبي صخر^ة لو ترحزه
تكون أحق رقاء على جبل
عاجته مجهد^ة الأنفاس مختنقا
فقر^ة حتى ليهوى بي على مهل
إنه لنت^ة ساخ وإن أشدد أزدألما
فهل معاد حياقي فى يدى رجل ؟
هيهات إن يد الإنسان عاجزة
عن أن تعالج ما بالنفس من علل
إننا لنعرف داء الجسم من قدم
وداء أرواحنا سر^ة من الأزل

يا من ظفرتم بدنياكم أسائلكم
بالجد أمهروتمو الدنيا أم الكسل ؟
أكان ما نلتمو فى روعكم أملا
يوما كما هو من عهد مضى أملى ؟

تالله لم تذكروه قبل رؤيته
ولا عملتم فتم النجح للعمل
لكنها نزعات في زمانكمو
يعطى الذى لم يرد جودا ولم يسئل
لو كان وصل المنى يُقضى لمجتهد
كننا ثملنا من الضمات والقبل
هذى أمانينا تمت على خطأ
إليكمو وحرمناهما على خطل
نحن الألى أسهروا في ذكرها زمنا
وروضوها بوسع الفكر من حيل
وطهروا ثم طلوا نهجها لهمو
بالنار من مهبج والماء من مقل
حتى إذا انحدرت فى النهج داهمها
كمينكم ومضى يعدو على عجل
هذى اللصوصية الشياءُ عاليةً
على القوانين من أزمانها الأول
تعزى بالقدر المحتوم فهو لها
براءة جملة الأسباب والعلل

عزائنا عن نعيم فاتنا ومضى
إليكوس سهومك عن قدره الجلال
سيان حرماننا منه وفوزكمو
فلتكثروا الحلى ولنكثر من العطل
وهكذا تلبث النعمى مضیعة
فى السكون مادام مشواها لدى الهمل
الجمال والفقر

إن الجمال بقبضة الفقر
يبدو وإن كسيت فصياته
ويكاد يقصف سوقه خورا
وأخوه تحت القطر ينكره
أدعى الدموع إلى محارها
الهم يطويها وينشرها
لما تجد زادا وإن وجدت
وإذا انتحاه الداء لا عجب
تمتد يماها مرجية
ولها بشم الدور مشبهة
إما تشكت بعض زينتها
كلتاهما حسناء معجبة
لكن لأمر ما تباينت
هذى تبیت بقصرها ترفا

كالزهر ممنوعا من القطر
غفلا بلا ورق ولا نشر
مر النسيم به لدى الفجر
وكلاهما من عنصر وتر
حسنا ملء العين فى طمر
ويقودها قسرا إلى القبر
غمسته فى دمع لها غمر
غاب الطبيب لغيبة الأجر
عونا ويسراها على الصدر
نهر النعيم حياها يجرى
فالكل فى قلق وفى فكر
خلاصة العينين والشعر
طول المدى، ناهيك من أمر
وتيت تلك بجانب القصر

إلى الاستاذ العقاد

يا حزين النفس أعطيتَ منها
فاغتم الفرصة حتى منتهاها
لا تنغصها اختبارا واكتناها
إن من خاف من الجن يراها

* * *

النوى آتية لا شك يوما
وهي من حولكم لم تألُ حوما
همها أن لا يدوم الصفو دوما
فعلى رسلك لا تعجلُ خطاها

* * *

لا تقل يا وردتي شوكتك أينما؟
ما علينا منه فيها . ما علينا
إنها أخفته عنا فانتبهينا
حسبنا الوردة رفت في نداها

* * *

ليس شك . إن للوردة شوكا
وإذا أدنيت كفا منه شكا
فأحبك القفازَ في كيفيك حبكا
واخلس الوردة واستغرق شذاها

أنت في الجنة أَلقيتَ يقيننا
فدع الشك أو استمهله حيننا
إنه الشيطان قد أخفى القرونا
إنه الحية فاحذر من أذاها

لا تسلمها يوم تأتي أين كنت ؟
فبحسب العين أن الحسن يأتي
ذاك وقت فيه يفنى كل وقت
ساعةٌ دقت وغابت عقرباها

ساعة دقت فأدّت ما عليها
فعرفتَ الوقت لم تنظر إليها
ما الذى تطلبه من عقربها
إن تغيبا خلف سترٍ قد حماها ؟

قلت أنساها بأخرى ذاك أخرى
أترى أخراك لا تطالب أخرى ؟
من يقول الجمر قد يطفئ جمر
اللقى من غيرها مثل لظاها

إنها منك دنت فلتدن منها
وإذا خانتك من بعد فخنها
أو فجرب هل تطيق الصبر عنها
لا . وشمس الحسن فيها . وضحاها

غصت في اللجة حتى أذنيكا
وحزام العوم لم يلق إليكا
رحمة الحسن إذن تترى عليك
رحمة إن شاءها الحسن قضاها

وإذا شاء فلا رحمة تقضى
ودعا بعضك نحو القاع بعضا
تبتغي من تحت هذى الأرض أرضا
لا . فدنيا الحب لا دنيا سواها

من الأستاذ العقاد

يا صديق النفس من عهد صباها
نضحك الصادق لو تُشفي شفاها
محنة تبلغ في يوم مداها
ما تراني صانعا . أو ما تراها ؟

ناصرحي أنت بزهرى أنتشيه
لا أبالي الشوك والغصة فيه
كل شوك يا صديقي أتيه
يخرق الدرع وإن دقت عُراها

وردتي يا صاحبي في الورد بدع
بدعها طبع ، وكل الورد طبع
طبعها كالفتح ينهك ويدعو
وبلاء النفس في مسّ جناها

إن تقل فزُ بالجنى قلت رويدا
الجنى الكيد ، فهل نأمن كيذا ؟
الجنى القيد فهل نحمد قيذا ؟
الجنى ، يا ويحها ، أشهى أذاها

وردتى آفتها فرط التحدى
جاوزت فى كل شىء كلَّ حدٍّ
حسنها هيهات منه حسن ورد
شوكها أنفذ من شوك سواها

أترانى نافعى والقلب دام
وسُعار الجرح يمشى فى عظامى
لذة العين بوشى ونظام
وامتلاء الأنف من عطر شذاها ؟

آه من برئى ، وآه من سقامى
آه من صالحى ، وآه من خصامى
آه من شمسى ، وآه من ظلامى
آه من لذعة آهِ فى جواها

لذعة النيران ينفثن دخانا
ليضيء اللهب الخافي عيانا
لهبها صرفا تعالى وتداني
من قرار النفس يرتاد ذراها

آه من آه لحاها الله جدا
لا تزل خالدة في النار خلدا
من قلوب تلتظي حبا وحقدا
حرق آهاتها آها فآها

أنا لا أطلقها حتى تذوبا
في لظاها كلما شبت شبوبا
وأراني يا صديقي لن أتوبا
فأذا تابت عرفنا منتهاها
عباس محمود العقاد

الجمال الزاهب

لمن طرة فوق الجبين تلاعبت
فضاع لها طي النسيم عبير ؟
عبير كأننا قد خبرناه مرة
ليالى كنا والأمور أمور
أرى مؤخرى طرف كحيل وحاجب
وخذاً به ماء الجمال يحور (١)
معارف وجه لا أراها غريبة
عن العين إلا أن يكون غرور
ومحور حب لي وإلا فلم نزلت
شجونى تسعى حوله وتدور ؟
أفى الحق هذا ؟ لا . وإنى واهم
فمن أين للماضى الدفين نشور ؟
وما إن أرى إلا كتاباً مزوراً
أجل فرية هذا الكتاب وزور
وتلك التى أنشأت أذكر عهداً
هى اليوم سر لم تبجحه خدور

(١) يحور ينقص

وأكبر ظنى أننى كنت حالما
أو انتاب عقلى فى الزمان فتور
ولم يرَ فيما مر حلم مكرر
ولا لخيالات الدهول ظهور
ولو صح أن النفس إن يصف طبعها
تجد بعد حلم ما إليه يشير
لكان بحسبى أن أرى الآن روضة
بها نسيمات حلوة وهدير
فأما وما ألقاه ماض مجد
فهذا على حظى القليل كثير
وأنى أرى ذاك الجمال مصوِّحا
لذلك فى عرف الجمال كبير
على أن ما بى من نزوع وخفة
خليق بأعمال النهى وجدير
ألا لفتة أو نظرة عرضية
تصد حميم النفس وهو يفور ؟
أشر أيها الروح القوى إشارة
عسى ينتحى تلك الدجنة نور
أيمكن أن ألقاك من بعد سبعة
فحسب فألقى الرأى فىك يبور ؟

أمكن أن أدرك الماء آسنا
وعهدى بهذا الماء وهو نمر ؟
أمكن أن تصلاك عيني جهنما
وأنت لعيني جنة وحرير ؟
أنت الذى صحت بالأمس نظرتي
إلى الكون لما لم أجده ينير ؟
وأنت الذى أسريت حينما بهمتي
وعلمتني كيف النفوس تطير ؟
وأنت الذى أوحيت لي بعد حيرتي
تعاويند سحر فعلهن خطير ؟
عم . أنت حقا . لا خفاء ولا مرا
ولكنه حقّ أحمر مريـر
فما ذا عراك اليوم حتى تلكأت
رُفّاق وحتى ليس فيك مشير ؟
تغير ذاك الوجه إلا أقله
ولاحت عليه وحشة ونفور
ومزق من سفر الجمال صحيفه
بها صور محبوبة وسطور
وأصبح وحى الشعر كالطير واقعا
يريد نهوضا والجنّاح كسير

خرائب آمال وآثار صبوّة
 وأمّشاج نغمى جمعهن عسير
 تخطّط فيها القلب كالسيوم ناعبا
 نعيم طبول بالنعوش تسير
 فياجنة الحسن التي جف زهرها
 وغاب قمارى بها وغدير
 سنهدى إليك اليوم أسلاب أمسنا
 ونجزيك عنها ما جزاه شكور
 فما قطفته العين زهرا نرده
 دموعا وأشجانا إليك تشور
 صلاه الأسي فينا فقطره ندّى
 وعطرا فذا شعر وذاك شعور
 ويامعبد الحب الذى انقض ركنه
 ونكس فيه هيكل وستور
 سنحيا نصلى فى ثراك بشعرنا
 فتسمع توراة به وزبور
 ونحرق أكبادا عليه زكية
 فيعقب منها فى حماك بخور
 ونذبح أرواحا بوحيك آمنت
 فتقضى قرايين له ونذور
 ومن ثم تبقّى فى خرابك عامرا
 تحجك آلام لنا وتزور

لى لا لهم

لنفسى لا للناس أرتجل الشّعرا
فما أبتغى منهم جزاء ولا شكرا
فمن يرض عني بعد ذاك فشأنه
لقد صادفت نفسى لدى نفسه أمرا
وإلا فأنى لست أبغض بغضه
ومن يحقر الأولى فلا يرهب الأخرى
يريدون منى أن أقول فيطربوا
ومن أين للورقاء أن تطرب الصخر؟
أرى الصخر لم تعطفه إلا معاول
غلاظ تجيد الصدع لا الشدو والصفرا
وقد وجدتها من نواح كثيرة
رؤوسهمو فليتركوا بعدها الزهرا
ويوم أرى شعري يروج بسمعهم
ليوم به أستأهل اللعنة الكبرى
هنالك أخزى بالبقاء تيقنا
بأنى قد أصبحت لا أحسن الشعرا

لنا لغة يا قوم غير لغاتكم
وإن تكن الألفاظ لم تختلف نبأ
ويا رب لفظ كان في لغة هدى
يكون بأخرى حين تلفظه كفرا
لدى العرب لفظ (الرّب) يشعر بالبقا
وعند سواهم يشعر المحو والخسرا (١)
يريدون أن أبكى شجونى بعينهم
وإن أنا أضحك أقترض منهم الشغرا
وعينهمو لم يبكها غير ضربهم
وثغرمو إلا إلى الأكل ما افترا
ولكننى أبكى وأضحك جاهدا
لأشياء لا سرا رأوها ولا جهرا
وهذا جنون ليس يرضى عقولهم
وأقسم إن العقل بالقوم ما مرا
دعونى فأنى سوف أطرب غيركم
إذا ما توفتنى جهالتكم غدرا
ستسمعنى الآباد فى القبر شاديا
ولم تسمعونى قبل أن أسكن القبرا

(١) كلمة (رب) التى من أخص صفاتها البقاء والخلود إذا لفظت
حروفها بالانجليزية (RUB) كان معناها المحو والازالة . كذلك هم يلفظون
شعرا كما تلفظه ولكنهم يفهمون منه غير ما نفهم كأنه مكتوب بلغة أخرى

المعبد الحرام

سلام بعد ذلك أم خصامُ
فقد لا يصدق اليوم السلامُ
إلى الذات التي همنا زمانا
بها فأضلنا هذا الهيام
وصلينا بساحتها وصمنا
فلم تُجِدِ الصلاة ولا الصيام
وما كنا بأول من أباحوا
عبادة من عبادته حرام
فكم وثن وكم حيوان سوء
جشا بجواره ملك همام
ضلال قد شرعناه اختيـارا
لأنفسنا فنحن بنا مُنْضام
فأي جلالة أو أي نبيل
لعجل أو لأحجار تقام ؟
وأيّن الطهر يامن قد عبدنا
فتوقن أن لمسك لا يرام ؟

ألم تنبتك أرضُ الرجس أم من
سماي الطهر أنزلك الغمام ؟
فلم تنسب إلى جبريل بنت
وميكائيل ليس له غلام
ولكن قد تخيلنا فخلنا
وصار الحق يحجبه اللثام
وحال القلب دون العقل منا
فتم لغيرنا منك المرام
كأنك في زجاج إن دنونا
وطوع الكف إن يدن اللثام
وما كنا نسومك حيث ساموا
ولكن كان يقنعنا الكلام
وهل غير الكلام يروم قوم
يرون السكون معنى فيه هاموا ؟

فغانها !

عندما اعتزم سعد السفر لمفاوضة الإنجليز في
الجلء عن مصر أطلق عليه أئيم رصاصه
أصاب ذراعه واستقرت في صدره. ورأى
الاطباء أن لا ضرر من بقائها فيه طول حياته

أجل يا سعدُ جئنا المستحيلا

فعلناها وأنكرنا الجميلا !

أجل ، مصر التي أحيت منها

سعت لتذيبك الموت الويلا

فصوّبت الرصاصَ إلى ذراع

شمسى الأهرامَ فيها أن تميلا

فهل في الأرض أوفى الشمس عين

رأت لعقوقنا يوما مثيلا ؟

لماذا لا نفوق الناسَ كسفرا

أما فقناهمو قبلا عقولا ؟

أليس جدودنا سادوا الأوالى

وقد تركوا عزيزهمو ذليلا ؟

فمن ذا يستطيع بنا لحاقا

وأطفال لنا تردى الفحولاً ؟

سوانا يعبد البطل اعتقادا

ونحن بمصر نطرحه قتيلا !!

وإن حفروا له التمثال ذكرى
 حفرنا القبر نسأله النزولا !!
 لقد حذق السياسة قبل سعد
 فتي ، فأتى يعلمه الأصولا
 شجاع إذ رمى ، وإذ استبان
 له العقبي ادعى جبناً ذهولا
 إذن فخذوا الرصاصة واطركوه
 يقول لكم ، ويكفي أن يقولوا
 فدائي^١ ، ولكن تحت شرط
 يرى عند الفرار له سبيلا
 وإلا فهو يترك كل^٢ سعد
 يفاوض عن بلادكم الدخيلا
 وهذا كالربا والقتل إثم^٣
 نهت عنه السما ، جيلا فجيلا
 مفاوضة العدو لترك مصر
 قبيل الترك ؟ ذلك ساء قبيلا !
 رحيل^٤ أولا ، تتلوه منا
 مفاوضة^٥ نريد بها الرحيل !! (١)

(١) كان المعتدى من القائلين بأن لا مفاوضة إلا بعد الجلاء .

رويدك أيها الفادى فأنا
 لنكره من شبابك أن يزولا
 أسيت لمصر فاعلم أن مصر
 بما يؤسبك قد فرحت طويلا
 وترجو الله أن يقسو عليها
 حشاك وأن ترى منها بديلا
 فقل لمن اصطفاك لها كفيلا
 بفعل الخير ، لم تطلب كفيلا !

ويا مثل الشجاعة في زمان
 جبان ، لا رئت به عليلا
 جراحك في حشامصر جراح
 تسيل وإن أبيت لها مسيلا
 إذا لم تشكها بأسا وكبرا
 فشكوى النيل أحزنت السهولا
 لقد زادتك لم تنقصك شيئا
 رصاصتهم فأغضبت الفضولا
 وباخت نارها لما أحست
 نسيم وفائك العذب البليلا (١)

(١) باخت النار انطفأت

أبت لسمو موقعا خروجاً
فقررت بعدما لطف دحولا
رأت أوزار فعلتها فلاذت
بصدرك تطلب الصفح الجميلا
يريدون اختصارك بالمنايا
ويأبى الله إلا أن تطولا !

الشاعرة والمصور

استوحيت هذه القصة من شريط سينمائي

(صامت) ونظمت في سنة ١١١٧

— ١ —

شرارة

بين دوحٍ سما وموجٍ ترامي
وقفت فتنةً تريش السهاما
غادةً في عوالم الشعر هامت
وبها الشعر ليس يألو هياما
تنظم الكون في الغروب قصيدا
وهي أجدى على القصيد نظاما
حيث تهوى ذكاء في لجة اليه
ثم رويدا فيستحيل ضراما
ويثير البخار شبه دخان
يترقى إلى الجواء غماما
يترك الشمس وهو كالورد لونا
ثم يمضي بنفسجا بساما

ونسيم المساء يعبث بالزه
ر كما تعبث الطلي بالندامى

* * *

قيدت في قصيدها كل معنى
شاع في هذه المرائى وهاما
والمعانى بغير لفظ مهارى
جامحات واللفظ يحكى اللجاما
وخطت خطوة فألفت على قر
ب فقى قائماً ولوحا مقاما
وهو يرنو إليه يصنع أمرا
ثم يرنو يودّ أمرا أماما
راقها صنعه فسارت إليه
سيرة الطيف يطرق النوااما
واشرأبت من خلفه فاستبان
منظرا أخمى به إخماما
ما خلت تبغيه بالشعر طوعاً
أبصرته مصوراً إلزاما
إنما ريشة المصور تحكى
قلم الشاعر المجيد تماما

ولأن تقرأ القصيدَ نقوشا
مثلياً تقرأ القصيدَ كلاماً

* * *

وأتاحَتْ بناثيةً مثل ملح ال
برقِ مرت بلوحه إماماً
ظنها ريشةً وإذ هم يبغى
من برتها انحنى لها إكراماً
طلعة تعكس النواظر عنها
حسرات وتبهر الألفهاماً

* * *

ورأت أنه تهلل واهتم
وبدء الهوى يكون اهتماماً
فتلقته بالسداجه واخته
ل وأولته نظرة وابتساماً
ثم قالت في غنة وهديل
مثلياً تسمع الغداة حماماً
أيها العاكف المقيم وحيداً
حسبك الله قد أطلت المقاماً
أى شيء تركت للشاعر المبدع
عـ يلقي بوصفه الأعلاماً؟

إنما أفقك المصور والأف
 فق سواء لو أن هذا ترامي
 لو رآته القطا لحامت عليه
 ولجأت طباقه إحكاما
 دعه لي يافقي إذا كنت سمحا
 أفعلا تبغى به أم حطاما ؟
 قال بل هاك وحسبي أني
 نلت في ظلك الظليل جماما
 أخذت رسمها وسارت حثيثا
 ليت شعري أأبقت الرساما ؟

ودنا الليل في غلائله السو
 د فألقى على الغياض لثاما
 واستوى غامض المناظر في الع
 ين وما كان واضحا نماما
 والفتى قد أحس في القلب شيئا
 عبقريا لم يأل فيه اعتزاما
 قد تخطى الشغاف ثم ترقى
 للسويداء حيث قرّ مقاما

قال إني أصبتُ في الشطِّ برداً
 زملوني عسى أطيّق منـاماً
 وإذْ استغلق المنامُ عليه
 ورأى الحى جانيه نياماً
 قال على احتسيت بالأمس خمراً
 وهى تنساب فى الضلوع انسجاماً
 ثم لما ارعوى وآنس ناراً
 تشوى لحمه وتفرى العظاماً
 صاح ما إن أصبت برداً ولاخـ
 را ولكننى أصبت غراماً

واصطلى ليلةً عقيماً من الصبـ
 ح وداءٍ من الشفاء عقاماً
 بات يدعو لها القوابل أشجاً
 نأ فأسقطن صبحها إرغاماً
 وأوى يغصب الظهيرة غصباً
 ويشدّ الأصل حتى استقاماً
 وانبرى كالنسيم يخرق الـ
 شجار لم يخش فى الجزوع ارتظاماً

فرآها كأمس بالشطّ متجلى
فانحنى جلة لها واحتشاما
فرنت رنوة الغضوب وقالت
لا رعى الله من يحل غلاما
خل عنك السلام ، إن تجلّ عنا
نلق نار الفضول منك سلاما !!

هدمت نفسه فعاد حزينا
يحتمى بالغصون أو يتحاي
خافض الرأس حاسر الطرف لم يد
ر أخلفاً يسير أم قداما
ما بهذا حكمت بالأمس يامن
كل يوم تبدل الأحكاما
أى شرع يمدّ أقضية الحس
ن فتقفو بنقضها الأبراما ؟

ودّ لو آب بالقنوط ولكن
مقتل الحب ، يشغل الأقداما
قال ما ضرّ والدنوّ بعيده
لو شفيننا على البعاد الأواما ؟

وانزوى جانباً . ومن ثم مرّت
تتهادى كما هزّت الحساما
فرماها بنظرة ورمته
بسواها ورام كلّ مراما
ومضى كالطعين يسترق الخط
و ولكن إلى متى وإلاما ؟
ألى داره فيلقى عناء
أم إلى دارها فيلقى أثاما ؟
بل إلى حيث صادف السعد والنج
س ولاقى تجلة وملاما
حيث كانت فى الشط منذ ثوان
علّ فيه ما يكشف الأبهاما
قال فى ذلك المكان شربت الـ
سم من بعد ما شربت المداما
وعلى عشبه شهدت حمّاما
وعلى عشبه شهدت حمّاما
ربّ إن كانت الرئائم تحاكى الأ
سدّ شراً فقيم كانت رثاما ؟
ورأى نبتة يزاحمها النبـ
ت وقد طأطأت إليه السكاما

قال حتى النباتُ يظلم بعضه
منه بعضاً فلندفع الظلّ ما
وانتحاها ليكشف النبات عنها
فرأى جيدها يقلُّ وساماً
فيه نيطت رسالة تحمل المو
عد من غادة أبت أن تراما
وكذا أضمرت لقاءً وصالحاً
حينما أعلنت قلبي وخصاماً
إصبروا للقوام إن يبدُ سيفاً
فهو من بعدُ سوف يبدو قواماً
ودعوا للجمال أقداره تجر
ى حلالاً عليكم أو حراماً
ليس يدرى الجمال إن راح يلهو
أقلوباً أصابها أم رجماً

— ٢ —

الباب

مرّة يوم على المشوق فلما
أقبل الليل، أجمل استقبالا

وخلا يعرض الأزاهر ألوا
 نـا ويزجى رسومه أشكالا
 جاهدا ما يملّ شغلا وإمّا
 وقف الشغل راح يشكو المـالا
 وهو فى كل لحظة يلحظ الأبـو
 أبـ ما إن يرى عليها خيالا
 فاستوى يائسا وقال غـررنا
 كيف تنسى ذات المطال المطالا؟
 ثم أهوى إلى الرسالة يستـو
 ضح أسطارها. هدى أم ضالا
 وإذا دقة على دفقة الشر
 فة جالت بمسمعيه فجـالا
 وارتمى خارج المكان فلم يـ
 صر سوى نفسه فدار خـبالا
 وانثنى راجعا وفى النفس ما فـ
 ها وفى العين دمة تتـالا
 غير أن شدّ ماجشا حين ألفا
 ها بأيوانه تـيس اختيالا
 وهى ترنو لغير شيء وقد أو
 لته صدا مزورا ودلالا

ثم لما قضت من الصمت ماشيا
ءت وساء الفقى مع الصمت حالا
نومته بنظرة وبأخرى
أيقظته وأقبلت أقبالا
فأنبرى يفرغ الأزاهر أسما
طا عليها ويلثم الأذيالا
وأرادت به السدى قيد أراد
ته فألقت وشاحها إدلالا
وبدا جيدها وما حمل الصد
رُ فما شئت روعة وصقلا
مثلها مزقت غلائلها الشم
س فأغضت لها العيون كاللا
أو كما أقاص الكمام عن الز
هرة فاسترسلت شذى وجهالا
ضلّ رشد الفقى فأقبل يرعا
ها كما لو رعى البخيل الماللا
ومضى يعرض الصبابة شرحا
ومضت تعرض الصبابة إجمالا

☆ ☆ ☆

ورأت طرسها إليه فراحته
 تشعل النار تحته إشعالا (١)
 وتلاقى اللهب والخد فيها
 مثلها صادف المثال المشالا
 وإذا شعلتان في فحمة اللهب
 ل قد امتازتا لظى واشتعالا
 ثم قالت له وقد خبت النـا
 رُ: كذا جئتُ أضرب الأمشالا
 إن حبي شرارة ، فلهيب ،
 فرماد ، فهل تطيق احتمالا ؟
 قال بل أرتضى هوائك هوانا
 وأرى ذلتي به إجلالا
 قالت الآن يافتي دنت بالحسـ
 ن وآمنت بالهوى ، فتعال

ثم غابا بجوف سياره قو
 راء لم تأل في الظلام انسلالا

(١) طرسها رسالتها التي تركتها له في العشب ووعدته فيها باللقاء

يحسب العاشقان حين تولت
 لم يُحسباً لسيرها إخلالا
 أنها في الكرى وأن المرائي الـ
 كثر أطيافُ حلمها، تتوالى
 جولةً أبلغتهما ظلَّ قصرٍ
 طاول السحبَ في العلاء فظالا
 صاحت: انزل فقد حللت «بقصر الـ
 جُورم» واحمدُ بسوحي الترحالا
 فرأى منزلا غريباً وبستا
 نياً جنيّاً وغادة مكسالا
 قال إن الذي أرى من نعيم
 فوق شأو الخيال مهما استطالا
 إن يكن في اسم ذلك القصر شؤم
 فيحسبي نزيلة القصر فالألا !!

طلع البدر بالضياء على الروض
 وحياً نسرينه الميالا
 فبأه الأريج رَدَّ تحايا
 هُ وهز الأعطاف والأوصالا

وارتمى النجم كالحباب على الما
ء أو الحبّ مرّ سَـلا إرسالا
وعلى ضفة الغدير حبيبا
ن سعيان قد أطالا اعتزالا
ينقذان الزهر الغريق من الما
ء ولا يألوان عنه نضالا
ورآها تعارض الماء بالكف
كما عارض الزلال الزلالا
قال يا ويلتا تنحى بعيدا
أنت منه وقد خشيتُ اتصالا
فتسامت تطيل في البدر تحد
يقا وقد سدّت إليه النبـالا
قال هـالا جنبته أن تصيب
هـ فينقض من علاه اختلالا
فتنت عطفها عليه ومات
خُوط بانٍ سرى النسيمُ فما
ثم نامت فقال قد نامت الفتنة
ة لكنّ فعلها مازالا
ظلّ يغرى بخدها طرفه الشا
قب ما إن يود عنه انتقالا

ويرى شعرها تداعبه الر
يح فيحكي ذيولها استرسالا
وفناً فلجته كالوردة انشقة

ت عن الطلّ يعجب اللآلا (١)
وجفونا تكاد أهدابها تط
بيع في ماء خدها أمشالا
جمع النوم بينها فتلاقت
وكذا النوم يجمع الضلّالا

يا لعوب القوام والطرف ما أسر
ع أن قد رضيت سيمالكسالى
نمت عنى تصنعاً ثم لما النو
م أضجى حقيقة لا خيالاً
نمت عن نفسك الكبيرة واعتض
ت من الحذر والصدود امتشالا
أنت في قبضتي وطوع يميني
فأذا شئت نلت منك منالا

(١) اللان تاجر اللؤلؤ

غير أنى إذا هممت بك انـ
لّ لهول المقام عزمى انحلالا
لست أدري وأنت يقضى ووسنى
أىّ حاليك لى أقل نوالا
أنا من رهبتى ومن سطوة الحسـ
ن أرى جرأتى عليك محالا

يا لىالى اللقاء طولى على الصـ
ب وأفنى الشهور والأحوالا
أنت مهما غلوت فى الطول قصر
ت وإن بز طولك الأجيالا
سوف إن زلت لا يخالـك إلا
بارق لاح فى الظلام وزالا
خفّضى خفّضى خطاك فأن الـ
صبّ مغفٍ وأجملى إجمالا
هو كالطفل نام بعد بكاء
وأرى الخطر يوقظ الأطفالا
إنها نومة كما خدروا المعـ
تلّ حيناً فما أحس اعتلالا

أيها الواهون حياكم الحس
نُ وَيَا كَمِ الْإِلَهَ تَعَالَى
إِنْ تَكُونُوا بِلَذَّةِ فَاغْنَمُوهَا
سَوْفَ يَبْقَى إِكْثَارُهَا إِقْلَالًا
إِنْ عَمِرَ النَّخِيلُ فِي بَسْطَةِ الْعِيدِ
شَ كَعَمِرِ الْوَرُودِ فَاخْشَوْ الزَّوَالَ
لَا تَقُولُوا قَدْ أَقْصَرَ النِّحْسُ عَنَّا
فَلْيَالِيهِ قَدْ يَجْنُ طَوَالَ

— ٣ —

رَمَاد

مَرَّ عَامٌ عَلَى الْحَبِيبِينَ كَالْيَوْمِ
م ، وَعَامُ الْلِقَاءِ لَا يَتَوَانَى
وَشَغْرِيهَمَا يَقْطُرُ نَحْلُ الْ
حُبِّ شَهْدًا مَسْلَسًا أَلْوَانَا
لَهَا أَنْ يَرْجِيَا مُسْتَحِيلًا
وَعَلَى الدَّهْرِ صَوْغُهُ إِمْكَانَا
سَهْرَةً لِلْغَرَامِ فِي غَفْلَةِ الْعَذِّ
لَ وَنَجْوَى تَحُولَتْ إِعْلَانَا

ونعيم الجنان يُخلس في الدِّ
نيا ولكن تراه يُرضى الجنانا؟

قالت : اليومُ يامصورٌ يومُ الف
نِّ فاغنمه إن تكن فنّانا
وإليك الأصباغَ والريشَ واللو
حَ فصورْ جَمالِي الفتانا
ثم مالت على الوساد وحلت
عروة الصدر فاستوى عريانا
وتعرّت للحسن فيها معانٍ
لو تجسّدن صرن غيداً حسّانا
وبدا للنبوغ ما كان محجّو
با فلا سهوَ بعد أو نسيانا
وثبتَ عبقرية الفنِّ لما
دعيت باسمها ولاحت عيانا
إنها بذرة بتربة طبعٍ
مُخصبٍ فاسقها تجدّ بستانا
حالَ جسم الفتى من النضج روحا
واستحالت روح الفتى أشجانا

فإذا خطت الشجون منهاها
 كان حقاً أن تبلغ الأتقانا
 وإذا كانت الشجون جنونا
 فاطلبوه وطلقوا الأذهانا
 ليس للعقل في العوالم فضل
 غير أن يعرف الحصى والجمانا (١)
 حين أن الجنون يعرف ما أخ
 - في الحصى والجمان لا ما أبانا
 فسحوا للجنون فيكم مكانا
 تجدوا الوحي حل هذا المكانا
 إن عين الجنون تبصر روحا
 حينما العقل يبصر الجثمانا
 فهو من ثم كان أثقب رأيا
 في اكتناه الدُّنى وأعظم شأننا

* * *

وتلقت رسالة فتلتها
 في اهتمام ثم انتوت كتماننا

(١) الجمان اللؤلؤ

وأنته صباح يوم فقالت :
طبت « يا طفلي العزيز » جئنا
أنت تهوى مفاجآتي فغبت عني
وعدت ريثما أعدت الخوانا
ثم مالت عليه توسعه له
مأوضما مطولا واحتضانا
قال : لبيك سوف أمضى إلى الغا
بِأحبي به مناحي خطانا

ساعة . ثم عاد يخطو إلى القصر
مر مجدأ في خطوه جذلانا
فرأى بومة فقال : عجيب
ظلمنا اليوم بعد والغربانا
سكنت قصرنا فأين به الشؤ
م ؟ أرى السعد هاهنا والأمانا !!

ورأى القصر مغلقا برتاج
ورأى عند بابه ديدبانا
قال . من أنت ؟ قال : بل أنت من ذا ؟
قال : إني أنا .. كفي هذيانا

قال : إن كنت زائرا فتمهل
 لست في القصر واجدا سكانا
 فرماه . وهم فافتحم السو
 ر ونادى فلم يُصب آذانا
 فانتحى كل غرفة ، كل قبو ،
 كل سطح ، واستجوب الحيطان
 أين ولت يا قصر ؟ لا أين ولت .
 أين عنوانها ؟ ولا عنوانا !
 أيها الأرض والسماء أيدنا .
 أبت الأرض والسماء بيانا !!!

* * *

طار منه الحجا فطار مع الر
 يح ضلولا ، مولها ، حيرانا
 يا حياتي ، لا أرتضى فيك موتا
 يا نعيمى ، لا أقبل الحرمانا !
 يا كثير الوفاء في الحب طفف
 أنت في النيل واجد خسرانا
 ما لهذا المصير أعددت نفسى
 رغم إنذارها بيده هوانا

« إنَّ حبي شرارة ، فلهيب ،
فرماد » .. هذا الرماد احتوانا !
عبث من بنات حواء يذكي
في بني آدم الحروب عوانا
ليتهن انكفانَ فيها يطبَّ
بنَ جريحا ويستثرن جباننا !

إنه اليوم في المدينة يستعر
ض فيها الوجوه والأبدانا
هو في مهبط القطارات إنَّ حلَّ
قطار يفحصُ به الركباننا
فيمَ تلك الجنود ؟ هذا هو الحا
كم آت .. قد انتهى جولانا
غاب عن هذه المدينة عاما
جاء فيه البحار والبلدانا
من تُرى هذه التي استقبلته ؟
هي حسناء قد تغير الحسنانا
إنها شبهها .. تبارك ربي .
إنها .. إنها .. وأرخی العنانا !!

جاءها ذاهلاً يصيح بها : أنت ؟
 لماذا هدمت منى الكيانا ؟
 فانبرى زوجها وقال لها : من
 ذا ؟ فقالت : ماذا ؟ أصبح لسانا
 إنه غير عاقل . هو مجنون
 ن . فرّ يدخلوه (مارستانا) !
 قال : إني أمرت فاقتاده الجنّة
 د وأولوه قسوة وامتهانا
 وتوارت عن عينه فتهاوّى
 بغضه فوق بغضه خذلانا !

وصحا بعد ساعة فرأى العا
 لم غير الذى رأى بنيانا
 وإذا الناس فيه أجسامُ ناس
 غير أنّ الوجدان لا وجدانا
 ذاك يبكى وذاك يضحك عفواً
 لا سرورا رأى ولا أحزانا !
 قال : يا قوم إني لست منكم
 أنا وفيتُ حكمةً واتزاناً

قيل : ما الاسم ؟ قال : كانت تنادى
 ديني « ياطفلي العزيز » زمانا !!
 قيل : ما العمر ؟ قال عام فريد
 مت من قبله ومت الآن !!
 قيل : مالدار ؟ قال : دارى « قصرال »
 -يوم « لم آو قبله جدراننا !!
 قيل : ما المهنة التى كنت تهوى ؟
 قال : تصويرها . فقيل : كفانا !!
 أنت فينا مليكنا فاحمل التاج
 ج وخذ فى يمينك الصولجان !!
 قال « حقا نسيت أنى مجنونا
 ن لماذا أكذب الأخوانا ؟
 « أفلم تدع الفتاة جنونى ؟
 فليكن ما ادعته حقا »
 فكانا !!

الله

في النوم أو في الصحوا أو في ساعة
 بما تغيب بها النفوس وتحضر
 ناديت ربّي أن يريني عرشه
 كيما أبلّ صدّي إليه يسعر
 أين استقر وما محيط مقره
 حتى استوى فيه الجلال الأكبر؟
 وإذا بشخص طار من فوق الثرى
 وسما إلى حيث الثرى يتبخر
 واجتاز أقطار الوجود فلم يعد
 يبدو له الكون الحفيل ويظهر
 وهناك أسقط في ظلام دامس
 لم يدر أيّ جهاته يتخير
 فمشى وراء يديه يدفع عينه
 من جفنها لكنها لا تبصر
 الله . أين الله . أين ضياؤه
 يهدي إليه مشوقا يتعثر؟

حتى إذا طال السرى وهفت به

قدماه وهو لآية ينتظر

وبدا بصحراء الظلام كدمعة

في مقلة مكحولة تتحير

رفعت له نار نخر لوجهه

صعقا يجد ربه ويكبر

وإذا به في الأرض يسجد للضحى

قد راقه منه الخضاب الأحمر

فعلبت أن الكون أقدم معبد

فيه يرى وجه الآلهة وينظر

غرور الانسان

جاستُ ليلاً إلى نفسي أجمدها
والغيمُ يسحب فوق النجم مژره
فقلت إني أنا الانسان من خضعتُ
له الدني وأباح الكون مضمرة
أنا الذي نفذت في الصخر فكرته
والماء حتى اجتلى كلاً وقدّره
وطار بالعلم فوق الريح مقتدرا
في حين عنصرها لم يحك عنصره
أنا الذي استخدم الأحياء من قدم
فالنبت والطير حتى الوحش سخره
بالعقل ذلتُ ما أعينى القوى زمناً
ولنتُ للدهر فاستدرت أشطره
أنا الذي منح الأشياء بهجتها
فأنشأ الحسن في الدنيا وسيره
أنا الوجود أنا سرُّ البقاء أنا
مهندس الكون نمّاه وعمّره

وقتٌ أحسب شخصي من جلالة
سدّ الفضاء وأن الجوّ أكبره !
ودرتُ في موضعي أرنو مخالصةً
إلى العلاء وهمي أن أحقره
فلاح لي المشتري يقظان مختلفا
من جانب الغيم حلّ الضوء أزهره
كأنه عين روح السكون قد سهرت
ليلا عليه لترعاه وتخفّره
فشاع بي من سناه ما استضاء به
روعي فأثبت ما قد كان أنكره
وقلت ماذا وراء الضوء من ظلم
ومن دحا النجم في الدنيا وكوّره ؟
وكان ميلاده في أيّ آونة
وكيف أو أين يلقى النجم محشره ؟
وذلك الجوّ من أحصى مساحته
ومن ألم بما فيه وفسّره ؟
هنا فطنتُ لما في السكون من عظم
وعدت أبحث عن شخصي فلم أره !

وحش

لا أبصر الإنسان يوما شاهرا
من ظفـره ومحددا من نابـه
إلا وصحّ لدىّ توّا أنه
وحش مغارته فضاء ثيابه

قدوم شاعر

ليس ضيفا فتحييه الديار
كل هذا السكون للشاعر دار
إنه أكبر من أن ينتمى
لشعار وهو للـدنيا شعار
كيف لا تعرفه أصقاعها
وبها من فكره الملهب نار ؟
كيف لا تعرفه أجواؤها
وهي مرقى لنهاه ومطار ؟
كيف لا تعرفه ساعاتها
وهو يحصى دقها ليل ونهار ؟

إنما الشاعر روح شائع
 في شعاب السكون مأمون العثار
 إنه الريح سرت طيبة
 ليس يثنيها بناء أو جدار
 إنه الرحمة عمت واحتوت
 كل مادب على الأرض وسار
 هو في الأرض رسول من عل
 يتولى رعيها فوق المدار
 من سواه نعت الدنيا إلى
 ساكنيها ونضا عنها الخمار ؟
 من سواه عرف الحسن ومن
 عرف القبح فنجى وأثار ؟
 أتراهم لو عداهم وحيه
 يحسنون السير في هذى القفار ؟
 همه تعميم نفع وهوى
 وإن اختص بضرب وخسار
 ضيفكم يا قوم ضيف للورى
 لا تشينوه بدعوى واحتكار
 إن شعرا ليس يعدو نفعه
 قائله لئاليه قصار

نخرُ مصر بعد لبنان به
نخر أمريكا وما خلف البحار
كيف تعجز به منطقة
دون أخرى وهو يأبى أن يخار؟
قد أنسنا قبل لقياه به
وسمعناه وإن شط المزار

القناعة البلهاء

ما زلتُ أسمع من إن يمدح أحدا
يقول فلان قنوع النفس منكسر
وذاك موضع ضعف في طبائعنا
فيه العبودية الحمقاء تستتر
من ذا يسمى انكسار النفس محمدا
وأى شيء إذن يلحى ويحتقر؟
وكيف تقبل من رخو قناعته
في عالم كل نوع فيه يشتجر؟
إن الحياة كماء البحر مطلقة
إلى الجميع فلا منع ولا حذر
فكيف تنزل عنها الناس طيعة
والوحش يطلبها والطير والشجر؟

وما حياة لهم تلك التي ضربوا
من دونها حجباً للزهد وانتظروا
لم تحمل الأرضُ أصنافَ النعيمِ سدى
وما سدى حملت أذواقها البشر
وليس في الحنق إغماض الجفون وقد
لاحت من الحسن في أحيائنا صور
وليس في الحنق آذان مغلقة
في حين أسرف في أنغامه الوتر
وليس في الحنق لبس الشعر في بلد
من الحرير على سككاته دثر
وليس في الحنق تنكيس الرؤوس ومن
فوق الرؤوس فضاء ليس ينحصر
فابغوا الحياة إباءً ليس من أثر
للذل فيها فما فيكم له أثر
شخص العظيم وشخص المستكين له
سيان لا عظم يلقي ولا صغر
لكنها رفعت هذا منازعه
إلى العلاء وهذا حظه الخور
ولتطمعوا كلما آنستموا حسنا
ولتجسدوا من به من دونكم ظفروا

لولا المطامع في الدنيا لما عُمرت
ولم يكن ثم تيجان ولا سُرر
ولا تقولوا أتى الحرمان عن قدر
فبالارادة منكم يُرشد القدر
إن السماوات لم تكتب لكم ضررا
إلا لأنكمو يرضيكم الضرر

ضرب زيد عمرا

مثل معروف في كتب النحو القديمة

ماذا جنى (عمرو) المنكود طالعه
فراح يضربه (زيد) بأمعان؟
أقام يضربه دهرأ فياحزنى
على الضعيف ويأسخطى على الجانى!
فأين كان الفتى (بكر) لينجده
و(خالد) لم لم يرحم أسى العانى؟
وأهله أين كانوا لا أبالهمو
والسوط يأخذ منه منذ أزمان؟
وكيف خلى ولاة الأمر طاغية
ولم يجازوه طغيانا بطغيان؟
لم يحن (عمرو) ولم يأثم بفطرته
(زيد) فنعذله من غير برهان

لسكننا الأثم مصروف بجمليته
 إلى (نحاة) ضعاف الرأي مجّان
 هموا أحلوا (لزيد) ضرب صاحبه
 كي يضر بوا مثلاً في (النحو) ذا شأن
 فروّجوا الشرّ في آذان ناشئة
 حتى ينال قلوبها بعد آذان
 هلا يقولون - والفعلان قد بلغوا
 ما ينشدون - أحب الأول الثاني؟
 فيذكروا الخير دون الشرّ تكممةً
 والخير أولى بذكر لا بنسيان

المخترعون

لقد حذقوا الضرّ في العالم
 من كما حذقوا فيهم الفائدة
 فنسبة ما بين سرائهم
 وضرائهم أبداً واحدة
 فقيم ادعاء التمدّين إن لم
 نميّز عن الأمم البائدة؟
 وقيم التعالي على الأقد
 مين وما فرق (جوليت) من (عائدة)؟

لئن هذبوا قاعدات الحيا
 ة فللموت كم هذبوا قاعدة
 دعوني من معجزات البخا
 ر ومن كهربائهم الخالدة
 ومن مركبات على الأرض تمشي
 وأخرى بأفق السما صاعدة
 فهني إذا لم تكن نقمة
 علينا تكن نعمة زائدة
 أراني ما عشت في غنية
 عن الوثب للسحب الباعدة
 وعن أن أروغ بسيارة
 تخاطب بالصرخة الراعدة
 وعن أن أقول إذا جمعتُ : كرى
 فتسعى إلى في المائدة
 ولكن أراني في حاجة
 إلى الأمن والدعة السائدة
 فوقوني الشر ثم اتركوني
 أعش في العرا عيشة راعدة

المـــــــرأة

كذبوا لما دعوها ملكا
وأنا ضمن فريق قد كذب
ليست المرأة إلا امرأة
فاض ماء الحسن فيها أو نضب
وهي لا تطلب إلا رجلا
ينتمي للأرض فورا في النسب
حكمة أتعبنا إدراكها
قد رآها الغرُّ من غير تعب
قاده الطبع إليها بينما
قد لو انا الشعر عنها والأدب !!

التاريخ الأحمر

أفتضحكون إذا ذكرتم عصابة
ناحوا لشدة ظلمكم واستعبروا؟
أقوى ذنوبهم إليكم أنهم
قد عظموا شأن الجمال وأكبروا
إن كان ذا ذنبا فما شأن الألى
قد حقروا هذا الجمال وأصغروا؟

لم ترحمهم حَضْرًا فترحموا
 يا ظالمين عليهمو إن يذكروا
 هذى الصحنائف لا يشرف نشرها
 فمدادها عند القراءة أحمر
 بدم القلوب كستبتمو تاريخكم
 فتصفحوه واندموا واستغفروا
 لكنكم وإن إستكنتم قوة
 فلكم بجنب الظلم عذر أكبر
 إن القوى تزرى على إطلاقها
 بالعدل مهما حسنته وتسخر

أفى الدنيا أم الأخرى ؟

أو استدعيتِ للأخرى ؟	ترى هل أنتِ فى الدنيا
رَأَوِ نُسْتَرُوحِ القبرا ؟	ونُسْتَرُوحِ عنك الخد
م أُولمِ تدركى الفجرا ؟	وهل أبصرتِ فجر اليو
وأوحشَ بعده الوكرا	وهذا الطير قد ولى
رضَ واختلت بها فخرا	كأنك ما حلتِ الأ
ءُ ظلا لكِ قد مرّا	ولا ألقى عليها الضو
ولم تشفى بها صدرا	ولم تبكى بها عينا
يحُغد آمن شعرك العطرا ؟	ألا تستنشق الر

ولا تزهى بك الشر
ولا يفتقد النسا
وإن ذكروك قيل « هي »
و« أنت » نسوا لها ذكرا (١)

سؤال لا أريد له
فما « نعم » بمجديتي
فماذا في يدي منك
أمن أثر فأذكره
نعم ذاك الذي أئسر
وما أحرقت من قلبي
جوابا ساء أو سرًا
وبالحرمان « لا » أخرى
فتمسى بعده صفرا ؟
فتلهب رأسي الذكرى ؟
ت في عيشي فاعبر
فضاع دخانه شعرا (٢)

رسولك جاء يطلبني
لقاء ساعة الموت
أألقاك لأفقدك
أعطف منك أم عنت
وأبصر غب آمالي
فتمتلى بآلامي
إذن لا . لست زائر
وأثبت أن لي يوما
أنعي ذاك أم بشرى ؟
فما أوفى وما أضرى !
وغيري نالك العمرا ؟
لأشهد محنتي الكبرى ؟
وما جاهدته دهرًا
لآخر لحظة كبرا
فأذبح عزتي جهرا
كغيري مقلة عبري

(١) أى تذكر بضمير الغائب لا بضمير المخاطب (٢) ضاع انتشر

أم انك رمت غفراني ذنوبك ساعة الأسرا
وقد أعددت لي عذرا عسى أن أقبل العذرا
إذن سيرى مبرأة فلا ذنبا ولا وزرا
كفى بالموت من طهر حتى يفقد الطهرا

إذن سيرى وخلي الز هر في البستان مفترّا
وخلي الماء مندققا وخلي العش والطيرا
وخلي الشمس طالعة وخلي النجم والبдра
وخلي الكون أجمعه يدير شؤونه الكثرا
فما يدرى بك الكو ن ولكني أنا أدرى

الحسن الزائف

عجبت لغادة حاكت نقابا من الأصباغ للخد الأسيل
فتاهت روحها فيه وغابت غياب الشمس في الغيم الثقيل
وصارت دمية تغريك لونا ولا تنبيك عن سر جليل
رويدك يافتاة وحدثينا عن الدم لا عن الجلد الذليل
نريد الروح في حسن وقبح فجليها من الترب المهيل
لحي شائه أوفى متاعا إلى العيين من ميت جميل
وحسن زائف أقوى نبوا عن الأذواق من قبح أصيل

يوم سعد

أنت انتهيت . نعم فسر بسلام
في ذمة التاريخ والأيام (١)
أنت انتهيت وما انتهت حاجتنا
ياسعد منك وهنّ جدّ جسام
ماذا أرى ؟ شيء يسير وحوله
جيش أحمرّ منوّع الأعلام
نشوان من تعب كأنّ طريقه
من أرض مدين أوربوع الشام
هو مركب للخلد أخضر يانع
شقّ الطريق إليه يوم زحام
هو مصعد الروح الذي يرقى بها
لعوالم الأرواح والأحلام
هو مدفع يمشى عليه مدفع
قد عطلته الحرب بعد صدام
هو نعيش سعد والمواكب حوله
لا تستقرّ أسي على الأقدام
أدى الأمانة خير ما قد أديت
ومضى لأهناً راحة ومنام

(١) كانت آخر كلمة قالها سعد قبل وفاته « أنا انتهيت »

خلى حياة روعت بحمامها
ليرى حياة لم ترع بحمام
ما للجموع تعوقه عن سيره
وتشد أجساما إلى أجسام ؟
أتريد تخطفه من الموت الذى
يحميه منها وهو أقدر حام
أتريد تحرم عنوةً وتجبرا
أرضَ الأمام لقاء خير إمام ؟
أتريد تمنع مجدها أن ينتهى
فى لحظة من مبدأ ختام ؟

* * *

هالوا على الأمل التراب وأقبلوا
يتبلغون بعبرةٍ وقتام
متظالعين على الطريق كأنهم
كانوا بمجاس نشوة ومدام
يتذاكرون عهود سعد بينهم
مثل الكهول تعيد ذكر غرام
ذهب البيان الفخم والعقل الذى
قد كان غول اللبس والأبهام

وانهدّ قلب طالما اعتدت به

مصر ليوم كريهة ومُعـرام

قلب كقلب الكون يلبث نابضا

والموت باد في الحشا والهام (١)

رجح الفناء به البقاء جلالة

واستزرت الأحداث بالآطام

هو في الثرى أوفى عناصره غنى

وأحقها بالصون والأكرام

واحسرتاه عليك آلم حسرة

من يوم عهد الناس بالآلام

فيم الغياب وللبالاد قضية

فقدت غداة فقدت خير محام ؟

هذا محلك لا يسد فراغه

شعب بأطراف الثرى مترام

القطر قاعٌ بعد موتك صفصف

تجرى الرياح به بغير لجام

هل كنت تملؤه بجسمك كله

وتحل في البلدان والآجام ؟

لم تنجب ابناً ثم متَّ فما لنا

نحصى ملايينا من الأيتام ؟

(١) قال الطيب إن قلب سعد ظل ينبض بعد النزع

طفل جديد العمر يعطو خلفه
شيخ يزيد عليك في الأعوام
تلك الأبوة لا يغذيها دم
أقوى من الأنساب والأرحام
إنا لتنسبنا إليك رعاية
عمت وينمينا الشعور النامى

يا طفل ما يبكيك ؟ هل من لعبة
لك عند سعد أو شهى طعام
أو أنت تدري كنه ما قد شاده
سعد لنيل مقاصد ومرام ؟
كلا ولكن أنت تبكى جاهدا
سعدا بوحى الطفل والألهام
تبكى حياة قد هتفت بظولها
يوم ابتدأت بمنطق وكلام
فليهن سعدا من جفونك أدمع
طهرت كطهر الطل في الأكام

يا شيخ ما يبكيك ؟ هل هو كافل
لك دفع موت عن حماك زوام ؟

أو أنت تؤثره ليرفع قومه
 فتعيش في طول وفي إناعام ؟
 كلا ولكن أنت تبكى حسبة
 لا عن أنانية ولا إلام
 تبكى لمصر ، وتلك حسنى لم تكن
 للشَّيب قبل الشَّيب فيه بعام
 ما كان في عمر الفقيد بقية
 تكفى لجنى السعى والأقدام
 لكنه منح البلاد جهوده
 تقعات من لحم له وعظام
 من غير ما ثمن سوى استمتاعه
 بأذى اليقين الصارخ الجشام

يا يوم سعد ليت شمسك أزهرت
 وتكفنت بغمام وظلام
 ولبت في المجهول أعمى حائرا
 متعثرا بالشرب والأجرام
 يوم أحال الشاطئين مناحة
 عممأ وسوى الأسد بالآرام

واقفن في تجريدنا من قوة
 لم تختزن في مدفع وحسام
 أفلم تكن خزي المدافع والقنا
 إذ قيل سعد مؤذن بخصام ؟
 فإذا بأسطولين هذا ماخره
 بحرا وهذا لائذ بغمام
 قد يما سعداً فلها لم يخف
 رَضِيا النكوصَ ووليا بسلام

من قبل سعد من رجال ممالك
 من لم تدعه (انجلترا) كغلام ؟
 أفمن (بأربع عشرة) استغوى الوري
 أم غيره من ساسة الأقسام ؟
 حالوا جميعا في مصانعها وما
 حال ابن (إييانا) عن الأقسام (١)
 تلك الصلابة كان يصقلها به
 ظرف الحديث ورقة الهندام
 وتخلق بالناس في طبقاتهم
 من كوخ أكار خير مقام

(١) إييانا بلدة سعد .

فهو الوديع إذا تكون وداعة
 وهو العظيم الفذ بين عظام
 وهو المسالم حيث سلم وارف
 وهو المعاند حيث خطب حام
 لم يدبر عند الحق نازل خصمه
 أم ذا وداد عنده وذمام
 شيخ تعهده الصبا بعزيمة
 تغشى الصبا في ندرة ولمام
 يشكر السقام ويستجاش بحادث
 فأذا به يشفيه بعد سقام

هذى مقاليد القيادة كلها
 جمعت لهذا القائد المقدم
 تاريخه تاريخ أروع نهضة
 للنيل من عزم ومن إحكام
 لم ندر إذ نجلوه أية صفحة
 هي أحفل الصفحات بالأفهام
 أمحروا جم البيان موقفا
 في بيثة حرصت على الأعجام ؟

أم مدرها يسمو بحرفته التي
 كانت إلى عارٍ تمت ودام ؟
 أم قاضيا جرّ العدالة عنوة
 لمحاكم خجلت من الأحكام ؟
 أم بعد ذلكم وزيراً حازماً
 هو قدوة الوزراء والحكام ؟
 أم نائباً جعل النيابة غاية
 من فوق أرفع غاية ومرام ؟
 أم في رئاسة دارها متشيعاً
 للحق في نقض وفي إبرام ؟
 أم في منابره خطيباً دافقاً
 كالسيل يهدر من محل سام ؟
 أم قائداً شعباً أضاع سلاحه
 فأذا به في الحرب أحذق رام ؟
 كان السلاح له ، سلاحاً من حجا
 لا من حديد مصلتٍ وضرام
 هذى الصحائف سوف تبقى في الوري
 سعدا . وسعد غاب تحت رغام
 هذى البطولة في سماوة مجدها
 هذا الوفاء بشارة ووسام

هذا اسم سعد صار أغنية المدى
 فتسمعوا قدسية الأنعام
 هذا الذى ورثت (صفية) من علا
 فسلوا (صفية) عن غنى وحطام
 تجدوا الذى يكفى لحفظ كرامة
 ولقوت جوعان ونهلة ظام
 ولو ان سعدا رام بالسعى الغنى
 لجرى بساحته معين طام
 لكنه يسعى لما هو مشرف
 فوق الغنى والدور والأنعام
 مهلا (صفية) أو فنوحى واشتفى
 فالدمع رى من صدى وأوام
 ما مثل زوجك فى الرجال تزوجت
 أنى . عصامى بهم وعظامى
 عاتبتيه يوم الوداع بلوعة
 أن لم يعقه النزع عن أفهام
 ونسيت أن حياته بتمامها
 حق البلاد تريده بتمام
 وأواخر الأنفاس بعض حياته
 يأباه خلصة راحة وجمام

لولا يقين بالحياة وحدها
 وبصارم للموت غير كهام
 وبأن كل الناس متهم وقد
 حكم القضاء عليه بالأعدام
 لعذلت فيه الطب يوم وفاته
 وغلوت في التقرير والأيلام
 ما مثل سعد من يشار بحمله
 للطب محموما من الأسقام
 بل كان يسعى الطب نحو فراشه
 سعى الحجيج لموقف الأحرام
 ما مثل سعد من يُعرَّفُ داؤه
 خطأ ويُعرَّف وهو شبه عقام
 إن كان ذا حظ العظيم لديهمو
 فعلى الصغير هناك ألف سلام !!

يا آل مصر مات سعد وانقضى
 ما راقكم من عهده البسام
 وأظلمكم عهد يلوح تجهم
 فيه وراء نقابته النمام

نخذوا سلاحكم سلاح مروع
 بالكيد من خلف له وأمام
 قد كان سعد بالعناية لائذا
 وبعزمه وبعزّة الأهرام
 لوذوا بها يا قوم أجمع تبصروا
 سعدا يقودكمو بكل زمام
 وإذا عرّتكم بعد سعد رهبة
 وذكرتموه بلهفة وهام
 فاستروحوا أرواح سعد في الألى
 قد خارهم من مخلصين كرام
 هم غرس حكمته وموضع سره
 والساھرون عليه في النوام
 ودروعه اللاتي وقى مصرا بها
 وقع السهام يحن أثر سهام
 أنصار سعد والذين عهدتمو
 في الروح ضرغاما لدى ضرغام
 حملوا أمانتكم فشدوا أزرهم
 بتآلف مستحکم ووثام
 وخذوا من الدستور معبودا إذا
 قوم دَعُوا لعبادة الأصنام !

يا سعد معذرة إذا لم تلق في
 قولي الذي يجزيك من إعظام
 ما قبلها يا سعد ضقت بقولة
 وعجزت عن شرح وعن إلمام
 أني لفرد أن يشيع علما
 ولي ويجلوه إلى الأفهام ؟
 هذا مقام الخلق لم يُرفع له
 بشر وكيف الخلق للأقلام ؟
 فألى الخلود . إلى حقيقته التي
 قد كنت تدفع دونها وتحمي

لحن عابر

ربّ لحن سري على غير ميعا
 د إلى السمع فاستشار شجوننا
 قد يغنى الذي يغنى ولم يع
 لم كم اهتاج بالغناء سكوننا
 ولقد يرسل الغناء ضحوكا
 بينما وقعه يبل الجفونا
 عزّه العود فاستعان على النغ
 م بقلبي ووقع التلحيننا

وسواء في الضرب عود وقلب^ه
 وسواء قبلا هما تكويننا
 ذاك أوتاره ترن رنيننا
 حين أوتار ذا تن أنينا
 وإذا ما تشد هذى فهذى
 قد حماها حر الشجى أن تلينا
 غير أن الأعواد إن يبل منها
 وتر أعطيت سواء متينا
 حين أن القلوب تبلى مع الأو
 تار فاستعطفوا لها الضاريننا
 طرقتني في الليل والليل ساج
 نجمات^ه نشرن منى دفيننا
 فإذا الطيش شيمتى وأنا المر
 ة أبي أن يكون إلا رزيننا
 أن نفس الشجى تنزع للشو
 رة إما تجذ عليها معيننا
 أيها المدعون أنا قلونا
 كم، سلونا عن القلوب سلونا
 لا تخافوا منا على العهد نقضا
 بل على العهد منكمو أمّوننا

ما صحّونا عن حِكم ، علمَ الله
هـ ، أيصحو عن الطلى المدمنونا ؟

إن مقتنا بنتَ الكروم لرّجس
فببنتِ الحدود كم قد سقينا
نحن إن نصرف العيون عن الحس
ن فهل بعده نريد العيوننا ؟
وإذا تكفر الغداة بما يو
حي ترانا بغيره مؤمنينا ؟

كراهية الموت

كرهنا الموت إذ لم يخرّ منا
جميعا لا لأن العيش عذب
فما صعبا ممات الحى لكن
بقاء الحى بعد الميت صعب

قبر الجندي المعلوم

يوم نقل رفات سعد إلى قبره الجديد

تسمّع . أتسمّع نفخة صور
تجوب القفار وتطوى البحور ؟
وهل بُعِثَ اليوم ما في القبور
ر جميعا وحُصِّلَ ما في الصدور ؟
وإلا فإذا أتانا بسعد
وأنساه مشواه تحت الصخور ؟
وفيم احتشاد الوري في خشو
ع إذا لم يكن ذاك يوم النشور ؟
أم أنّ الزعيم الدفين جـزـو
ع على قومه لغموض المصير
جاء يطالعهم من قريب
ويقتادهم في مهب الأمور
سلاما سلاما رفات الزعيم
ولبيك لبيك فيما تشير
على العهد نحن فسر مطمئنا
إلى مضجع بعلاك جدير

تحرّاه من قبل نومك فيه
فراعين مصر بنوم قصير (١)
فقال - جلالة - أهرامهم
وسرّ الخلود ونخرّ العصور
وصار الذي قد أريد به
من السوء برّاً عديم النظير
فما قبل هذا رأينا ضريحاً
له من فراعين مصر خير
حروب انتثار على ميّت
فيخلص منها بأسر المعشير
كذلك كانت حياة الزعيم
فكم قد جنى الخير مما يضير
وألقى عصاه فأبطل سحره
بخصوم وآمن منهم كثير
على العهد نحن فنمّ وادعنا
بجانب بيتك خيلوا الضمير

(١) عندما تم بناء ضريح سعد رأت الوزارة القائمة وكانت من غير حزبه
أن لا تنقل إليه رفاته ونقلت إليه جثث بعض الفراعنة من المتحف المصري
ثم جاءت وزارة من حزبه فأعادت الجثث إلى المتحف ونقلت رفاته إلى
الضريح في احتفال شعبي مشهود

تراعيك عين لها كُنتَ كحالا
 ويرعاك قلبٌ وفيّ ظهور
 وكم خلفها من عيون روانٍ
 وكم خلفه من قلوبٍ تمرد
 إذا كرموا قبرَ جنديهم
 وقد جهلوه وساقوا النذور
 فتحن نكرم من قيد علينا
 فيها قبرُ جنديٍّ مصر الشهير
 ويا ساكني فلواتِ (الأمّا
 م) عزاءً لبعدر الزميل الكبير
 فما زال فينا إليه افتقار
 ويا ربّ حيّ لميتٍ فقير
 إذا التاث أمرٌ حججنا إليه
 فأرهف منا النهي والشعور
 وإن غابت الشمس ألق إلينا
 بشمس له من وراء الستور
 أني يقظة جئت يا سعد أم ذا
 ك حلم نراه لطيفُ المرور
 أظلّ جناحاه دنيا وأخرى
 ولاقى الخفاء لديه الظهور

فما في سوى الحلم يرجع ميت
 لحى ويهتك سرّ الدثور
 ولكن أكنت كذلك تحلم
 أم ليس يحلم أهل القبور؟
 قطعت بيوم إلينا طريقا
 تضل السنون به والشهور
 كما في دقائق نبصر ضوء الـ
 نجوم ، ودون النجوم دهور
 لقاءً به كل معنى الفراق
 فأين الحديث وأين الجور ؟
 على أنه سيصير فراقا
 كأطول ما صار أو ما يصير
 ستفنى النجوم مدارتها
 ونجمك في الكون ليس يدور
 وتلبث سرا إلى حين ينفض
 مشكل هذا الوجود الخطير

قبلة عشواء

قبلت حسناء أخرى قبلة عشواء حيرى
 قلت يا حسناء إني منك بالقبلة أخرى

أنت عنها في غناء هل يروى النهر نهرا ؟
أو يريد القوت قوتا أو يشوق الزهر زهرا ؟
إنما يستعذب الماء الـ ذى صادف قفرا
إنما يفتقد القو ت الذى قد صام دهرا
إنما يلتمس الزه ر من استوحاه شعرا
فهي لى خدّها أو سعىك إطرأ وشكرا

الأربعون

مضى زمانك أم مازال ممدودا
وجفَّ عودك أم ما انفك أملودا ؟
إنى رأيت وقارا صادقا حذرا
وكان من قبل هذا فيك تقليدا
ترنو إلى الحسن مأخوذا بروعته
ولست تعلن إعجابا وتأيدا
وأنت شاعره المصدق من قدم
لم تأل ألوانه فى الكون تعديدا
أزاجر من رشاد كان مستترا
أم زاجر السن أنسى طبعك الجودا ؟
أربعون من الأعوام قادرة
على إحالة ماء النبع جلودا ؟

هذا هو السحر والأيام ساحرة
 لا من يُثير الرّقى أو يحرق العودا
 ياسامرى الحفل إني كنت بهجته
 وكنت أشجى طيور الحفل تغريدا
 واليوم صرت غريبا فيه منزويا
 لا أرفع الرأس أو أن أتلع الجيدا
 هذا زمانكمو إني مضى زمنى
 فأبلغوا الغيد أنى أُرهب الغيدا
 أخاف منهم طرفا ساخرا لبقا
 مفقها بلغاتِ الشّعر عربيدا
 يلمّ يوما بلبّاتى فيفضحها
 ويبصر البيضَ فيها تدرك السودا
 ميدان سبق به الأفراس مرسله
 يغرى الغوانى تصويبا وتصعيدا
 لكن رويد التى ترتاع إن نظرت
 شيئا بفودى منشورا ومنضودا
 الشيب غايتها يوما وإن بعدت
 فهل أعدت لذاك اليوم تمهيدا ؟
 وإنها غاية للغيد حاسمة
 ليست لتقبل تنقيحا وتجديدا

فليس غير الصَّبَا مَجْدُهُ لَغَانِيَّة
 فَأَنْ تَوَلَّى الصَّبَا لَمْ تَلَقْ تَمْجِيدَا
 بَيْنَا صَبَايَ لَهُ مِنْ حَكْمَتِي عَوْضُ
 فَسَوْفَ أَبْقَى عَلَى الْحَالَيْنِ (محمودا)
 بِالْأَمْسِ أَلْبَسْتُ ثَوْبًا مِنْهُ مَتَسْقَا
 وَالْيَوْمَ أَلْبَسَ تَاجَ الْفَضْلِ مَعْقُودَا

ولدى الأول

وَأَخِيرًا صَارَ لِي ابْنٌ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبَا
 لَيْتَ شَعْرَى هَلْ يَرَانِي مُحْسِنًا أَوْ مُذْنِبًا

وَلَدِي : وَهُوَ نِدَاءٌ لَمْ يَعُودْهُ لِسَانِي
 وَلِذَا يَغْرِبُ كَالشَّمْسِ أَيْ أَتَى قَبْلَ الْأَوَانِ
 إِنَّ تَقْلَ إِنِّي جَانٍ لَمْ أَكُنْ أَوَّلَ جَانٍ
 مَنْ يَعِشُ بَيْنَ ذُنُوبٍ فَيَحِقُّ أَذْنِبَا

أَوْ تَقْلَ أَحْسَنْتَ لَمْ أَطِ لَبَّ عَلَى الْحَسَنِ جَزَاءً
 فَيَحْسِبُ أَنْ أَرَانِي مُذْنِبًا مِنْكَ رَجَاءً
 وَإِذَا أَعُوزُكَ الْعَمَلُ رُفْخُذَ عَمْرَى وَفَاءً

وابتسم لي تقض لي كل الذي قد وجبا

وإذا ما شئت وجه الحـ ق في أصل الوجود
نحن لم نذنب ولم نحسـ ن بميلاد الوليد
إننا آلات تفرح أديرت من بعيد
لا ترى في صنعها رأياً لها أو أربا

نحن بالآمر وُلدنا ثم بالآمر نلـ
ثم بالآمر يجب الوا لد البر الولد
ذاك إلهام من « الله » به النوع خلد
أى شيء يجنبُ الطفل مل الخير العطببا ؟

فإذا أبصرتني أسر ف في العطف وأغلو
فهو عطف ليس لي فيه إذا حققتَ فضل
إنما أعطيك ما كان أبي يعطيه قبل
وغداً لابنك يعطى عند ما يهفو الصبا

ذاك تشريع من الكو ن عريق في القديم
نافذ في كل حي بين نبت ونسم
فإذا أصبحت لي ابنا فبك الكون حكم

وجهودى لا تقام الـ حكم قد ضاعت هـبا

إي وعينيك وما حرّ كـتا بي من شعور
إننى لم أبغ يوماً لك فى الكون الظهور
ولقد قابلت ميلاً دك يا ابني بفتور
فإذا شئت احتسبها لا أحب الكذب

وإذا شئت فسلنى الـ يوم ما شأنُ حنانى؟
هل إذا أعطيتُ ملك الـ رض فى خير زمان
كنتُ أرضاه بديلاً منك والأفلاس شانى؟
لا . ولا الضخمة . لكن لست أدرى السبب

إنّ فلساً واحداً أنه دفع لى منك وأجدى
غير أنى لا أرى عن هذه الخيرة معدى
أىّ خلق أنت حتى بجميع الخلق تُفدى
ذاك سرٌّ إن سألت الـ يكون يفشميه أبى

وهنا تفهم صدّى عنك من قبل اللقاء
إنه كان وفاءً دونه كل وفاء
إننى خفت عليك الـ يعيش فى هذا الضياء

فهو يُعي العَيْنَ والْقَدَّ بَ وَيُوهِى الْعَصْبَا

سترى فيه وجوها تتقاضاك انتباها
وترى فيه شؤوناً لست تألوها اكتناها
بيدها ما النفس تهوا ه وما يعدو هواها
وهى فى الحالين تشكو راحة أر تعبها

إن للحسن كما للـ مقبج فى النفس جروحا
بل جروح الحسن أمضى لو ترى الرأى الصحيحها
ليس للريح إذا اشتدت على الجو جموحا
مالها فى النفس من فـ بل إذا هبت صبا

سيريك النور كونا شائك السبل رحيبا
تكثر الأضداد فيه فى لا تألو حروبا
لست تستطيع وقد جئت إليه أن تؤوبا
إنما تستطيع أن تضـ سرب أو أن تضربا

سيريك النور فضلا ليس يحصى للظلام
حيث لا تبصر ما يُغـ رى بحرب أو خصام
حيث مشوى العدم الرا قد فى حجر السلام

لیس یدنو منه حق الـ حلم کی لا یرعبا

بَیْسَدَ اُنّی وإنّ استد فعتْ میلادک حینا
ورأیت الکرن میدا نأ یهول الضاربینا
لا أری عیشک نُکرأ بعد أن صار یقینا
إنما النکر شدید النـ کر فی أن تهربا

صرتَ فی المیدان فاحملْ راجلا أو راکبا
حملةً یعتدّها « القا دء » امرأ واجبا
وسواء عدتَ منها ظافراً أو خائبا
إنما الواجب أن تحـ میل لا أن تغلبا

حملة إن قصّر الحی بها مات عجولا
وإذا أحسن فیها أخر الموت قليلا
فهو إمّا زائل حا لا وإما أن یزولا
غایة ساءت فلا نعدّ جیل إليها الطلبا

لم لا نمشی مع الأیا م حتی منتهاها
ونری الدنیا التي امتدّت بنا أين مداها
نصیل الأعمار عمراً واحداً فوق ثراها

فيصير الناس إنسا نأ يُييد الحِقبا

ويسرى الهم عني أن في الناس قريرا
وأنا الناس بحكم الـ يكون عبداً وأميرا
ليس يدرى الـكون إلا «الند» «وع» لا «الفرد» الحقيقرا
وله عذر من الحر مان أن قد وهبا

فإذا جُبناه أفرا دا نرى حيفا كثيرا
وإذا جبناه أنوا عا زى فضلا كبيرا
أو ليس النوع يرقى كلما عاش دهورا
وليبقى الجسم يُحى الـ عضو إن عضو نسبنا

ذاك رأى فإذا ما اس طعت يا ابني أن تراه
هان في عينيك ما سمّوه آلام الحياه
ورأيت المرء صوتا ضاع في الرعد صدها
فهو لا شيء ، وشيء جلّ حتى أرهبها

الشاعر

يرحم الناس وينسى نفسه وهو أولاهم بعطف الراحين
بينما هم أنكروه حيث لم يلف مثل الناس في دنيا ودين

حديث الموج

سلوا لا غط الموج ماذا أراد
بما راح يحكيه من قبل عاد
يُمل الحديث إذا ما أعيد
ويعذب منه الحديث المعاد
كلام خلا من حروف الكلا
ثم ولكن معناه ملء الفؤاد
ففي الموج معنى القوى والخلو
د ومعنى الجمال ومعنى الجهاد
كأنى مصغٍ إلى الدهر يخطب
من خلف تلك السجوف البعاد
وهل ينتهى قول هذا الخطيب لا
— مفوه إلا بيوم المعاد ؟

أكبر من الكون

يا أيها الكون العريض الطويل
أليس لى فيك عزاء قليل ؟
وسعت أجراما وأفلاكما
ولم تسع قلبى الصغير الضئيل

النجم أقرب

قال الصغير وقد رأى في الليل نجما قد تلهب
أبى بربك هاته كيما أسر به وألعب
فأجبتة هذا بعيد ليس كل منك يُطلب
فشى ولاحت دوننا سيارة للأرض تنهب
روعاً تجذب العيون كأنها في الأرض كوكب
فرنا وقال : إذن فر كبة كهذي حيث أركب
فوجمت ، ثم أجبتة : النجم يا بني كان أقرب !

عرفناكم

عرفنا رأيكم فينا فلا نأمنه رأيا
ألستم كل دينا وهل تؤمن الدنيا ؟

الارتياح المريح

أَتَحْتَ الشَّمْسِ أَمْ تَحْتَ التُّرَابِ
حَلَلْتَ الْيَوْمَ يَا رِيسَ الشَّبَابِ ؟
فَقَدْ نَبِئْتُ مِنْ عَامٍ تَوَلَّيْ
بَأَنْكَ قَدْ عَزَمْتَ عَلَى الذَّهَابِ
وَأَنْ الطَّبَّ قَلْبٌ رَاحِيهِ
وَأَطْرَقَ شَمَّ آذَنٍ بِانْسِحَابِ
وَمَا أَقْبَلْتُ فِي السُّعُودِ يَوْمًا
لَأَسْأَلَ أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْمَصَابِ
فَهَلْ قَصَّرْتُ ؟ لَا أَدْرِي وَلَكِنْ
فَزَعْتُ لَدَى السُّؤَالِ مِنَ الْجَوَابِ
خَشِيتُ يُقَالُ مَا لَا قَوْلَ فِيهِ
فَأَثَرْتُ الْوُجُومَ عَلَى الْخُطَابِ
رَأَيْتُ الرِّيبَ أَرْوَحَ لِي وَهَذَى
لَأَوَّلُ رَاحَةٍ فِي الْإِرْتِيَابِ
فَمَا أَقْسَى الْيَقِينَ إِذَا تَوَلَّى
بِأَمَالٍ وَأَحْلَامٍ عَذَابِ
أَغَالَطَ فِيكَ نَفْسِي فَهُوَ أَجْدَى
عَلَيْهَا مِنْ خُطُوبٍ فِي الصُّوَابِ

وأوهمها بأنك لم تزال
بقيد العيش ناعمة الأهاب

فإن ترجُ الدليلَ على حياة
أقلُّ هاتى الدليل على تَسباب (١)

وإن قالت أما غابت طويلا
أقلُّ لم لم تكن رهن اغتراب؟

وهل كل الغياب يكون موتا
إذا ما الموت كان من الغياب؟

فأنتِ لدى شئ غير شئ
وَحُجِيةٌ من العجب العجائب (٢)

أرى فيك الحياة ترف زهرا
سقاء الموت من سم مذاب

فتوحش حيث تأنس منك نفسى
وتنعم حين تجزع من عذاب

مزيج أنت من دنيا وأخرى
ينازعنى التبتل والتصابي

فأيهما بهذا اليوم أحرى؟
لتلك حقيقة خلف النقاب

وإن فتى مجيبى عن سؤالى
أشُرُّ لدى من وحش بغاب

(١) التباب الهلاك (٢) كلمة محجية يخالف لفظها معناها

أَفِرْ مِنَ الْآلِي عَرْفُوكَ طَرَا
وَأَغَاقَ دُونَهُمْ سَمْعِي وَبَابِي
مَخَافَةَ أَنْ يَسُوقُوا عَنْكَ ذَكَرَا
فَأَعْرِفْ مَا تَوَارَى بِالْحِجَابِ
وَذَكَرَكَ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ عِنْدِي
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ
أَرْجِيهِ حَدِيثًا أَوْ نَسِيمًا
وَلَسْتُ أُمِيلُ فِيهِ إِلَى اقْتِضَابِ
فَأَمْرِي صَارَ فِيكَ لَأَى أَمْرٍ؟
أَهَذَا الْفَصْلُ مِنْ ذَاكَ الْكِتَابِ؟
كِتَابُ كَانَ مَتَّسِقًا فُصُولًا
وَهَذَا الْفَصْلُ عَنْهَا جَدُّ نَابِ
فَغَيْبِي مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَغْيِبِي
وَحُلِّيَّ فِي وَهَادٍ أَوْ هَضَابِ
وِظَلِّي فِي حُدُودِ السَّكُونِ صَوْتًا
يُرَدِّدُ فِي عِمَارٍ أَوْ خَرَابِ
حَلِيفَةُ صِحَّةٍ أَوْ فِي اعْتِلَالِ
وَفِي صَفْوٍ وَإِلَّا فِي اكْتِسَابِ
وَلَكِنْ حَازِرِي مِنْ أَنْ تَمُوتِي
فَقَدْ أَسْقَطْتُ هَذَا مِنْ حِسَابِي

الطيّار المصري الأول

طيورَ الجوّ من بازٍ ونسّرٍ
أعندك نبأَةٌ عن طير مصر؟
أجاءك أنه قد طال ريتنا
وجاب الجوّ من قطر لقطر؟
فهي نَحْوُه سرّبا فسرّبا
وحيه بزقزقة وصفر
وياريح اخضعي واجري رُخاءً
ويا غيم ائتمري منه بأمر
ويا أرض اكتسي عشباً وزهراً
لينزل منك في لين ويسر
فما كلّ الطيور كطير مصر
أبكرٌ في البنين كخير بكر؟
لقد علقت به آمالُ قوم
فيا لله من أمل بطير
وتحت جناحه خفقت قلوب
فردد خفقها في كل سير

هنا

هنا منذ خمسة كرتة ومن كالعام في السكر؟
 على هذا الخدير وفي حنايا الشجر النضر
 وقد سنحت مغردة طيور البر والبحر
 وجاءت نسمة تسعى بما في الروض من عطر

هنا والغرب منزلق به قرص من الجمر
 رمى بشراره سحبا فصرن حرائقا تجري
 وضاع لها على الدنيا دخان لونه يُغرى

هنا والدهر بسام وعسر الحب في يسر
 وقفت أنا وحوائي نعد الموج في النهر
 ونقطف ما بجنتنا من الأوراق والزهر
 ولا الحية ترعانا ولا الشيطان ذو المكر
 فمن شفة إلى خد هفت ويد إلى خصر
 وهمس ذاب في الأنفا س من صدر إلى صدر
 وتعبير وتفسير لما ندرى ولا ندرى
 وآمال وأحلام فرضناها على الدهر

هنا مذ خمسة فرّت ومن كالعام في الفرّ؟
 تلقى آدم حوا وافترقا على أمر
 وها آدم عاد اليو م للجنة في حذر
 ولم تصحبه حواء فهل تأتي على الأثر؟
 نعم . بل لا . خواء تقيم اليوم في القبر !

إلى الأستاذ العقاد

عند ظهور كتابه (ساعات بين الكتب)

عباس طرت إلى السماء ولمست ذرات الضياء
 ونفذت قبل إلى طبا ق الأرض من يبس وماء
 لم تحتجب عنك الكشا فة لا ولا دق الصفاء
 أفأنت روح خالص أم أنت سر الكهرباء ؟
 كلا فأنتك مثل هذا الناس محدود البناء
 يعرف ما يعرفهمو من راحة أو من عناء
 فبم اهتديت إلى الذي ضلوا وأحصيت الخفاء ؟
 هذا بأنك شاعر والشعر يعرف ما يشاء
 والشعر يبدو في التنظيم أو النشير على السواء
 « ساعاتك » الغر القلا ثل من نفاذ وامتلاء
 جثم الزمان بها كما جلس الوليد القرفصاء
 وتحدثت فيها الحيا ة بغير لبس والتواء

أكبره بساعتك التي وسعت نواميس البقاء
 في أي حجم صيغ عقر بها وفي أي استواء ؟
 أتراه فوق الأرض رُك بَ أم على وجه السماء ؟
 ياليتته قيست به أعمارنا قبل الفناء
 فإذا بها تضفون كاعمد ار النجوم على الفضاء

الحبشة والمستعمرون

يا أمةً بجوار تانا فوق الرُّبى اتخذت مكانا
 وتأنقت في عزلة عن ضجة الدنيا زمانا
 نشدت بها صفو الحيا وقدرت فيها الأمانا
 يا سوء ما قدرت إذ أنكرت للأضياف شانا
 ونسيت أن تهيهمو في الدار تختا أو خوانا
 رسل السماء الحامل ين إلى الوري آيا حسانا
 يدعونها مدينةً آنا ونشر العلم آنا
 والسلم آونةً وآ ونة دفاعا واحتضانا
 هم في تخوم الأرض قد نفذوا فهل يذرون تانا ؟
 أفليس في تانا ميا ه إن تُرق تنبت جنانا ؟
 أفليس ثمّ مناجم عذراء تستدعي العيانا ؟
 وموارد ومصادر للرزق يحمل أن تصانا ؟
 من غير رسل الله يعر ف كيف يمنحها الصيانا ؟

لا يبتغون الأجرَ ح
لكنه عطفٌ على الـ
واقترادهم شاكى السلا
فى البر أو فى البحر أو
هذا هو العشق الصرا
من قال إن العشق يو
عشاقنا بعضَ الذى
لسنا لكم أهلا فخصـ
يدرون ما لغة الهوى
أما هنا فالقوم قد
وعلى جحود صنيعكم
أفما ادعيتم جهلهم؟
فالجهل عذر الشرق إن
وأبى يصدق أن للـ
أو أن تثقيف الشعو
أو أن منح النفع يوما
أو أن هتمَ فهم لغصـ
أو أن تحرير الرقا
الجهل عذر الشرق إن
ويصدّ دون كيانه
شاهم فهم أنقى بنانا !!
ضعفاء قد شغل الجنانا
ح ، شجاعهم يحدو الجنانا
فى الجو يُرخون العنانا
ح ومن يقلّ بسواه مانا
ما لم يكن حربا عوانا؟
تجدون واطّرحوا هوانا
وا بالهوى قوما سوانا
ويبادلونكم الحنـانا
باتوا ببغضكمو بطانا
راضوا العقيدة واللسانا
وضحّ الدليل إذن وبانا
يحسب أخاه الغرب خانا
خلاص سيفا أو سنانا
ب يكون ضربا أو طعانا
كان سلبا وامتهانا
ب طعامه يدعى امتنانا
ب بأن تغل وأن تهانا
ينهض وقد كان استكانا
من جاء يكتسح الكيانا

الجهل علمنا .. حما نا الله علمكمو حمانا !!

يا أولياء أمور هذا الكون حسبكم افتنانا
بلغ الصغير الرشد واطرح الوصاية واستباننا
وأنتى يناقشكم حسا بالأرث، أين، وكيف كانا
نفذوا دفاتركم وها توا عن وصايتكم بياننا !!

عتل زعيم

عتلّ إذا واجهته العيو
ن تغور مخافة أن تبصره
وإن حلّ يوما جوارك آنس
ت في الجو ضغطا ولو لم تره
وأحسست شخصاعلى الصدر يحثو
ويعمل فكيه في الحنجره
ومن عجب أننا كل يوم
نكاف أن نجتلى منظره
وأن يتولى الزعامة فينا
ويختص بالأمر والسيطرة
وأن نطلب الرزق في ظله
وفي ظله النار مستصغره

فأهونَ برزق وأخبثُ به
إذا كان هذا القذى مصدره
وإن ظنه الدهر فضلاً علينا
فأنا عسيّون أن نكفره
أليس من الظلم أن يظفر الجـ
هـل بالشعر والعجزُ بالمقدرة؟
وأن الذى النجمُ من هممه
يرى فوقه جيفةً منكّرة؟
بلوت من الدهر أحواله
وأرضعت ماختلفت أشطّره
فلم أرَ أهولَ من أن أكلَّ
ف طاعةً وغديّ وأن أكبره

الملاح التائه

من مُتري الضاربُ في عرض البحار
في ظلام الليل أو نور النهار؟
حائرَ المجذاف لا يدرى أفي
لجج القطب سرى أو في المدار
أخطأت إبرته محورها
والنجوم الزهر غشاها البحار
يقذف الموج به في شاهق
ثم يهوى صَبَّأً نحو القرار
بين زرقاوين قد أطبقتا
في نواحي الأفق أسيانَ استدار
لجة شاسعة قد وُصلت
بسماءٍ لطفت في الانحدار
سار ما بينهما الفلك فلم
يدر في أيهما أرخى الأزار
ذهل الملاح مما حوله
وتولى طرفه منه انبهار
كل شيء ها هنا لا ينتهي
وهو المحدود في تلك البحار

كل شيء سائل أو شبهه
وهو اليابس والفلك الممدار

حدّثوه أن في البحر لمن
رام ريسا وطعاما حيث سار
وبه درّ ومرجان وفي
جـزـرٍ منه نبات ونضار
وحسان من نبات الماء قد
نبئت مثل اللآلى في المحار
وشطوط درجت من فوقها
مدنيات وأقوام كشار
بينما لم يلق في أنحائه
غير أطياف هلاك ودمار
وأجاج مطلق لا يُشتهي
ومتاهات فياف وقفار
ومراء تخبب اللبّ فأن
يدن منها نفرت أي نفار
شفق باك وفجر ضاحك
وظلام صادق أو مستعار

وسحاب شَدَّ قوساً عجيباً
 جمع الألوان طراً في إطار
 وتهاويل من النور بدت
 ووراء النور ما فكر نار
 فهو من مركبه في قلق
 وهو من حيلته حلف خسر
 وهو من غايته في مريه
 وهو من مرفقه ضل المنار
 وهو في دنياه روح حائر
 أى روح شاعر ليس يحار؟

أيها الملاح لا تيأس فقد
 تبصر الشط وإن شط المزار
 ربما أصبحت (كولمبيا) ويا
 رب (أمريكا) ثوت في الانتظار
 ربما صرت على البحر غدا
 (سندبادا) ظافرا بعد اندحار
 يكشف البحر له عن سره
 ويريه الأفق ما خلف الستار

الأصل والمثال

عجبا أحق ما أحس وما أرى
أفهنه أنتِ انبعثتِ من الثرى ؟
هل يرجع الموت إلى الدنيا ولم
يُنفخ لهم في الصور أو يفتن الورى ؟
أو صحَّ زعم القوم أن زماننا
دَوْرٌ تسلسل في العصور مكرِّرا
وحياتنا فيه مواسم ثبَّته
لا تختفى حتى تعود فتظهرا
ليكن أدارَ بكِ الزمانُ فريدةً
وسها عن الماضين قبلكِ وازدرى ؟
أم قوة الأحياء بين قلوبنا
أحييتكِ أم هذا خيالكِ في السكرى ؟
لا لا فليس يعود من قد ضمَّه
قبرٌ ولستُ بحالم فيما أرى
ولو أنَّ إحياءَ يعيدكِ بيننا
لاسطاع دفعَ الموت عنك وأخرأ
أفلم تكوني مهبطَ الأحياء من
ألبابنا والموضع المتخيِّرا ؟

ما هذه إلا شبيهتك استوى
 فيها كيالك يوم طاب وأزهر
 طرات على كطائر متغرب
 لم أدر من أى النواحي قد سرى
 أففتنة أخرى ولما استعد
 أمنى وقد مال الصبا وتحذرا؟
 إن كنت أنت اليوم أنت فأننى
 غيرى تداولنى الزمان فغيرا
 واعتضت من مرح الصبا وهبوه
 حذرا وتمحيصا إذا أمر عرا
 وأكاد ألمح فى مثالك خدعة
 منك وتديبرا بوحيك دبرا
 من ذا الذى دفع الفتاة لموضعى
 لأراك فيها عنوة وتجبرا؟
 وأرى عهدك حلوها ومريرها
 بيدنا المرير بهن كان الأكثر
 هل ضاق وجه الأرض حتى لم تجد
 من أشبهتك سوى طريق كمعبرا؟
 كم من فراسخ بين قطبيها حوت
 بيداً توارى المشبهات وأبحرا؟

ولم انتهتني بالرنو ولم أكن
 فيمن يضم الحفل أروح مظهرا؟
 أفليس في هذا دليل تعمّد
 لولا ممالك كنت أنت المصدر؟
 ومن الذي يدري فرُبَّ إرادة
 للهِيتِ فينا دون أن نستشعرا
 ولعلنا يوما سنسمع في الثرى
 صوتا ونفهم منه معنى آخر

والآن يا وجهها رأيتُ بضوئه
 آفاقَ ماضٍ بالظلام تسترا
 كنْ بعضَ ذا الماضى البعيدِ ووقني
 ضوءاً يُضرُّ بمقلتي فتقطرا !!

نحلة

عجبتُ من نحلةٍ كما دتْ لها تلبسُ خدّاً
 قلتُ هذا طبعُ كلِّ النحلِ فانوى عنه بُعداً
 يرشف النحلُ رحيقَ الزّهرِ كي يصنع شهداً

قصر معطل

لمن القصر غارقا في الظلام
كسفينة رست في بحر طام ؟
بين نخل يخال أشباح جن
قائمات بين الثرى والغمام
يصدح الريح في سراها فما تسم
مع إلا أنينها المترام
ونباح الكلاب تحميه ليلا
حبذا الكلب في الدجى من حام
هي مكانه وقد نزع السكا
ن عنه في غابر الأيام
ما ترى فيه من سراج وإن كا
ن من النجم في سراج سام
قال لي صاحبي وكان دليلي
بين تلك الدروب والآكام
هاهنا مربوط الخيول ولا خي
ل ، وهذي منازل الخدّام
ووجارٌ للسبع لا سبع فيه ،
وبروج الحمام دون حمام

ثم هذى حظائر خالقات
تطلع الزهر قبل وقت التمام
وهنا كان للغواني غدير
يتيممنه للاستحمام
واثبات إليه فوق أراجيد
يح أقيمت عليه في إحكام
قلت حسبي ، فقال بل فاتبعني
ترَ حلماً من أعذب الأحلام
ثم أسرى بنا إلى حيث تسرى
ربة الشعر بالخيال النامى
فى عراش من الكروم دوان
بين وشى الورود والأكام
وتماثيل تحسب الروح فيها
وتراها جديرةً بالسلام
وقباب يدور من حولها الما
كما دار عابد بالمقام
وخدور جلا الشّباب عليها
معجزاتٍ من ريشة الرسام
غرف أصبحت ملاعب للجب
نّ وكانت ملاعب الآرام

خلع الليلُ والخرابُ عليها
 وحشةُ الدور شيدت من عظام
 قلت هذا النعيمُ أجمعُ يا قو
 م سجيننا هنا بلا إجرام
 أفرجوا عنه يظفر الناس منه
 بالذي يشتهون من أوهام
 كيف يمضى هذا النعيم هباءً
 بينما بعضه مئى أقوام ؟
 أفيبقى معطلا مثل هذا
 القصر والكوخ متختم بزحام ؟
 من ترى ربُّه ، وكيف تولى
 عنه فى غير حسرة وملام ؟
 قيل هذا لمترف قد بناه
 لمتاع محلل أو حرام
 جامعا فيه للسعادة أسبابا
 با يراها خليفة بالدوام
 ثم زالت نعماءُ عنه فلم يدا
 به غير لحظة كالمنام
 قلت إن الشقاء أحقُّ من أن
 يُستقى بالقصور والآطام

وهو إنْ يَزمع الإِغارةَ فالنفس
رأسير له وفرخ النعام
قل لمن يحسب السعادة رهنا
بحطام أكبرت شأن الحطام
إنما هذه السعادة حق
لضمير في راحة وسلام
غاب هذا الضمير في ثوب ممالك
أو بثوب القصاص والفحّام

المرأة والعمل

للروح قد خلقت وللريحان
لا للنضال بحومة الميدان
السيف لا يُنحى عليه بمرود
والرمح مهما لان غير البان
وإذا أبت إلا التحكم فليكن
في ذمة الأرواح لا الأبدان
فهنالك يفتقد الجمال نفوذه
ويفوز دون سواه بالسلطان
لا تصلح الأيدي اللدان لمهنة
إلا لمسح الدمع في الأجفان

ودموع من خاض الحياة كثيرة
فليعطَ مندِيلَ الحياة الحاني
لا تسلموا البيتَ الهنيءَ هناءه
بذهاب ربيته إلى الديوان
ليس الخضاب مع المداد موفقا
وإن استعان عليه بالعرفان

دميمة خفرة

فيم الحياءُ وعنك القوم في شغل
وليس ثمة من داع إلى الخفر؟
ماضهم لو تجردتِ أو انسدتِ
عليك آلاف آلاف من الخمر؟
فأنت من قبحك المصدوق في حجب
هيهات تنفذ منها حدة البصر

وحشة

عودي إلى الإلف يا أحلى أمانيه
فالكون بعدك خال من معانيه
كأنه البحر ضلت فيه جاريتي
وما تراءت لها إحدى موانيه

فطالعيني بوجه كالمنار أرى
 به أقاصي بحرى من أدانيه
 وأفسح لي صدرًا لو ألوذ به
 أنسى بواديه أقسى ما أعانيه
 وادى طوى ليس أغنى منه فى قدس
 ولم يُزود بمجنى من مجانيه
 وأسمعنى صوت الغاب راوحه
 هافى النسيم فروى فى أغانيه
 يامن جعلت لقاء الإلف أمنيّة
 الله يعلم ما تحوى أمانيه
 غزا خيالك آفاقا تظللنى
 فكل شئ أراه أنتِ ثانیه
 فى البر فى البحر فى الطير التى سبحت
 فى الغيم ، مبيضّه السارى وقانيه
 كأنما أنتِ سرُّ الله وزّعه
 فى كونه الحفل قاصيه ودانيه
 أذاك سحر كأم سحرى يخيّل لى؟
 كلاهما عامد فى الأمر عانيه

رؤيا

إذن لم يبقَ من أثرٍ لكم في هذه الدنيا
فلا الدرب ولا الدار ومن كان بها يحيا
إذن كنّا نرى رؤيا ونستوحى بها وحيا
فصدّقنا « وأبرا هيم » صدّق قبلنا الرؤيا

النخلة العذول

أيتها النخلة كفى السعفا
لاتحجى وجهها علينا أشرفا
من شرفة كم قد أغارت شرفا
كأنه جائزُ برق خطفا
أو نيزك ضاء وشيكاً وانطفأ
أقننوك الأحمر منها انكسفا
لحمرة في شفيتها فاشتفى؟
لم يبقَ إلا سعادان انعطفا
أحسن ما العين رأت منعطففا
قد نفذنا فينا ولما يُرهفا
ما قبل هذين عرفنا الصدففا
يامن جعلت النخل خيرا وقففا
جنبه في العذال هذا الموقففا

لغز أبي الهول

سكتَ فما لك لا تنطقُ قرونا طوالا كما حققوا ؟
لقد أنطق الناسُ قبل القبور رَ وأعجزهم لغزك المخلوق
أأنت نذرت إلى الله صوما فلست تكلمهم مابقوا ؟

ميشاق السلام

أحق ما يقول « العم سام »
بأن الأرض حل بها السلام ؟
وأن الحرب قد طعنت فماتت
فشيّع نعشها الدول العظام ؟

إذن قد أغرق الأسطول عمدا
ودك الحصن وانكسر الحسام
ومات الناس في الدنيا جميعا
وأعقبهم ملائكة كرام
وتلك الأرض صارت غير أرض
فقال الخبث فيها والخصام
وبات الذئب أدرَدَ ذا أناة
يرى شاةً فيدركه احتشام

وقلمَ ظفرَه النسرُ المدوّى
وطار على سجيته الحمام
ولم يخش الهشيمُ أذى ضرام
فليس بمحرق بعدُ الضرام

إذن نام الضعيفَ قريرَ عين
فأن ألى القوى عنه نيام
وقد هدأت مطاعمهم وقرت
فلا مال يشوق ولا طعام
ولا أمل يرغّب في بقاء
أحِلَّ له التنازع والزحام

إذن ضعفَ القوى فليست تلقى
سوى ضعف يهدده الحمام
فما كانت حياةٌ دون جهد
وهل جهد إذا فُقد المرام ؟

إذن ترك الورى موتا صغيرا
ليلقاهم غدا موت جسام

ويأبى الـكون إلا أن يعيشوا
وأن العيش شرعته الصدام !!

إذن فالـحرب باقية لنـبتى
إذن ماذا يقول « العم سام » ؟؟

موضع صورة

يا أملا كان هنا من أشهر ثم رحل
هذا مكان صورة يبدو كموضع القبيل
إن صار منها خاليا فهي بقلبي لم تزل
بل إنها من ذلك الأطار لم تعد المحل
إني أراها إن طلبتها به على عجل
فوضع أخرى فوقها فعل يد بها خبل

حتى منازلهم

حتى منازلهم أزيلت بعدهم
فكأنما لم يقضَ فيها ما انقضى
من يستطيع اليوم يثبت أنهم
مرّوا بتلك الأرض فيما قد مضى؟

قناة السويس

بنى مصر أفيكم من حصاة ؟
إذن خذوا بقولى فى القناة
إذا ما أمرها أفضى إليكم
بحق فى السنين القابلات
فيوها بتدمير ودفن
بلا جزع عليها أو شكاة
وَصَبَّوْا فوق جندلها حديدًا
مخافة أن تعود إلى الحياة
فما شقى الورى يوما بشيء
شقاءهمو بها فى المنشآت
لئن خلقت لمصر نذير غزو
فقد خلقت بلاء للغزاة
أما اضطرت مطاعمهم عليها
كما اضطرع الدجاج على الفتات ؟
وكل يبتغى منها دُنُوًّا
ليدنو من موارد قاصيات
ومن لم يؤت (كرسيا) عليها
فما هو جالس حتى الممات

ولو تركوا لغطت شاطئها
 (كراسيهم) كحفلٍ في فلاة
 وألفَ ماتمَّ منهم جميعاً
 ومصرٌ فيه نُخِصت بالوفاة
 لقد حَفَرُوا لها قبرا غريباً
 وقالوا بل هو الكنز الموقى
 وكان كذلك كنزاً ولكن
 لمن رصده من أقصى الجهات
 وإلا ما أفادت منه مصر
 وقد ضاقت بأهلها العُفَّة؟
 وهاضتها القروض وما توالى
 بأذيال القروض الشائكات
 لئن غفرت لنا مصر أذاة
 فلا غفران في هذى الأذاة
 أيخشى إثمها (عمر) قديماً
 ونأتيه باغراء الجُباة؟
 فلم تكن القناة بجنب مصر
 على مسر السنين سوى قناة (١)
 ألا لا درَّ درُّ العلم لما
 مضى يزن البحار بلا أذاة

(١) القناة الرمح

وقال قد استوى البحران سطحاً
وما شرٌّ إذا اتصلا بآتٍ
فليت (الأحمر) استعلى فوارى
شوطاً (الأيض) الدامى السَّراة
كأنّ مياهه صارت أديماً
لكثرة ما احتوته من الرفات
ومن عجب صفت في العين لونا
كذلك وصف لون الشَّبابة (١)
وقد تبرّد الأجسام فيها
فيالك من دماء باردات !!

الحق والحرب

عقب الحرب العالمية الأولى

ما زلت يا حق منبوزاً ومطروداً
حتى فقدت وإن خالك موجوداً
قالوا ليبقى من الأنواع أصلحها
للكون مادام نجح الكون مقصوداً
لو صحّ ما قيل ظل الحق عن كُشْب
والباطلُ الفج بين الناس مفقوداً

(١) شَبَابَة السيف حده

هم يكذبون على الدنيا طماعية
 فيها وأفعالهم لم تألُ تفنيديا
 يرضون فيها بأعمار محدّدة
 وليس يرضون للأطاع تحديدا
 بالأمس ضمت شعوب الأرض معركة
 أبلى بها العلم تصويبا وتصعيدا
 فكنت تحسب منه الماء محتفرا
 كهفا وتحسب رأس الطود أخذودا
 حرب بها قد شفى الإنسان غلته
 من جنسه وادّعى للحقّ تمهيدا
 كم أرسلوا في ثنايا نارها حكما
 كما سمعتَ بدار الحزن تغريدا
 عيسى وموسى وإبراهيم قد خطبوا
 في جندهم وسليمان بن داودا (١)
 «لنرجعنّ إلى الدنيا بشاشتها»
 «إمّا ظفرونا ونولِ الأرض تجديدا»
 «ونرفع الضيم باسم الحق عن أمم»
 «قد أبّدت في سجون الضيم تأبيدا»

(١) الأنبياء الأربعة كناية عن رؤساء حكومات الحلفاء وعلى رأسهم ولسن
 صاحب الشروط الأربعة عشر

قلنا « ونقسم أقساما مغلظة
لنوسعن جنود الحق تعصيда
« عسى نطلق إن فازوا مصائبنا
من بعد أن عاشرتنا أعصرا سودا »

فاز النبيون واختاروا لوجيهمو
(باريس) قدسا يوم كان مشهودا
ثم انبروا ينصفون الضعف فانتصفوا
للحول منه ، وظل الحق مفوودا !

يا منكرين على المظلوم حجته
لضعفه زدتم المظلوم تأييدا
أفهمتموه بأن لا شيء يحمله
لحقه غير عزم كان مشدودا
فشدد العزم ما شاءت ظلامته
وسدد الخطو نحو القصد تسديدا

وأنت يا حق لا يحزنك محتفيا
إن عدّوا الكون أن لم تلف معدودا

فما اختفاؤك إلا حجة نهضت
على وجودك حتى صار تأكيداً
فلتبقَ يا حق مثل الله محتجباً
ولتبقَ يا حق مثل الله معبوداً

الـجـريـح

تولى جريحاً من المغممة
يريق على دمه أدمعة
ويحنو بقلب له موجع
على كبد دونه موجعه
ويخفي بيسراه موضع يمى
بها منه قد طاحت الموقعة
لقد غشى الحربَ كلا فضية
سحَ بعضاً وعاد ببعض معه
إلى أين يمضى بذاك البقايا
وماذا انتوى اليوم أن يصنعه ؟
ألـلـطـب يـرجـعه كاملاً
وهل يمكن الطبَّ أن يرجعه ؟
ألـلـقـبر والقـبر رـغم التـأ
سهب لم يعتزم بعد أن يبلعه ؟

لقد عزّ حتى المماتُ عليه
 وضاق به كونه عن سعه
 ومن بعد لأيٍ هداه الوجي
 لصومعة . فألى الصومعة ! (١)
 إلى حيث يهرب من أمسه
 ويهجر في أسف مدفعه
 وينسى الذي كان فيما يكو
 ن ويسحب فوق الحراك الدعه
 ويسمع من شعره أن ذكرًا
 يعوضه بعد ما ضيعه
 وأن على شاطئ الخلد بيتا
 سيأخذ فيه غدا مضجعه
 فأقنعه . أقنعه . يا شعره
 إذا كان في الطوق أن تُقنعه !

مظاهرة

حذار حذار رجال النظا
 م فأنى على الأمن أخشى الخطر
 رأيتُ مظاهرةً قد طغت
 على الحى في نسق مبتكر

(١) الوجي تعب الأقدام من المشى

تألف من غادة فذة
 مسلحة بمحيّا أغر
 تثير الخواطر أنى مشت
 وتقدح طيّ القلوب الشرر
 فإن تقمعوها وإلا فنحن
 إلى فتنة ما لها مستقر !!

برامج

يقولون إذا عدنا إلى الحكم دَعَمْنَاهُ
 وحققنا لهذا الشعب أقصى ما تمنّاه
 كلام نحن نسمعُه وكنا قد سمعناه
 فلم نَرَ مثله لفظاً تخلّى عنه معناه

سياسة

قام الفتى كى تجلس الـ بحسناء مصطنعا كياسة
 وقييلها جاءت عجو زُفانزوى وأدار راسه
 ما هذه بكياسة يا صاح بل هذى سياسته
 الضعف أولى ثم أو لى أن تعين عليه ناسه

البنفسج

ها توار البنفسج الى فشحوى شجوه
وتسوا للورد صدر سعيد
زهر شهيد في الحياة واننى
فيها كهذا الزهر جد شهيد
او يضيع على التراب اريجه
ولقد اضعْتُ على التراب قصيدى
ويخالنى جهال قومي مثله
ألوى لسانى للوراء وجيدى
لكن بحسبك يا بنفسج غايه
أن الغروب أذاك بالتمجيد
فرأيت لونك للسحاب قد ارتقى
فأتى على التخضيب والتوريد
وبدا جلال بعد طول تبرج
فى السكون يغرى الشرى بالتوحيد
وإذا الغروب جلا جلالك فليكن
ليس الشروق له سوى تمهيد
النساء
يعبرن من يولينه الخير تافها
ويحدثن منه الخير وهو عميم

أذلك جهل بالأمور إذ التوت
عليهن أم طبع بهنّ لئيم؟
سر الصنعة

أيها الموغل في البحر
مستشفّا غاية الغا
غاية الغايات أدنى
تطلب الآية بينا
ليس من لاشيء يأتي
أنت مصنوع وسرّ ال
ت على غير هداية
يات من تلك البدايه
منك من أقرب غايه
تحتوى أبلغ آيه
أى شيء في النهايه
صنعة استدعى الحمايه !!

حدود الكون

ويوم ضباب أركبوني بفجره
أتانا عجزا لا يحس خطاها
فسرتُ وسارت لاسواى ترى ولا
أرى من جمال الكائنات سواها
فأول حيد الكون خلفي ذيلها
وأخيره من بعد ذا أذناها !!

ملق

وذات حسن يرد العين في بهر
والعقل في دهش والقلب في قلق

رقبته و عيون الزهر ترقبني
 من أصفر فاقع أو أبيض يقق
 وقلت أحتال في إغوائها ملقاً
 وربما تدرك الأغراض بالملق
 هي لنا قبلة نخلف أن استرقت
 من وجنة الشفق المعتر بالآفق
 خلفتني وقالت وهي ضاحكة
 لبداً فنل قبلة من وجنة الشفق
 واحلف أن استرقت من وجنتي كذبا
 فتلك أقرب لاهدى لمسترق !!

التشيع للجمال

جشت فوق الرمال ولم تبالِ
 بجسم ضاء من فرط الصقالِ
 فقلت الرمل فيه التبر يشوى
 وإن الرمل مأوى للغزال
 وما هي غير أن وثبت فألقت
 بحضن الموج قدّا إذا اعتدال
 فقلت عروس ماء فيه غاصت
 وحية لؤلؤ في الماء غال

ولو طارت لقلت الجوَّ أولى
بمثلك يا حمامة في المجال
كذلك نخلق التعليل خلقا
غُلِّوا في التشيع للجمال
فيعجبنا الجميل بكل حال
ولا نرضى القبيح بأى حال

الجمال العارى

رأينا الحسن مكتسيا فقلنا
لو انَّ الحسن عرِّى من ثياب
وأبصرناه فوق الشط يعرِّى
فلم نشعر إليه بانجذاب
وقلنا ليس هذا ما عرفنا
قبيل العرِّى من حسن عجاب
فهل في الثوب تخلعه كعاب
إذن هاتوا الثياب إلى الكعاب

ساحرة وغريق

عجبتُ لساحجة أغرقتنى
وعادت إلى الشاطئ النائي

أُتَجَوُّ التِّي غَرَقَتْ فِي الْمِيَا
وَ وَيَغْرُق نَاجٍ عَلَى الشَّاطِئِ ؟
هُوَ الْحَسَنُ إِنْ فَاضَ طَوْفَانَهُ
فَلَا عَاصِمَ الْيَوْمَ لِلْأَجَىءِ

توديع البحر

يَا صَدِيقِي الْبَحْرُ يَا خَيْرَ صَدِيقٍ
طَلَمَّا فَرَّجَ مِنْ هَمِّي وَضَيْقِي
أَنَا مَاضٍ عَنْكَ فَاذْكُرْنِي عَسَى
تَنْفَعُ الذِّكْرَى عَلَى بَعْدِ الطَّرِيقِ
ثُمَّ أَوْصِ الْبَرَّ بِي خَيْرًا فَقَدْ
عَفَّني الْبَرُّ وَغَالَى فِي عَقُوقِي

شاعر أهل البيت

تقديم ديوان الحميفيات لمؤلفه
الشاعر الورع الامتاز محمود جبر

يَا شَاعِرَ الْبَيْتِ الْمَمْلُوكِ فِي الْوَرَى
لَا فِي مَـكَانٍ وَاحِدٍ وَزَمَانٍ
لَمْ تَتَّبِعْ مِنْ أَمْرَائِهِ وَمَمْلِكِهِ
مَا شَاقَ مِنْ أَجْرٍ وَمِنْ شُكْرَانٍ

هذا الوفاء بحسب شعرك وشمه
 إن الوفاء نهاية الأحسان
 وبحسب شمسك أن يفوز بزهره
 فيساحة تغنيه عن بستان
 إن يعمل حسان عليك بجانب
 فبجانب تعلقو على حسان
 هو قد رأى فضلا ففاق بوصفه
 وسمعت أنت ففقت بالآيمان

شـره

إذا ما نام لا يصحو بضرب
 ويصحو حين يسمع صوت أكل
 وإن جلسوا لتسليّة بنقل
 فبالرغفان يجلس للتسلي
 ولو قالوا بقاع البر زاد
 لأسعفه الوثوب عن التدي
 ولو خبأوا بصحراء طعاما
 وأعموه لطار إلى المحل
 وإن يطلب له الجراح بنجا
 لبتريده أو بتر رجل

فخير البنج أن يلهمي بمضغ
 فيصنع غير ذي وعى وعقل
 وأحسب نعشه إن مات يأنى
 إذا عرضت موائد أن يولى
 وإن قيل اقترح للكون وضعها
 ينال به رضاك لراح يملئ :
 « أريد الناس والحيوان فيه
 شواءً والنبات صحاف بقل »
 « وأحيا ريثما آتى عليها
 ويأذن بعدها المولى بحل ! »

الأيب والمريض

ذهب الطبيب إلى المريض يعود
 ويحول بين حياته ومماته
 فإذا الطبيب يموت بعد علاجه
 وإذا المريض يسير خلف رفاقه
 أين المناعة في الحياة وصرحها
 غرض الزلازل من أشم جهاته ؟

الزمن

قطارٌ يسير بلا قاطره
 ولا عجالات له ظاهره

وليس يعجّ عجيج القطار
 وينذر بالآلة الصافره
 فيحسب ركبانهم
 رقاد بدورهم العامره
 على حين أنهم يتولون
 ن في سرعة اللحمة العابره
 وليست محطاته غير ثلثيه
 ن، دنيا ومن بعدها الآخره
 فيا راكبين قطار الزما
 ن حذار من السرعة الماكره

المفكره

صورة للفنان كوبانز

يا صورة أيّ مغنى كان مغناك
 وطىّ أية ريح كان مسراك؟
 ومن حكيت لنا في البعد طلعتها
 تعزى إلى سربنا أم سرب أملاك؟
 وذلك الطبع هل لم يغلّ طابعه
 وكان حقا حيّاها حيّاك؟

وهل تراها بتلك الدار باقية
أو غالها الموت من عهد وأبداك؟
لم يكفها قومها في السبي فاتخذت
إلى الورى رسلا تسعى بأشراك
يا صورة هجت في ألبابنا شجنا
إلى التي فسرت للناس معنك
لا روح فيك ولكني يخيل لي
أن قد تحرك فوق الطرس هداك
وما نطقـت ولكن قرّ في أذني
همس فمن ذا الذي بالهمس أغراك؟
طوبى له إن تكن نجواك في عدة
وويله إن تكن في المظل نجواك

ماذا هنالك؟ هل في الكون من أمل
دعوتـه ثم لم يُعجل فلبّاك؟
ما صحّ فكر إذ افكرت عن خطـل
ولا استقامت دعاوى عند دعاك
لا مستحيل إذا عاجلت شدته
ولا قرار لما هزّته عيناك

وليس يلبث مجهول أطففت به
إلا ويصبح معلوما بدنياك
الحسن أمرٌ وحقُّ الأمر طاعته
وإنَّ أمرا هنا يلقيه جفناك

لا. لانصدق أن الحزن فيك ثوى
قد يطرق الحزن كلَّ الناس إلّاك
البسمة العذبة الأيحاء تائهة
في الكون باكية إنَّ لم تنل فاك
والبشر فينا يتيم ليس تنفعة
قربى إذا كان لم يظفر بقرباك
فيك التفكير لا منك فلا تضجعي
عكس القواعد للراضى وللشاكى
ما فكر الزهر يوماً أو شكّا حزنا
وإن جلاه الندى في صورة الباكي
خلى التفكير للأسرى الألى وقعوا
في الشرق والغرب يا حسناء أسراك

من ذا على الصدر قد أودعت صورته
 نوطاً يهدده إن سرّ نهداك؟
 نوط الجدارة هذا فيه صاحبها؟
 أم إنه الحظ ناداه وناداك؟
 يا ضيعة الحسن لو يرقى لمعبده
 من دينه إن تجلى دين إشراك
 يا ضيعة الحسن لو يعطى مناعه
 من لم يزود بألهام وإدراك

أعيدُ حسنك شرّ السحر من ذهب
 رأيتُ حياته التفت بيمنك
 ألقى الغدائر تلقف كل ما صنعوا
 وتدفع السحر عن سحر بمرآك
 هذا النقاء حرام أن يكدره
 سم فأياك والحيات إياك
 إن كان للورد أشواك تلازمه
 فبذا الورد يبدو دون أشواك
 وما الخائل والآفات تطرقها
 إلا خرائب تأوى كل فتاك

يا آية الله في إبداعه نزلت
قد خلدت ريشة التصوير مخزأك
عذراً إذا الشعر لم تنصفك آيته
هذا قصاره لا هذا قصارك

الميت الحي

إلى صديق اتوى الالة-ار
لأخفاه في استرضاء من يجب

قف بالقبور وقد حُمَّت ريحانا
واستفتيها أيتها وارى (سليمانا)
فأن تُجيبك وإلا فاستلم عرّضا
قبرا هنالك بادى الذلّ عريانا
وانظم شجونك أشعارا منمّقة
وانثر دموعك أشكالا وألوانا
علّ الذى سال من دمع ومن كلم
يروى الفؤاد الذى قد مات ظمّانا
لهفى عليك (أباداود) لا برحت
تحنى الرياح على أحجارك البسانا
قد كنت تعهده للحيّ تذكرة
واليوم نغرسه الميت قربانا
الجن طبع قديم فيك نعرفه
فكيف بدلت منه الجرأة الآن؟

كنا نظنك لا تستطيع من خور
صيد الجرادة حتى صدت إنسانا

قالت فتاتك لما أن نُصيت لها
هذا مصير الذي قـد بات يهوانا!!
وهكذا جزعت من أن تفارقها
فأبنتك وبزّت فيك حسّانا!!
أخي إذا كان يوم الحشر واحتشدت
شقي الشعوب زرافاتٍ ووحدانا
وجيء بالشهداء المعلمين إلى
رَبٍّ يُثيب ألى الأحسان إحسانا
وقال هذا لقد ناضلتُ عن شرف
وقال ذلك قد أنقذت أوطانا
وقال ثالث استشهدت في عمل
وقال رابع استشهدتُ عرفانا
فانهضْ عليك سلام الله محتفلا
واجأرْ بصوتك خلايا ورنانا
وقل قضيت أنا في حُب غانيةٍ
قد أوسعتني إعناتا وحرمانا
تلك الشهادة حقا لا شهادتهم
تثيب صاحبها حورا وولدانا!!

دموع العظماء

إن رأيت الحقير يبكي فدعه
إنه أصل ما به من شقاء
يتوانى بحيث يبصر في الآما
ل بُعدا فذنبه في الوناء
وإذا ما بكى العظيم فأشفق
من بكاه وخصه بالثناء
إن دمع العظيم أقوى احتجاج
واعتراض على نظام البقاء
فامتحن كل دمعة منه تبصر
ثغرة في أساس هذا البناء
ليس يبكي العظيم من خور فيـه
هـ ولكن من قوة ومضاء

الغريب

بكرت تنوى رحىلا عن عيون تشتهىها
غادة تعبد عيسى وكثير عابدوها
أُتراها حين همّت وبكت بين ذويها
وتشكى الضمّ نهدا ها وملّ اللثم فوها

علت أن غريبا كان فيمن ودعوها ؟

لطمّة

ما كوكب يلطمه كوكب
فيرعد السكون العريض الطويل
بأهول الوقع على مسمعى
من لطمّة تسمو لخد جميل
يا لاطم الحسن على وجنة
كفرت بالجنة والسلسيل
فاهبط إلى الأرض رجيا له
من شرة الأرض عذاب وبيل
هذا نعم لم تؤهّل له
بوازع حي ورأى نبيل
ما قرطها يهوى لدى لطمها
لكنه كوكب عهد ظليل
وما دموع سلن لكنها
عصارة العيش الوريث البليل

إن أذنب الحسن فلا تغضبوا
فما لذنب الحسن غير القبول

لا عرف للحسن فيجزى به
الحسن فوق العرف فوق الأصول
الحسن شرع قائم وحده
قلوبنا تعرفه لا العقول
إن يقرن الرشد لكم بالهوى
فإنه حكم عليه النزول
عبدتموه فبأى القوى
تلحون ما يفعل أو ما يقول ؟
من أين يدرى العبد إثما إذا
لم ينزل المعبود فيه الفصول

مصرع المصارع

قضى « عبد الحليم » فهل علمتم
بماذا قد قضى رجل الحديد ؟
بقوته التى لو وزعوها
على موتى لعاشوا من جديد
قضى بطل البلاد لأن فيه
ضمانا للحياة وللخلود
فهل ما زال فينا من ينادى
بأن البأس شرط للوجود ؟

أبقى المبتلون بكل داء
ويبقى الموت غلاب الأسود؟
ليأمن بعد ذلك كل مضى
ويفرغ كل جبار عنيد
عرفنا الضعف علة كل موت
فيكيف يموت ذو البأس الشديد
ألا لا يطلب المرضى دواءً
فليسوا بالغين قوى الفقيد
ولا ينعم بصحته صحيح
فما هي بعد بالشئ المفيد
«هرقل» النيل بعدك كم هرقل
يمثله بمعترك الجهود؟
ليخجلنا البقاء وأنت ميت
فأنت أحق بالعمر المديد
سيوقن بعد موتك كل رُخيو
بأن قدمات من زمن بعيد

مات الأسد يدهشنا ولكن
لعل به عزاء للفهود

سَيُبْطَلُ قَوْلَ مَنْ خُلِقُوا ضِعَافًا

«لماذا نحن سكان اللحود»؟

أَبُو الْعَلَاءِ

بعد ألف عام

بثالثِ مجسّيك أبا العلاءِ

ثويتَ وطال صبرك في الثواءِ

فيا ضيف المنيّة ألف عام

أفيها قد عثرت على الرجاء؟

أمن بعد الفناء يقر عيناً

سجنُ العين من قبل الفناء؟

أهذي الضجعة العظمى أراحت

كما قدرتَ جسمك من عناء؟

قضايا منطق لك أمس ماذا

لديك اليوم فيها من قضاء؟

أرايك بعدُ رأيك أم تصدّي

له ما بالردى من كيّمياء؟

الآلم الأول

ألم الصغير لأنه بذراعه قد طعنا

ولذلك أول عهده فينا بأن يتألما
 قلت احتمله يا بني ولا تكن متبرما
 ألم سيدفع عنك آلاما أشد وأعظما
 ولرب شر كان من خير أبر وأرحما

ابنتي

توفيت بعد عام ونصف عام من ميلادها

عاما قضيت ونصف عام في النبت أنت أم الحمام؟
 ما مثل هذا العمر يصح بين أعمار الأنام
 أترك جئت لغاية وفرغت منها في سلام؟

صغرت لعمر كغاية للكون تقضى في شهور
 وهو الذي غاياته قد أنقضت ظهر الدهور
 هل كان ينقصه إذا لم تولدى أمر جسام؟

ما وزن جرمك يا بنيّة بين أجرام الوجود؟
 ما وسع جهدك بين ما اعد تركت عليه من جهود؟
 فعلام أهوال الحياّة وفيم أهوال الحمام؟

أمن المشقة في التكوّن
نِ للمشقة في الفناء ؟
لا وقت بينهما للاسـ
تجمام من هذا العناء
فلم الحضور وقد نو
يت قبله أن لا مقام ؟

فيم السرور بعثته
فينا فعاجله الحزن ؟
فيم الدموع أرقتها
في الحى من غير ثمن ؟
ما كان أغناك وأغـ
نى الحى عن هذا الختام

أفتلك غايتك التي حاولت من هذا الحضور ؟
كبرت إذن من غاية ففعالها فينا كبير
نغصت راحة أسرتـ
ين وجلّ ذلك من مرام

من بعد هذا يحقر الأ
شيء دقت في النظر ؟
كم أهلكت تلك الجرا
ثم الدقاق من البشر ؟
صدقت يا بنتاه ، ما
أرسلت في غرض عقام

لكنه غرض أسأ
ت به إلينا يا فتاة
ومن الذى غير الأسا
مة نال من تلك الحياة ؟
الشر غايتها أما
تُفضى إلى الموت الزوام ؟

فبغير عمد قد أسأ
ت إذن إلينا بالممات

أفلم تَكُونِي تَوَثُرَ يَنْ الْعِشَ بَيْنَ الْعَائِشَاتِ ؟
لَمْ أُنْسَ ضَيْقَكَ بِالْمُنَى نَ وَإِنْ عَجَزْتَ عَنِ الْكَلَامِ

لَمْ أُنْسَ نَظْرَتَكَ الَّتِي كَانَتْ حَدِيثًا ذَا شَجَوْنِ
وَتَمَلُّمًا لَكَ فِي الْفِرَا شَ وَحِيرَةً تُسْنِدِي الْجَفَوْنَ
وَيَدِيكَ تَقْتَحِمَانِ ثَغْرَ رِكَ تَبْحَثَانِ عَنِ السَّقَامِ

لَمْ أُنْسَ ذَلِكَ الضَّعْفَ يَسِيرَ عَنِ نَحْوِهِ الْبَطْشُ الْقَدِيرَ
فِيغُولُهُ فِي مَأْمَنِ مِنْ شَرِّعَةٍ أَوْ مِنْ ضَمِيرِ
وَيَعُودُ تَغْرِيبُهُ الْعِيُونَ نَ الْبَاكِاتِ بِالْإِبْتِسَامِ

قَدْ كُنْتَ تَسْتَدْعِينِ (بَا بَا) فِي الصَّغِيرِ مِنَ الْأُمُورِ
يَا خَزَى (بَابَا) إِذْ تَخْ لِي عَنْكَ فِي الْأَمْرِ الْخَطِيرِ
فَرَأَى الرَّدَى يَعْدُو عَلَيْهِ لَكَ وَلَا دِفَاعَ وَلَا مَلَامَ

أَكْبَرْتَنِي فَحَسْبَتَنِي أَقْوَى قَوَى هَذَا الْوُجُودِ
مَا دَمْتُ أَمْلَكَ دَفْعَ هِ رِّ عَنْكَ أَوْ طِفْلَ عَنِيدِ
وَاسْطَعْتُ حَمْلَكَ بِالْيَدِ يَنْ وَأَنْ أَجِيئَكَ بِالطَّعَامِ

أَتَرَى عَلَيْهِ الْآنَ أَنَّ أَبَاكَ أَضْعَفَ مَا يَكُونُ ؟

وفرغت من تزويره وهـدالك موتك لليقين ؟
يا للهـزور ما له بالزور سابقة اتهام !!

لكنّ مالا زور فيه يا ابنتي حزني العميق
كيف السبيل إذن إلى التوفيق في هذا المضيق ؟
حزنٌ عليك ولا اعترا ض على حلولك في الرغام

هذا مجال يا بنيّ لـة ليس فيه من يحول
يسمو عن العقل الحصيد ف وليس يبلغه الدهول
ولربما كان الرغام م أبرّ مشوّى بالأنام

أولست أنت الآن أبـ بعد من أيبك عن الشقاء ؟
وأبوك أحوج منك للستأ بين بعدك والرثاء
فعلىّ ليس عليك يحـ مل من دموعى الانسجام

لا تأسف أن نلت عمـ را قد تناهى في القصر
وحرمت أن تستنشقي نسمة عيشك في البـكر
وأيبك ما في العيش إلا الشرّ محضا والخصام

ما نحن ، ما الأيام ، ما الد نيا العريضة ، ما الأمل ؟

لا شيء . لكن هكذا بالعيش نغرى والعمل
نبتكى على الموتى كأنا قد خُصصنا بالدوام

يا زهرة لى فى الربيع مع ذوت وقد زكت المروج
كونى غداً لى زهرة فى الخلد نامية الأريج
حيث الأزاهر لا تحو ل وحيث موتك لا يُرام

أبارة

صنعت من القطن النديف وسادة
فى شكل قلب كى تصون بها الأبر
ففزعتم من هول الجريمة ، كيف لم
تعديل بشكل القلب أشكالا آخر؟
أفليس غير القلب من أبارة
تُرضى الحسان برغم مختلف الصور؟
أفتلك مهنته التى يندبناه
لأدائها من يوم أن خلق البشر؟
اليوم نفهم سرّ وخزّ قلوبنا
ولم استكنّ الجرح فيها أو قطر
ونرى الذى نشكوه دهرآ كان عن
عمدٍ من الحسن الأثيم وعن بصر

الجمال العصري

قل للجميلة أرسلت أظفارها
إني لخوفٍ كدتُ أمضى هاربا
إنَّ المخالب للوحوش نخالها
حتى رأينا للظباء مخالبا
بالأمس أنت قصصت شعرك غيلة
ونقلت عن وضع الطبيعة حاجبا
وغداً نراك نقلت ثغرك للقفأ
وأزحت أنفك. رغم أنفك. جانبا
من علم الحسناء أن جمالها
في أن تخالف خالقها وتجانبا؟
إنَّ الجمال من الطبيعة رسمه
إنَّ ندَّ خط منه لم يكُ صائبا

الناس

فهمتُ للفظ الناس معنى مقدسا
يشيع به فضل ونبل وإحساسُ
فلما خبرت الناس من كل جانب
حسبت سواهم من يقال لهم ناس

رأيت مقاييس الفضائل عندهم
وليس بها مما توهمت مقياس
أمعاً وناودنيا

ما قيمة الدنيا التي تبدو كما
يبدو بنا المصران في حالاته ؟
فإذا استوى فهي النعيم المرتجى
وإذا التوى قاننا جهنم هاته
أفمن نسيج الوهم قام بناؤها
أم ماله لا يستقل بذاته ؟

حظ النبوغ

دنيا تحابي الجاهلين فليتنى
لم أوتَ فيها فطنتى وتورسى
ضمينوا أمانهم فباتوا نوما
وعلى الحقائق بت جد مفزع

لما اطلع صديقنا الأستاذ كامل كيلانى على هذين البيتين
تفضل فنفتحنا بهذه الآيات البليغة :

لا يؤئسنك من زمانك غفلة
عن كل محسود البيان مضيع

وحفاوة بالجاهلين ونصرة
لمحقّر بادی المهانة مدّع
إن الذى قسم الحظوظ قضاؤه
خصّ النذالة بالمكان الأرفع
وقضى بموفور الشقاوة والأسى
ثمنا يؤديه الأريب الأملعى
ثمنا يؤديه ضريبة ماجد
وزكاة مرفوع المكانة أروع
وحبا الجهول الغرّ من آلائه
ثمنا لغفلته بكيل مترع
ضمن المنى أو فوق غايات المنى
فاختال مزهواً بحظ طيّع
حاشاك أن ترضى بدنيا مائق
وغد الشائل ماجن متسكع
أبدعت فاحتمل المكارة صابرا
إن الشقاء الحق أجرو المبدع
وتعزّ عن دنيا البهائم بالحجا
وانعم بدنياك الشقية واقنع
وتهنّأ الفرع المؤرّق إنه
زاد الأبى ولذة المترفع

تقديم الساعة

يا سابقين زمانكم أفرغتموه
من درسه وخبرتموه طويلا؟
فوجدتموه أنّ الوثوب لغيره
أجدى لكم عملا وأقوم قِيلا؟
قد زدتموه عمر البسيطة ساعة
أفزدتموه الأجيال فيها جيلا؟
هي منكمو أدري بما قد عمّرت
وبما تعمّر بكرة وأصيلا

المرأة والرجل

هي أريدُ
هو وليكني
هي أريدُ
هو ألا
هي كفى

هو ومن أين؟
هي لا أدري
هو إذن
هي خفصامُ

جامعة الورد

بكرت تجمع ما فتت ح من ورد الحديقة
 قلت يا حسناء ما أحـ سنت في تلك الطريقه
 قد قطفت الرث في الور د وأنسيت أنيقه
 أودعي خديك ما جمعت تستجلي الحقيقه

أين ميثاق السلام؟

في الحرب اليا بانية الصيفية

يا نفحة الطيب في مبتلة الذسم
 مجوزى صباحا بمغنى «عصبة الأمم»
 وداعي أعينا للقوم ناعسة
 بالسلم تحلم حلم الطير بالسلم (١)
 حتى إذا انتبهوا من نومهم وصحوا
 قولى لهم وارفتى ما شئت في الكلام
 في مشرق الشمس شاربات منشرة
 حمرته تطالع في بيد وفي أجـم
 أذككم شفق في الأرض منسكب
 أم تلكم الأرض أمست خضبت بدم؟

(١) السلم يسكون اللام السلام وبفتحتها شجر

وما يحوِّم في أجوائها مرحا
سرب الملائك أم سرب من الرّخم؟
وما تجاوب فيها من صدّى نغم
للسلم أم مدفع قد عيج بالحم؟
بل إنها الحرب بين الصّففر قد نشبت
وأنفٌ ميثاقكم يا قوم في رغم
عشا به العُثُّ بينا لم تزل جدّدا
أوراقه ، دانياتِ العهدِ بالقلم
يا ليتكم قد ذررتم بين أسطرها
بعض الذّرور الذي يحمى من القدم
فصادفت منه حرزا دونّه ثقة
حرزٌ لكم من ضمير رقّ أو قسم
الحرب يا قوم قد أزجت أراقها
صفراءَ تفتنّ في موت وفي عدم
فهل لديكم عتاد للسلام وقد
خاب البيان وبارت سلعة الحكم؟
أغيرَ حربٍ سواها تكبّحون بها
جماحها فتدأواووا النارَ بالضم؟
إن كان هذا فداروا من خداعكمو
وعالجوا أمر هذا الناس من أُمم

مادام في الأرض أغراض ودام بها
 ضعفٌ وحولٌ وفيها من يدٍ وفم
 فالأرض ميدان حرب والسلام بها
 وهمٌ ومن يدعيه جدٌ متهم
 حرب أم سلم؟

قبل الحرب العالمية الثانية

سوانحُ أم بوارحُ يا حمامُ
 وحرب ما وراءك أم سلام؟ (١)
 أجدتِ الزَّجرَ حينما فاز جريتنا
 فما ندرى وقد تدرى الحمام (٢)
 لقد جهل الورى ماذا أرادوا
 وغاير فعلاهم منهم كلام
 خلف دعاوةٍ للسلم تُزجى
 تلبَّث مدفع وثوى حسام
 وصارت كل أنملةٍ تحيى
 زُباني ركزت فيها السِّمام
 تنكرت الملاح والطوايا
 وشاة الرأي واسترخت الزمام

(١) السوانح من الحمام ما طارت يميناً والبوارح ما طارت شمالاً وكانت
 العرب تتفأل بالاولى وتنشأ من الثانية (٢) الزجر العيافة والتكهن

وثارت موجة الأطماع حتى
 ليحسب من مقاصدها الغنم
 فسائل عصبه حلت «جنيفاً»
 ألم يأن انحلال وانقسام؟
 وكيف تترى لزيتون غصون
 ومنها أصبحت تبرى السهام؟
 أعن بلد بأرض الجن ناء
 بلاد الأنس يأكلها الضرام؟
 وعن كرسى عضو فى قناة
 كراسى الحكم يعروها انحطام؟
 لقد رخصت نفوس الناس إمّا
 يكن ثمنها لها هذا الحطام
 ومن هم مرخصوها؟ هم فرادى
 من الناس اعتلوا فيهم وقاموا
 إذا ضمنوا سلامتهم فماذا
 يضيرهمو إذا فى الأنام؟
 وإن ملأوا بطونهمو فحق
 لديهم لو جميع الناس صاموا
 وأقسم لو تُسنّ الحرب فيهم
 ويُعفى الناس لانتشر الوئام

وأصبحنا وساستنا جميعا
 على الدنيا ملائكة كرام
 فلا «الكرسى» عرشه أو «جبوتي»
 كما قد أوهموا البلد الحرام
 وكان بحسبهم عتب رقيق
 لدى الجلى ومزح وابتسام
 أما في الحرب لو غضبوا حمام
 إذن عاشوا ولا عاش الحمام !

طغاة الأرض هل لم يكف منها
 كساء أو شراب أو طعام ؟
 تريدون احتكار الخير فيها
 وأهلوه ؟ أما بهم اهتمام ؟
 أمن سلاتهم يستل زاد
 فإن عتبوا فهم قوم لئام ؟
 وإن عقابهم حمند وخنق
 ونهب للرافق والتهام
 فصول من كتاب الغرب فيها
 ثقافات وأنظمة فغام
 إذا ما الشرق أنكرها فعذراً
 فأين له الثقافة والنظام ؟؟

وفاة جورج الخامس

يا مملك الدنيا عليك السلام
في الأرض قد واروك أم في الغمام ؟
الأرض مشوى الناس كيف ارتضت
جلالة الملك بها أن تنام ؟
أأنت مثل الناس تلقى الردى
وتشتكى الداء وبرح السقام ؟
إذن فقيم الملك لم تعده الـ
شمس وفيم التاج سامى المقام ؟
وفيم جيش غشى البر والـ
بجر وفى الجو انبرى كالسهم ؟
وكيف لا تدفع عنك الردى
مدافع تسعى به فى الأنام ؟
أتحسن الموت ولا تحسن الـ
عيش وتبقى حيث يبقى الرغام ؟
أجل فبعض الناس من مملك الـ
نّاس وإن ألقوا إليه الزمام
وغيره أو غيرهم من له الـ
ملك ومن يعزى إليه الدوام

الحرب القادمة

قبيل الحرب العالمية الثانية

إشهدي يا أرض من أع	يادك الحمراء عيدا
والبسي من دمنا الغا	لى به ثوبا جديدا
وكلى أجسادنا ثم	اشربى بعد الصديدا
ليت يا أمّا ولودّا	كنتِ لأمّا ولودا
أسفاحا أنتِ بالأ	بناء طالعتِ الوجودا؟
وخشيتِ العار فاستو	دعتهن بعد اللجودا؟
ليس منهم مذ صباك ال	خض من نال الخلودا
حدثينا من أبونا	غاب أم ظلّ شهيدا؟
زحلا كان أم المرّ	يخ أم نجما بعيدا؟
كى نبثّ الأب أن الأ	م لم ترعَ العهدا
إنها قد أهملتِ تعو	يدنا النهج السديدا
ومضت تزرع فيما	بيننا الحقد الشديدا
فنشأنا نشأة الذؤ	بان أو أقسى كبودا
وإذا الأخوة بالأخ	وة يُغرون الحديدا
ثم هم فى فها من	بعد قد صاروا ثريدا

دمدى يا حرب وانقضّ ي بروقا ورعودا

واحصدى من هذه الأجساد ما شئت حصيدا
تطلب الأرض طعاما فعلينا أن نجودا
عقّت الأرض بنبيها حبذا لو أن تميدا !!

غيرة الرجل

رأيت في النوم مخلوقا يغازلها
فقممت منزعا مما أرى عجلا
وقلت ويحك بي حلمٌ ينغصني
قالت أبالحلم تنغيصا وقد رحلا؟
فقلت إى والذي قد صاغك امرأة
وصاغني قبلها قد صاغها رجلا
ما إن أريدك إلا فوق كل منى
جسما وطيفا وقولا كنت أو عملا
ولو أطيق انسلالا في الكرى وهدي
لرحت أجزى غريمي فيه ما فعلا

عمر المرأة

سألتهما عن عمرها لما جلسنا للسمر

فجاوبت « سبعة عش سر » ، ذاك أمر قد ظهر
وبعد عام واحد سألتها كم منه مر ؟
فجاوبت « ستة عش سر » ، قلت يا صدق الخبر
إن زادت المرأة في الأ يام زادت في الصغر !!

فليحذر النيل

عند اشتعال الحرب العالمية الثانية

ماذا ترى اقترف الضعيف وما عسى ؟
فأبى القوى جواره وتو جسسا
ورماه في وضح الضحى بجوائح
سود تخال الليل منها عسسا
ومضى الظلام فلاح إنسان غلا
في ذبح صاحبه ومن دمه احتسى
ورآه ذئب فاحتفى بحيائه
منه وضل سبيله فتعسسا
ماذا جنى هذا الضعيف . أغير أن
حسب الحياة مشاعة فتنفسا ؟
ورنا فأبصر تحت موطن خطوه
رزقا نفخ لرزقه وتلبسا ؟

لم يقسُّ أو ينحُّ الجوار مهَّدًا
 إن كان ذو ضعف تهدُّ أو قسا
 لا بل بهذا قد جنى فلو انه
 يوما أساءَ إلى الجوار لما أسا
 فالضعف يحسبه القوى جنسيةً
 ويرى لجانيها العقاب مقدِّسا
 فليحذر «النيل» الوديعُ على المدي
 طغيان «بحر الروم» صباحاً أو مساء
 سقاه ماء الودِّ حلواً أدهرا
 فهل استحال أجابه أو أسلسا؟
 كم نال في التاريخ من غضباته
 وهو الوفيُّ العذبُ مهما مدنسا
 تلك العذوبة فيه أصل بلائه
 فليحماها أو يبدِّ ملحا أطلسا
 ولينبِ للصحرَاءِ باباً ولىشدِّ
 للجوِّ سقفاً ولينمِّ متوجِّسا
 هم علموا العقبانَ إطلاق القذا
 نف والسلاحف أن تهدَّ وتهرسا
 عصر الزواحف عاد يا ويل الألي
 ظلوا على سطح البسيطة نغسا

أنيّ النعاسُ لنعاسٍ وفراشه
فقد اللصوصُ، ليأخذوه، الأروسا؟
لما انتهوا من أكلنا بدأوا طوي
في أكل أنفسهم فساءت أنفسا!

أمواج «مركوني» احملي عنا إلى
أرواح من راحوا التحية - والآسى
سيان فيهم هاجمٌ ومدافعٌ
هذا وذلك كان أعى أخرسا
دفعوا إلى ما لم يريدوا فاسمعوا
دمهم ينادى من طغى وتغطرسا

روح البحر

إن رأيتُ الموج يأتي في اصطخاب ويروح
خلت أن البحر فيه مثلها في الناس روح
ولأمرٍ ما تولا هُ سكون وجموح

شم النسيم في الحرب

قالوا البدار لكي نشم نسيما
قلتُ النسيم ثكثتموه قديما
من أى ناحية يهب فأنى
أجد النواحي كلهن ججيا؟
غلت البحورُ فأنضجتُ أسماكها
والنبتُ صار على البرور هشيا
موت على القطبين مدَّ جناحه
أهلُ به رخما يُرى أو بُوما
لم كل هذا الموت؟ قالوا كي نرى
تلك الحياة سعادةً ونعيا!

ووددت لو أدري مقرَّ حياتهم
والموتُ قد عمَّ الفجاجَ عموما
خالوا وراءَ رخائم جوعًا لهم
وبجربهم جعلوا له التقديما
ماذا من الثمرات أبقت نارهم
في الأرض يمسك أنفسا وجسوما؟
هذى عناصرها تُصب جميعها
رُجما يصيب بها الخصوم خصوما
أتراهمو يجدون إن حَفروا غدا
إلا عظاما في التراب رميا؟

لهُفَى عَلَى نِعَمٍ تَوَارَتْ بَعْدَ مَا
 شَغَلَتْ فَنُونَا أَدْهَرَا وَعَلُومَا
 مَدْنِيَّةَ الدُّنْيَا بِكُلِّ عَصُورِهَا
 قَدْ حُطِّمَتْ فِي لَحْظَةٍ تَحْطِيهَا
 كَمْ مِنْ عَصُورٍ تَنْقُضُ لَتَعْمِيدِهَا
 وَلَمْ الْأَبَادَةُ وَالْإِعَادَةُ فِيمَا؟
 ضَرَبُوا السَّكَمَ فَعَوَّقُوا بِضُرُورَةٍ
 وَمِنْ الْمَطَالِبِ مَا يَكُونُ أَلِيمَا
 هِيَ نَكْسَةُ لِنَشْوئِهِمْ وَهَمُّ الْأَلَى
 حَسَبُوا النِّشْوَءَ لِكُونِهِمْ أَقْنُومَا
 يَا مَنْ رَدَدْتُمْ أَرْضَكُمْ لِأَصُولِهَا
 لَمْ تَتْرَكُوا شُعْبَا وَلَا أَقْلِيمَا
 حَسَنًا . أَمَا فِي الْكِيمِيَاءِ نَبْغْتُمُو
 وَحَذَقْتُمُو التَّحَايِلَ وَالتَّعْقِيمَا؟؟

سؤالان

هَلْ أَنْتِ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ الْيَوْمَ أَوْ قَيْدِ التُّرَابِ؟
 يَا بَعْدَ مَا بَيْنَ السُّؤَالِ لَيْنٍ وَيَا هَوْلَ الْجَوَابِ

أم كلثوم

بين عهدين من عهدها في الغناء

بين فوضى الكلام والألحان
ضاع صوت اللوحى فيه معان
ينقل السامعين من عالم الحـ
س إلى عالم الرؤى والأمان
حيث لا تبصر النفوس بأحدا
ق ولكن يبصرن بالآذان
ظلموه بما يُحْمَل من لفـ
ظٍ سقيم القوى ولحن عان
ذاك يقتات بالدموع وهذا
كعُواء الذئاب فى الغيران
صرخات مكررات تصكّ الـ
سمع فى غير صادق من بيان
فبلونا من التصنع صنفيـ
ن . وصنف يكفى لقتل الجنان
وإذا حُسن ذلك الصوت يؤذى
وهو طيف من رحمة الرحمن
رب زهر يكون سمّا زعافا
بينما الزهر متعة للعيان

إنَّ حُمَّى (تفرنج) اللحن قد تجـ
مدى ولكن في حكمة وافتنان
تركوا ميزة الحرارة فيها
وأتونا بالرشح والهذيان

أم كلثوم اجنبي بحدك الطا
رف أن ينتهي إلى الفقـدان
إن في فيك خاتم السحر لو شئ
ت حكمت به على الأزمان
اعرُكيه بحكمة يخضع الما
رد من أنفـس ومن أبدان
إن صوتا من السماء كـفيل
أن يثير الصدى بكل مكان
ارجعي للوراء عدة أعوا
م أو استقدمي بها في الزمان
واتركي آتاك البغيض فقد أز
رى بما قد أتيت من إحسان
خير صوت في العصر يشق به العص
رُ فيا خسر ذلك الإنسان !

أبعديه ما اسطعت عنك وناجى
شيخك المستنيم فى الأكفان
هو أرجى من صحبت حياة
وشعوراً بنعمة الوجدان
جددى فى الغناء ما شئت لكن
قربينا به من الإيمان
قربينا من الحقيقة حيث الحـ
ق صوتٌ منوعٌ الألحان
تسمع الأذن سخطه ورضاه
فى صدى الرعد والنسيم الحانى
نوع الكون من أغانيه والأنـ
سان فيما يكن كونه ثان
فاشرحيه عواصفها صاخبات
وطيوراً تزقو على الأغصان
وبحاراً هوادراً وكهواً
صافرات وهازجاً من مغان
إن لحن النفوس فى يوم بشر
غير لحن النفوس فى الأشجان
وعريق الغناء ما كان ترد
يداً لما فى نفوسنا من أغان

عبرى بالغناء لفظاً ولحناً
عن بعيد من الشعور ودان
واقصدي في العواء لا تلزميه
ليس كل الورى من الذؤبان

الفداء الخالد

تقديم كتاب « بطولة الشهاب »
لمؤلفه الأستاذ « على الغزالي الجميلي »
عن الطالب الشهيد « عبد الحكيم الجراحي »

حكمت بخالدك « عبد الحكيم »
وسجلت حكمك هذا بدم
وكان الرصاص شفيع خلو
دك بينا الرصاص شفيع العدم
فيالك ميتا بفجر الشبا
ب ولكن عمرك عمر الأمم!
جراح حشاك التي لم ترع
ك أبو الهول ريع لها والهرم
فكم من حشى قد تنزى عليـ
ك وما من رصاص به قد ألم

وذاب فؤاد الحبيبة لما
تنادوا : لقد مات عبد الحكم
وقرّ على شفّتيه اسمها
كما قرّ في العُود عذب النغم
وهل كان ما بين « مصر » وبينه

ك إلا الغرام الغليظ القسم ؟
غرام له الروح بعض الهدا
يا إذا نحن لم نهـد غير القلم
فيا خجلا للألى زاحمو
ك عليها إذا حان كشف الذم
وراحت تفض غلاف القلو
ب وتفحص أهواءها من أمم

وبعد فهذا كتاب جلا
هُ صديق بذكراك برّ الشيم
له من خلودك حظ البقا
ع إذا ما كتاب سواه انعدم
وكل صديق على مثله
طوى جانبيه وفاء وضم

فمن يتلهُ يتلُ كيف الفدا
هُ يكون وكيف يقام العلم
بلاء السماء

يا بلاء السماء بالناس رفقا
حسبنا ما بأرضنا من بلاء
نحن كنا إذا تخرجت الأر
ض رجونا تفريجها في السماء
فإذا ما السماء حالفت الأر
ض علينا فأين منحي الرجاء ؟

زكاة الصوم
أدُّوا الزكاة إلى الفقير وإن يكن
كرم فأدوها له ضعفين
إنّ الغني يصوم صوما واحدا
أما الفقير فصائم صومين
إن يأتدّم يوما وبرّ به الطوى
لم يأتدّم من بعده يومين
تبرير الحرب

عجبتُ من أمر قوم قد برّوا اليوم حربا
خافوا من الموت جوعا فاستعجلوا الموت ضربا

دارهم

هل ترى الدارَ التي بالأُ
 فاتها الأهلُ إلى دا
 هل ترى الأطيافَ والأُ
 وترى النعمى مسجاً
 ليت يا بحرَ المنيا
 ترجع الماضينَ أو تح
 مس كانت عامره ؟
 ر تُسمى الآخرة
 حلامَ فيها حائرهِ ؟
 ة بسنِّ باكرهِ ؟
 فيك مُفلكا عابرهِ
 مل عنهم نادرهِ

تحريم الذبح

حرّموا الذبح في الذبائح آناً
 خوفَ نقص من بعدُ قد يعُروها
 فلتدعِ بشرها وتنظرْ تجدُهم
 حرّموا ذبحها لكي يذبحوها
 ويل تلك الجسوم تقوى إذا هم
 بجسوم ضعيفة لقحوها
 ثم ويل الحياة تُغذى بموت
 بينما الموت خلفها يغزوها

الفيل الأعظم

ألا أعجل الخطو يا جفر وارفس
برجلك هذا الدجى كي يميلا
تُرى سمّروه على الأرض أم ما
له راسخ الظلّ عرضا وطولا؟
كرهنا به الخلوات الحسا
ن وعقنا السمير به والخليل
لقد لزمته الأبايل رميّا (١)
فهل حسبته على الأرض فيلا؟
اطفئوا القمر!

أبالسة النار هل من فتّ
حصيف فيطفيء نور القمر؟
ويلقيه من أفقه فحمة
إذا اشتعلت فبقاع سقر
فآمن منه ظلام الكو
ف وأسلم منه ظلام البصر
تطير الفراشات حول الشمو
ع ومن حوله طار جن البشر

(١) إشارة إلى إغارة قاذفات القنابل على مصر ليلا

وَأَلْقُوا عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا دَتِ الْأَرْضُ
ضُ مِنْهُ فَضَجَّتْ نَجُومٌ أُخْرَى
يَسْمُونُ عَصْرَهُمْ عَصْرَ نَوْرٍ
رٍ فَأُضْحَى بِهِ النُّورُ لَا يَخْتَفِرُ

الحرب والعلم

قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية

أَصْلَحَ الْمَذْيَاعَ نَسَمْعُ مَا يَذَاعُ
أَفْلا نَنْعَمُ حَتَّى بِالسَّمَاعِ؟
إِنْ تِلْكَ الْحَرْبُ أَوْدَتْ بِالْمَتَاعِ
فِي مَنَاحِي اللَّمَسِ مَنَا وَالبَصَرُ

ذَكَرُوا الصَّلَاحَ فَقُلْتُ اسْتَعَجَلُوا
أَفْلَمْ يَبْقَ لَدَيْهِمْ مَنْزِلُ
يُبْتَلَى أَوْ يَبْقَ حَتَّى يَقْتُلَ؟
إِنَّمَا الشَّرُّ بِخَيْرٍ وَالضَّرَرُ

إِنْ سَتًّا مِنْ سَمِينٍ دَامِيَاتِ
لِفَنَاءِ الْأَرْضِ لَيْسَتْ كَافِيَاتِ

لم تزل فيها بقايا من نباتٍ
وبقايا حيوانٍ وبشرٍ

لم تزل في الأرض نيران مواحقٍ
في البراكين استقرت والصواعقُ
وبأضلاع وأكباد حوانق
مثل سقط الزند ترمى بالشررُ

إن يكن أعيانهم وهرسُ الفرائسِ
حينما عزَّ حديدُ اللهبِ سارسِ
فلديهم بعدُ صليبان الكنائسِ
ومن الأجراسِ شيء مدخرُ

صار ما قد حرَّموه للحربِ حلالاً
لو أرادت ضربوا الليلَ فولى
أو رموا بالصبح عنه فتدلى
ثم قدَّوا الشمس أوهداً والقمرُ

كيف ننسى أسهما جدَّ بطانٍ
من مدار الجدى تلقى في اتزانٍ

فيلقّاها مدارُ السرطان
من ترى يحملها طول السفر؟

هو جنىُّ له في الجنة اسمٌ
واسمه العلم ، فهل عندك علم؟
أين منه قمقمُ صلبٍ وختم
لسليمان كما تروى السّير؟

لا يجيد العلم أن يُحيي ميّتا
بينما يُبدع في الأحياء موتا
فهو مجنون وإن خلناه ثبّتا
وجنون العلم مرهوب الأثر

هو دجال يرينا الضرَّ نفعا
وإذا أحسن وترأ ساءَ شفعا
فاحذروا يا قوم من قد جاء يسعى
ها هو الدّجال في الدنيا ظهر

إن يقل إني سخرت الحديد
أو يقل إني أدنيت البعيد

أَوْ يَقل طَرت وَجاوَزَت الحُدودا
فلَويلِ وَثَبورِ وَخطَرِ

يَتَعَبُ الجاهِلَ قَتِلْ اثنينِ غَدرا
بينما العالمُ يُفنى الألفَ فوراً
أَيَّ هَذينِ إِذنْ أَكثَرُ شَرًّا؟
لا تَقولوا الشَّعرَ بِالعِلْمِ كُفراً

لست رَجعياً إِذا كُنْتَ أَصيحُ :
إِرجِعوا لِلْغابِ فَالْغابِ مَريحُ
إِنْ يَكُنْ في الْغابِ زَأْرٌ أَوْ فُحيجُ
يَنجِنا مِنْهُ قَليلٌ مِنْ حَذَرِ

ليس يُوذِنُنا لَدَى جَارِ شَجَارِ
بينما اليَومُ إِذا لَاحَ شَرارُ
عِندَ قُطبِ غالتِ الأَخرَ نارُ
كَمَ لِقُطبِ عِندَ قُطبِ مِنْ وَطَرِ !

لا نَحِبُ الجَهِلَ بَلْ نَنشُدُ أَمنّا
إِنْ أَتى العِلْمُ بِهِ بِالْعِلْمِ دِنا

وإذا اعتدّ بسكين هتفنا
إمنعوا الجزار عن وادی البقر

ما بحسبي أننى إن رمتُ أمرا
نلتَه فوراً إذا حرّكت زراً
فبهذا الزّر قد أصهّر صهرا
ليت من أخلص يوماً ما كُدر

إن حرب العلم أوحى دون علم
أنّ حرب الجهل كانت شبه سلم
والذى اليوم رمى أول سهم
شرّ سهم هو فى قوس القدر

عصّبوا الحرب وغطوا مقلتيها
فمضت فى الأرض ترعى جانيها
ليت شعرى ما الذى أبقت عليها
ليردّ الجوع عنهم إن حضر؟

إنهم قالوا خشيّنا الموت جوعاً
فشبهنا الحرب كي نحيا جميعاً

أفلم يلقوا بها موتاً شنيعاً؟
لم يشبَّوها لجوع بل بظُرٍ

بل همو جاعوا بها لم يشبعوا
والذى قد أشبعوه المدفعُ
ونسورته في الصياحى جوعاً (١)
حمد الضيفُ قِراهم وشكرُ

اسألوا (الفهرُّ) كم (دنزيج) أوتى
واسألوا (الدتشي) أناه كم (جبوتى)
كم (بروما) من كراسٍ وبيوت
دكها (كرسى القناة) المنتظر (٢)

أين يا (دوتشى) حصانٌ أبيضُ
فوقه جئتَ (لمصر) تركضُ؟
ماله من بعد جهـدٍ يرفض
عبر (مصر) وبك البحرَ عبـرُ؟

رمت تبني ما بنى (إسكندرُ)
فتولى ما بناه (قيصرُ)

(١) الصياحى القمم (٢) الفهرُّ هتلر والدوتشى موسوليني

ما الملايين التي تستنفر؟
الملايين الثمانون صوراً

قلت «إن قلت لجيشيات مصر
نال (مصر) ثم نال (الهند) قهراً»
ألهذا فات (روما) ثم فرّا
(وطراً بلس) و(تانا) و(هرز)؟

كم على دبابه قتّ بلهز
لتهزّ السلم فينا أيّ هزّ
فاخطب اليوم على دودة قزّ
وارقب الهزّ بأوراق الشجر

إهبط القيعان من بعد الروابي
واصبح الفهرري أخيراً الصّحاب
واخطبوا الناس بسلم مستطاب
بعد حربٍ، فمن القاع الدرر

اخطبوا اليوم بآيات كريمة
واذكروا الرحمة من بعد الهزيمة

أين كانت هذه النفس الرحيمه
عند ما شارفتما (بحر الخزر)؟

يا شرار الأرض ليس العيش شرا
إن خيرا أن يكون العيش خيرا
ليست الدنيا لكم إلا تمرّا
كيف يُرجى في عمر مستقر؟

إن نور الشمس حقٌ للجميع
فـجـم اختُص فريق بالشَّموع؟
ليتهم يقضون فيه بالشَّيوع
عندما يحصونه في «المؤتمر»!!

المرأة

عنيتُ بالمثل الأعلى أيممه
عسى يقربني منها ويدنني
وما علت بأنى كنت مبتعدا
عنها بمقدار قربى منه فى الحين
نسيت أنى نحو الأفق مرتفع
وأنها بنت هذا الماء والطين

الشباب الشهيد

جاءَ الشبابُ إلىَّ مَشْهُ
قال : الحِسانُ الناهدا
بُوبَ الجِوانح والبَصْرُ
تُ قد حنَّ في جِسمي الشررُ
تُ وقد تشهيتُ الثمر
بُ فِهذه إحدى الكُـبـرُ
الحسنُ رسمٌ ليس جـ
فأطاعني في حَسرةٍ
سما حسبنا منه النظرُ
وأراق بين يديه عَبره

ومضى وعاد يقول إني
كأُسٍّ إذا المَهْموم يشـ
قد عثرتُ على النعيمِ
بها كَفت عنه الهموم
فأجبتُ : تلك الكأسُ صـ
ساعة ساحرٍ لبق أثيم
إن تنفِ همًّا فهي تنـ
في قبله العقل المقيم
أو تجددِ بُشرا فهي تجـ
ي الداء والفعل الذميم
فأطاعني في حَسرةٍ
وأراق بين يديه عَبره

ومضى وعاد يقول يا
إني رأيت موائدا
لله من كـنـز ثمين
خضرا وقوماً مهطعين
يتخطفون المال خط
فما بالشمال وباليمين
قلت القمار أبو الخرا
ب ونازف الماء المعين

سل من تراهم يرجو ن : كم ادخرتم للبنين ؟
فأطاعني في حسرة وأراق بين يديه عبرة

ومضى وعاد يقول ثم بهذه ماذا تشير
القوم فاتوني بأشواط ولم أقف المسير
هم يشترون العيش بالثمن الجليل وبالحقير
متحليلين من الحياء تحللا ومن الضمير
قلت : القليل مع الكراثة يا شباب هو الكثير
فأطاعني في حسرة وأراق بين يديه عبرة

ومضى وعاد يقول لي أصبحت أشكو الاعتلال
وأحس صدري ضيقا هلا فسحت لي المجال ؟
ألهو وألعب مثل غيري . قلت : بل هذا محال
هذا هو الطيش الذي يزي بأقدار الرجال
فالزم وقارك يا شبا بني وارعنه في كل حال
فأطاعني في حسرة وأراق بين يديه عبرة

ومضى الشباب مكبلا ولبثت أنتظر الأياب
ويطول مني الانتظار . ولم أجده إلى آب
فتفرغت نفسي عليه ه ورا بني منه الغياب

وخرجت أطلبه لدى كل المسالك والشعاب
وأصيح - أجارَ ما أصيح - به ألا عند يا شباب
فعصى وعدت بحسرة وأرقت بين يدي عبره

الأرض السكرى

قالوا السلام فقلت أىّ سلام -
والشر يستشرى على الأيام -
والأرض تجرع بالجماجم من دم
يجرى من الأعراق والأرحام
ما إن تكاد تفيق حتى تنتشى
بئس الشراب وبئس نوع الجام
إني لأحسبها لسكر أو شكت
تصطك بالأفلاك والأجرام
من المعربة العجوز يقودها
للسجن في متعودى الأجرام ؟

قصيدة الموت

يا طلمعة فى ظلام القبر قد طلعت
فطن من فيه أن للنور قد عادوا

أو حشت إيناسنا إذ رحت مؤنسة
 إيحاش موتى لهم في القفر آباد
 رويت ما جف من أكبادهم زمنا
 في حين قد جف في الأحياء أكباد
 كأن صمتك نطق بين صمتهمو
 تعي معانيه الشفاء أخلاذ
 وكم تضمنت من معنى له سجدت
 أحيائنا فهل الأموات سجاد ؟
 قصيدة أنت بات الموت ينشدها
 يا شاعر القفر هز القفر إنشاد
 تلك القصيدة إن تعد لها لدة
 فأنت أشعر من عاشوا ومن بادوا

نعم أو لا

كنتمو أو لم تكونوا قبلها تسطو المنون ؟
 زالت الدار وأهل الدار والكلب الأمين
 فإذا أنكر كحيا كم أناس لم يمينوا
 من ترى يثبت شيئا ليس تجلوه العيون ؟
 غير أني أنا وحدي شاهد عنكم مبين
 أنا ما زلت أراكم بنتمو أو لم تدينوا

دير الحياة

ذكروا الشبابَ فقلتُ إِي واللّهِ
ما كنتُ عن ذكر الشبابِ بساءِ
لكنَّ يَعِزَّ عَلَيَّ نَعْيُ باقِيَا
وبقيَّ لا بسواه من أفواه
نعيُّ الفتوة والنضارة والهوى
والرقص في النيران والأمواه
والرُوغ من فرض عليَّ وواجب
إنَّ يعفني لم أعفَ من إكراه
أمرٌ وفائيٌّ صدعتُ به وكم
بعد الشبابِ أوامر ونواه ؟
وبصيرةٌ كشفتُ لعيني بعد ما
كلتُ مآسَى كنَّ قبلَ ملاءِ
قوس السحاب أرى به أنواءه
لا ما احتوى من كل لون زاه
وإذا بدا الشفقُ الغرى تهولني
ظلم لدى الأفق البعيد دواه
والورد يسنح لي فأبحث جاهدا
عن شوكة خلف الجمال الباهي

فإذا الذى هو مؤنسى هو موحشى
وإذا الذى أغرى شبابى ناه
وإذا الحدود تغيرت أوضاعها
وخلودُ أحلام الشباب تناه

ياراعى الغزلان فى وادى طوى
أقصر فأعينهن عنك سواه
اخلع هنا نعليك إنك واقف
فى موقف المتبتل الأواه
وانظم صدى الوادى بكل عهوده
لحنا تغنيه بصوت واه
:ذكروا المشيب فقلت لا والله
ما كنت فى دير الحياة بلاه :

الفقر القاتل

شكا الغنى فقالوا لا دواء له
إلا بقطرٍ بعيدٍ ، من ييممه ؟
والوقت حرب وموج البحر مشتعل
والبر رخصة من يمشى به دمه

فقام بالأمر طيار على عجل
وجاء بالبرء ملفوفا يقدمه
فقلت هل لو تشكاها الفقير أما
كانوا يقولون عنه : الله يرحمه ؟

على البحر

أيها الخالد في دنيا الفناء
تشهد التاريخ في غير انتهاء
وترى ما مرّ من أحداثه
كشريط عرضته الكهرباء
أو كما مرت على طول المدى
بك سحب من ملاء وخواء
أنت للأيام طرس سَطرت
فيه بالأمواج أسرارَ البقاء
أنت جوّ طاول الجوّ مَدَى
وسماء أنت من تحت السماء
تكتسى من لونها ما تكتسى
وبها توصل في أقصى الفضاء
بك جسم الفُلك من بُعد بدا
وبها القلع . أفى الفلك اللقاء ؟

وهى فلك أم طيور رُحَّل
 أخذت تخرج من ماء لماء؟
 نافضات فيك ريشا أبيضاً
 تنشر الأمواج منه ماتشاء
 ليتنا فى سربها نمضى إلى
 عالم حدّاه ماء وضياء
 حيث ننجو من ثرى ذى غلظ
 قد شقينا فوقه أى شقاء
 ليتنا كنا لطافاً كالرؤى
 أو خفاف الجرم كالريح الرخاء
 إن نضق بالأرض طرنا فى الفضاء
 أو كرهنا الصبح لذنا بالمساء

لست أدري كيف أسرى البحر بى
 وأشاع البحر فى نفسى الصفاء
 آفة الأجسام جذب للثرى
 يثقل الخطو وضغط بالهواء
 فهى فى سجنين تلقى منهما
 شدّد ما تلقى وينجيها الفناء

أو فأن الجسم سجن وحده
 ثوت^١ الروح به شر ثواء
 فهي تبقى فيه لا يطلقها
 غير زلزال به يهوى البناء
 خلّتي الملح أرواحا سرت^٢
 تطأ الموج وترقى للعلاء
 وأرى في الشّطّ أجساما مشّت
 أو سجونا في استواء وانثناء
 عليها قد زلت أركانها
 فارتأت أرواحها عنها الجلاء
 هو زلزال نعم من فتن
 ما لها في ذلك الشّطّ انقضاء
 يتهداها على علاتها
 مغرب الشمس ، رجال ونساء

من دعا الشمس إلى مغربها
 فاستجابت في خشوع للدعاء ؟
 أين ما يدعها في سيرها
 من سيات يدعيها القدماء ؟ (١)

(١) من عقائد العرب الأقدمين

أين منها زورق من ذهب
 فيه تجرى بين أطباق الجواء؟ (١)
 أين برعوم من « اللوطس » قد
 أمضت الليلَ بهطليّ غشاء؟ (٢)
 ثم لما فتحت زهرته
 طارت الشمس إلى الجو فضاء
 هي لغز الخلق من نشأتهم
 لبثوا في حله دون اهتداء
 وستبقى لغزهم رغم الذي
 حدثت العلم وقال العلماء
 كيف يدرى كنه شيء بعضه
 نحن بعض الكون نحيا في غطاء
 إن نكن فيه حطمننا ذرة
 فلقد زدنا بها فينا البلاء
 لم يزدنا العلم إلا شقوة
 يالنا أطفال علم أشقياء !!
 سوف نبلى ثم نبلى والثرى
 بعد باق رغم أنف الكيمياء

(١) من عقائد البرناتان (٢) من عقائد الفراعنة

ياخذُ الغرب ما يصبغه
 ذوبُ ورد فيه أم فيض دماء؟
 أم لهيب النار من فوهة
 لم يزل أتونها طيَّ الحفاء؟
 ها هي الأمواج فيها انسربت
 فإذا بالنار يعروها انطفاء
 وإذا الدنيا وما أرحبها
 أخذت شيئاً فشيئاً في اختفاء
 وتغشتها غواشي وحشة
 فكأنني سامع صوت بكاء
 تحزن الدنيا على غاربة
 كم حبتها من حياة ورواء
 إنه حزن عميم شامل
 نحن والصخر بعدواه سواء
 قد بدا فينا وجوما وبدا
 أدمعا في أعين الصخر الرواء

أين بحرٌ وسماءٌ ألفاً
 مسجداً لله متمدّد البناء ؟
 تقرأ الأعينُ في محرابه
 مثلياً تقرأ وحى الأنبياء
 أين موج كنسور حوِّم
 راح يطوى المسجد الأقصى وجاء
 ببيع المسجد ليلٌ كافرٌ
 واسعُ الأحشاء ما منه احتماء
 لم أعد أسمع إلا لغَطاً
 عليها الأحداث تمشي في الخلاء
 أو صرير هائل من قالم
 يكتب الدهرُ به لوح القضاء
 لم أعد أبصر إلا مسجبا
 في أقاصى الأفق قامت في استواء
 كسياج محكم من شجر
 دار حول الأرض مسود اللحاء
 هو للعلوم حدٌّ لا انتهاء
 وهو للجهول حدٌّ لا ابتداء

مروحة

شعرتُ بقبض في النسيم ولم تجد
إلا « الجنية » تهزُّه ترويحاً
قلت السلام على المراوح كلها
إنَّ « الجنية » أحبُّ منها ريحاً
ريح الصَّبَا من صفحتيه هبوبها
لا بانَ كان مهبها أو شيحاً
هو خير مروحة بكفٍّ مليحة
ولو أنه بال وليس مليحاً
أو حفه شوك ، ففيه رضا التي
تشكو لدى لمس الحرير جروحا
ولو استطاعت لا رتدته غلالة
وشفت طماعيةً بها وطموحاً

سجدة

على بساط الربيع
كيف ياغصن جئت بالورق النض
ر وقد كنت عارياً في الشتاء ؟
أفغند الربيع مصنع أورا
ق . وفي الأرض حلَّ أم في السماء ؟

إنما أنت ظافر طيلة العا
 م بطين وفر الغذاء وماء
 بيد أنا نراك تكسى شهورا
 وشهورا مجردا من كساء
 لم تبدل غير الضياء فهل أو
 راقك الخضر بعض هذا الضياء؟
 واختلاف الثمار شكلا ولونا
 ومذاقا ، أخبطة العشواء ؟
 بعضها نافع وفي بعضها ض^ر
 وإن غيروا من الأسماء
 فإذا ما يقال للتمر يا حنظـ
 ل ، ما حال طبعه في الغذاء
 والرواء الذي به الغصن يعدى
 كل ما حوله من الأشياء
 أفهذا صنع الربيع جميعا
 وارتجال من طبعه المعطاء ؟
 أين هذا الربيع أجثو لديه
 ثم أثنى عليه كل الشناء ؟

من المدينة إلى الغاب

آمنتُ بالأشياء في أقدارها
رَجُلٌ يَهْزُ الأرضَ فوقَ مدارها (١)
ويصكّها فتعود طورا كاملا
هو خير ما عرفتَه في أطوارها
فأذا الحضارة في ثراها جثة
ما زال يبدو الحسن من أطمارها
وإذا الضراوة تنبرى من غابها
ودم الفريسة سال من أظفارها
عجبا ألم يكُ بين عهدينَا سوى
نفخ المرأة إذا اكتستُ بغيرها؟
هل قول « لا » يكفي لوصل قصورنا
بالغاب رغم نفاره ونفارها (٢)؟
فيمَ العلوم إذن وفيهمَ ثقافة
مضت الدهور ونحن في استنكارها؟
قالوا بها زُبْرُ الحديدِ فشيّدوا
سدّا « ليأجوج » يفي بحصارها

(١) هتلر (٢) اشتعلت الحرب العالمية الثانية لرفض بولندا النزول
لألمانيا عن دنزيج

فإذا بنا « يا جوج » أخرى جـزت
بشروها وتقدمت بشرارها

يا من يمثل للعدالة قصة
تلك الستار — هديت — غير ستارها
واللاعبون جميعهم لم يتقنوا
لعب الذي وزعت من أدوارها
ماذا بأدنى الأرض من أرجاسها
ماذا بأقصى الأرض من أوزارها ؟
ماذا يطير مدّويا بجـواها
ماذا يغوص مدّوما ببخارها ؟
نار على نار كأن الأرض من
هول اللظى شمس تعجّ بنارها
هى فى الشموس إذن ستحسب فى غد
وسيحسب المريح من أقمارها
والفضل فى هذا الرقّ مرده
لخيارها فلتغبط بخيارها

أجدادنا فى الغاب طال غيابنا
عنكم فحنّت أنفس لديارها

أرسلتمونا للهدينة بعثة
وقد انتهت في العلم من أوطارها
ورأت نهايته بداية جهلكم
فرثت لعمر ضاع في أسفارها

غنى الحرب

غنى الحرب تمضى الحرب يوما
وأنت بنا تظل لها شعارا
وإن صدمت مدافعها جميعا
ضربت بكل آونة عيارا
وزدت قضية السفهاء دُعما
بكسب كلف الدنيا خسارا
يرى الدينار في كف نضارا
وفي كف يرى الدينار نارا

ساعة النصر

يقولون دقت ساعة النصر فاستمع
فقلت عجب ما سمعت لها دقا
لقد ألفت أذنى من الدق غير ما
ذكرتم فهل كان الذى قلتمو صدقا؟

وإن كان صدقا فانظروا بعد ستة
دوامي هل أبقت مدافعهم خلقا؟
وهل تركت في الأرض قوتا ومسكنا
ليحسب من يبقى بها أنه يبقى ؟
على أنه نصر يعلم من عدا
على الحق بعد اليوم أن يهرب الحقا

في حضرة الأرواح

أيها الدار التي كنت قديما
أتلقي الوحي عنها والنسيما
إن همسا لم يزل فيك مقبلا
بينما أهلوك قد صاروا رميا

همس أنسى هنا أم همس جنى
ماله يسرى بقلبي قبل أذني؟
إنني أطرب لكن من يغني
إنني أبكي فمن يبعث حزني؟

هذه الأشباح تبدو من أمانى
كسحاب يتراءى في الظلام
راقصات شاديات في احتشام
ما لها ليست تحيي بالسلام

إنني أعرف هاتيك الخصورا
وشمت مرة تلك الشعورا
وخبرت ذلك الحسن النضيرا
نخبرت العيش حلوا ومريرا

ها هنا أول عهدي بالحياة
ها هنا ألقى أولي نظراتي
ها هنا قدّمت طرسي لدواتي
ها هنا طار بأشعاري رواتي

هذه مدرستي إن كان غيري
درس الدنيا بلوح أو بسفر
أين من لبّ مضى يجلوه شعري
ما جلاه العلم من جلد وقشر؟

أيها الأرواح ناشدتك قربا
أفما زلت كعهدي بك غضبي؟
لا تخافي جسدا مني صلبا
أنا روح ذائب الأعطاف ذوبا

قد خلعت جسدي قبل دخولي
هذه الدار وطهرت ميولي
ذاك، أو ما كنت أحظى بالوصول
وأراك خلف أستار العقول

إي وري إنَّ للعقل ستارا
تجيب الأشياء ليلا أو نهارا
بينما يدركها القلب اقتدارا
ويرى ما اقمَّ منها قد أنارا

* * *

أيها الأرواح هيا فالمسيني
المسَّ الذاهبَ من عمرى الثمين
فأذا عشرون عاما صرنَ دوني
وإذا بي في الصِّبا غصَّ الجبين

* * *

الصبا يا حبذا. هل تذكرينا
كيف كان العيش في تلك السنين؟
حدثينا عنه هونا حدثينا
إننا من طول عهد قد نسينا

أين أشخاصك يا أرواح أين
هل رعى القبرُ لها زهواً وحسنا؟
لا تجيبي فسؤالي دون معنى
إن من يسأل يا أرواحُ جنساً

أذهب عني سريعا وأبعدي
خلف أقطار الظلام السرمدي
بل قفي . إني هنا لا أهتمدي
وإلى الباب خذيني من يدي

رأية مصر

حزركم ماذا على هذى العصا
يا شباب اليوم أو شيبَ الخدر ؟
ستقولون عليها قطعة
من نسيج ساذج صنع اليد
مثل لون الزرع إلا شارةً
لهلالٍ حول نجمٍ مرصد
أو تحيلون على شاعركم
فيغالي في خيالٍ مبعد
ويراها في العلا نافذة
تكشف الجنة يوم الموعد
قد جرى نهر بها من لبن
عند قصر من لجين مُسند
لا . فما عن ذلكم تُتبي العصا
إنما قامت لأسمى مقصد

سَدُّوا أَبْصَارَكُمْ فِي رَأْسِهَا
وَتَوَلَّوْهَا بِفَحْصٍ جَيِّدٍ
تَبْصُرُوا مِصْرَ عَلَيَّهَا اتِّكَاتٍ
مِصْرَ مَنْ حَاضِرُهَا لِلْهَوْلِ
فَاسْتَنْدُوْهَا أَوْ تَرَوْهَا سَقَطَتْ
ثُمَّ غَابَتْ بَيْنَ مَوْجِ الْأَبَدِ

يَوْمُ الْعِلْمِ

عِنْدَ تَشْرِيفِ الْفَارُوقِ جَامِعَةَ فُؤَادِ الْأَوَّلِ
فِي حَفْلِ تَكْرِيمِ الْمَلَابِ النَّابِغِينَ

أَمُونُ أَشْرَقَ يَوْمَ عِيدِ الْوَادِي
أَمْ ذَاكَ فَارُوقُ الْمَنَارِ الْهَادِي؟
وَشَبَابُ جَامِعَةٍ بِهَا قَدْ جُمِعُوا
أَمْ تِلْكَ آمَالُ هُنَاكَ بَوَادِي؟
بَلْ هَذِهِ مِصْرُ بِفَخْرٍ بِهَا بَدَتْ
خَيْرُ الْمُلُوكِ وَخَيْرَةُ الْأَجْنَادِ
يَتَبَادَلَانِ الْحُبَّ غَيْرَ مَطْفُوفٍ
فِيصِيرُ مِنْهُ لِمِصْرٍ خَيْرُ عِتَادِ
فَارُوقُ، أَيْ يَرِ نَشِيدَ بَذْكْرِهَا
فَبِكُلِّ مَنْحَى مِنْ يَدَيْكَ أَيَادِي؟

كرّمت طلاب العلوم بدارهم
 لا غروَ فالفاروق شبل فؤاد
 والدار قد أرسى فؤاد عمادها
 أيام كانت غير ذات عماد
 ألقى فؤاد البذر فاستنبطته
 وأتيتَ محفلاً بيوم حصاد
 قالوا الشباب هوَى ولكننا نرى
 فيك الشباب هدَى ومحضر رشاد
 وتحدثوا بسداد رأى شيوخهم
 وسداد رأيك فوق كل سداد
 ما إن نسينا « عابدين » ومحنة
 سوداء ضاعفها الدجى بسواد
 دخلت على الأسد العرينَ فردّها
 شوهاة تعرف صولة الآساد
 أقسمت لو فيه سواك لها بها
 ولو انه فرعون ذو الأوتاد
 تلك الشجاعة والكرامة والحجا
 والفضل في فجر الشباب النادى
 لمبشرات فى الكهولة بالذى
 يرجوه وادى النيل من إسعاد

فانسم على الوادى شبايا يانعا
نجن السنايل من صخور الوادى

فاروق ، كان أبوك يوقن مثلها
أيقنت أن النور ورى زناد
ومواهب المصرى فيه كوا من
ككنوز مصر غشيت برما
تلك المواهب قد أضاعت مرّة
ظلم الوجود بسالف الآباد
فأقام تلك الدار يجمعها بها
ووليتها بالصقل والأعداد
فأذا بيا كوراتها قد أزهرت
وإذا بنا لغد على استعداد
فغداً نضى إلى العوالم مرّة
أخرى ونرفع راية الأجداد

في الثرى

كل شيء قد انتهى وانقضى العرسُ يا عروسُ
والذى كان يشتهى صار تشقى به النفوسُ

صار ما كان مقصفا لك يا قلب معبدا
ثم هدّوه فاخترنى فكأن لم يكن بدا

أقلع الركبُ واندثر بعده واضح الأثرُ
هل لدى الحى من خبر أن ركبا هنا عبر؟

لم يعد ثم من شهود بعدهم غير واحد
والقضايا لدى الوجود لا تزكى بشاهد

هم إذن فريّة ثوت صعبة الفهم شائكة
مثل أحدىثة حوت جنّة أو ملائكة

ما دليل عليهمو؟ طاحت الدار والنزىل
أنت يا قلب تقسم؟ حسبهم أنت من دليل

ها هنا . إن هاهنا نهر نعى لنا جرى
موهنا ثم موهنا بعده غاب فى الثرى

احفروا الأرض حفرة واضغطوا ترابها الندي
علّ في التراب قطرة تنفع الهائم الصيدي

اعصروا النبات ربما فيه من نهرنا وشل
واسألوا الريح أين ما قد روت عنه من بلل؟

اسألوا السحب هل ترى نهرنا عندها رفع
كل ماء تبخّرا في سحاب سيجمع

إنّ في ذلك الشئ عهدنا مات واندفن
ويحه كيف لا يرى منه عظم ولا كفن؟

بئس ما يفعل التراب قد حوى أيّ كيمياء؟
كل جسم به يذاب دون نار ودون ماء

كل جسم به يصير راجحُ الرأي والغرير
غير جسم على الزمن والذي شاه والحسن

إنّ في القفر مقبرة من يترّب بها درى؟
أهو من جسم (عنتره) جاء أو جسم (قيصرا)؟

كل من قد تبأينوا شأنهم في الثرى سواء
ذاك عدل مطمئن لو نوى العدل في الفناء

ليت لا ينقضى النعيم أو تراءى لدى الخبر
لا كما خبر الهشيم عن مدى نضرة الشجر

ليت لنا حين نشتهى أى عهد لنا نأى
جاءنا ثم ينتهى مثلها تنتهى الرؤى

قد عرفناك في المال يا جسوما لدى الثرى
والأحاديث والخصال أين يذهبن يا ترى؟

هل لها داخل الفضا من قبور نزورها؟
أو مضت حيث قد مضى من رياض عيرها؟

يحبس العلم باحتيال فى قنانيّة العبير
ليته يحبس الجمال فى حبوس فلا يطير

ليته تبجل الهناء فى شريط له يذاع
مثلها تبجل الغناء أو حديثا لنا يشاع

سوف تبقى لنا العلوم معلّات غباءها
أو نرى ميتا يقوم مستجيبا نداءها

انتهت قصة الشباب وانطوت شاشة النجوم
غير نجم هنا عجب أرهقت ضوءه الغيوم

بينما المخرج الكبير من يسمونه القدر
لم يزل يخرج الكثير من رواياته العبر

ها هو النجم في المحاق سارب وحده كليل
أفسحوا الجوَّ يارفاق واتركوا عابر السبيل

هل جلوا؟

عقب جلاء الجنود الانجليزيه عن القاهرة والاسكندريه

حللوا الأرض بعدهم والهواء
علّ كيدا قد خلفوا أو بلاء
واخصوا من قلوبنا كل قلب
هل يوارى خيانة أو رياء؟
هل لدينا من في ثرى مصر يثرى
وإلى غيرها يسوق الشراء؟

إن تكن هذه البوائق فينا
كأمنات فما شهدنا جلاء
والأعادي هنا وإن غادروا السو
دان حقا وغادروا سيناء
ليس منا الذي يكيد لمصر
هو منهم وزور الأسماء

بل همو ما جلاوا فألقوا عليهم
في السراذيب لا السحاب ضياء
اكشفوهم في السوق فالسوق منهم
في كساد ونحن نشكو الغلاء
اكشفوهم في العلم فالعلم لب
منحونا قشرا له وغشاء
اكشفوهم في الجيش فالجيش طفل
لم يريدوه أن يتم نماء
اكشفوهم في كل شيء تروهم
أفسدوا في بلادنا الأشياء
أفقدوا لكي نظل إليهم
في افتقار وكلفونا الشقاء

جَهْلُونَا كِي نَجْهَلِ الْخُتْلَ فِيهِمْ
 وَنَرَى الْأَخْذَ مِنْ لَدُنْهُمْ عَطَاءً
 أَضْعَفُونَا لَكِي يَظْلُوا أَشَدًّا
 ءَ فَمَا إِنْ نَطِيقُ مِنْهُمْ عَدَاءً
 فَأَذَا بَيْتِنَا لَهُمْ فِيهِ يَمْشَوْنَ
 نَ أَمَامَا وَنَحْنُ نَمْشِي وَرَاءَ
 ذَاكَ مَغْزَى وَصَايَةِ الْقَوْمِ فِينَا
 فَدَعُونَا نَحَاسِبُ الْأَوْصِيَاءَ
 ذَاكَ مَغْزَى بَقَائِهِمْ فِي جَنْوِبِ النَّبِيِّ
 لَ وَالنَّبِيلِ عَافَ مِنْهُمْ بَقَاءَ
 ذَاكَ مَغْزَى رِسَالَةِ الْغَرْبِ لِلشَّرِّ
 قَ وَإِنْ خَالَفَ الْمَرَادُ الْأَدَاءَ
 ذَاكَ مَغْزَى رِسَالَةِ الْعِلْمِ لِلْجَهْلِ
 لَ . نَعَمْ زَالِ جَهْلُنَا لَا مَرَاءَ!
 نَحْنُ كُنَّا مِنْ قَبْلِهَا فِي غَيْبَاءَ
 ثُمَّ مِنْ بَعْدِهَا تَرَكْنَا الْغَيْبَاءَ!
 أَيُّهَا الْأَنْبِيَاءُ إِنَّا اهْتَدَيْنَا
 فَكُفِّرْنَا بِوَحْيِكُمْ أَنْبِيَاءَ
 ذَاكَ وَحْيُ الدِّينَارِ لَا وَحْيُ رَبِّ
 جَعَلَ النَّاسَ فِي الْحَقُوقِ سَوَاءَ

قيل . ما الانسجام فيما ذكرتم
 بين شعبين مُنوعا أهواء؟
 كيف في مصر تطلبون وفي السو
 دان قطرا موحدا أنحاء؟
 أسواده مُكمل لبياض؟
 إنما تفترون هذا افتراء
 قلت : قد كمل السوادُ بياضا
 في عيون جميلة حوراء
 نحن عين تيقظت فرأتكم
 هل ترى العين إن تكن أجزاء؟

فلتقف مصر ثم فليقف السو
 دان للقوم كتلة صماء
 إن قومًا قد حطموا الجوهر الفر
 دَ لهين أن يحطمونا مُثناء!
 لا نمهدُ خطبنا بانقسام
 ونقل تحضر الخطوب قضاء
 تضرم النار أينما تجد القـ
 ش ويغري الجسم الضعيف الداء

هدنة . هدنة . أناشد في مصـ
 ر من استمرأ الشقاق غذاء
 حكمة . حكمة . أناشد في السو
 دان من يحسب الرياء وفاء
 نهضة . نهضة . فراعنة الوا
 دى ولا تلبثوا به أصداء
 إنه النيل قد دعا فأجيئوا
 كم دعوتكم وكم أجاب الدعاء ؟
 هو يا بى على روايته إلا
 رايةً مثل زرعه خضراء !
 طبّت يا نيل فى عصورك تبعاً
 ومصبّاً وطبت عشباً وماء

منطق البخل

أيها الطالب بعض الـ شيء من عطف وجود
 إن بعض الشيء شيء ليس للشيء حدود
 أفما الذرة شيئاً ؟ كيف بالشيء نجود ؟

الديك

وصائح صاح تباعا في السحر
قلت اسألوا الصائح عن كنه الخبر
ماذا عساه قد تشكى في البكر
والناس ما زالوا نياما في الحجر ؟
قالوا هو الديك إلى الفجر هــدر
كشأنه في كل فجر قد غبر
قلت وما للديك والفجر الأغر ؟
هل يحسب الأنجم حبا فابتدر
يود لو يلقط منها ما انتثر ؟
أو خال ما في الشرق من نور ظهر
بريق سكين يواريه القدر ؟
نخاف أن يدعى لذبح وانذر ؟
قالوا بل الديك كعبد السير
تبهره الدنيا على كل الصور
يهتف للشمس ويدعو للقمر
ويرهب الليل إذا الليل اعتكر
وما رأى من آية إلا شكر
ورفع الصوت جهرا ما اقتدر

قلت له لا مُفض في فيك وتر
يا تالى الأورادِ صبحا والسَّور
وليت نصلا رام ذبحك انكسر
يا شاعر الأكران من قبل البشر
يا حجة الله على من قد كفر

قضية فلسطين

فى مجلس الأمن

بني يعزب نادى فلسطين فاسمعوا
وناداكم عدنان فيها وتبع
لقد أوجعوها ظالمين بحكمهم
فها التقوهم بالتي هي أوجع
دعوا السيف ينقض ذلك الحكم عنوة
فما السيف إلا الفیصل المنشرع
ولا دفع إلا دفعه حين ينبري
ولا حد إلا حده حين يلمع
ولو أن ومضا منه طار لمجلس
به جمّعوا كي يحكموا لم يجمعوا
ولم يقترع منهم لصهيون مرث
رأينا قبل الرشو للعرب ينزع

وَمِنْ عَجَبِ أَنْ الْقَضِيَّةَ فِي غَدٍ
إِلَى «مَجْلِسِ الْأَمْنِ» الْخَفِيفِ سَتُرفَعُ
أَلَمْ تَأْتَمْنِهِ «أَنْدُنْسِيَا» خَفَانَهَا
«وَمَصْر» ؟ وَلَكِنْ هَكَذَا الشَّرْقُ يَخْدَعُ
دَعَا الطَّيْبَةَ الْحَمَقَاءَ فَهِيَ خَمِيْلَةٌ
بَأُورَاقِهَا اسْتَخْفَى الْعَدَا وَتَقَنَّعُوا
وَلَا يَخْدَعُنَكُمْ مِنْهُمْو لَطْفٌ مَلِيسٌ
فَلَيْسَ كُلُّ طِفْلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ يُصْرَعُ
وَمَا لِبَسُوا الْقُفَّازَ إِلَّا لِيَنْذَرُوا
بِهِ خَصْمَهُمْ بِالضَرْبِ سَاعَةً يُخْلَعُ
بِكَيِّ لِفَلَسْطِينَ «الْوَصَى» تَفْجَعَا
رِيَاءَ وَرَبِّي فِي الْوَصَى التَّفْجِيعُ (١)
أَمَّا ذَبْحُ الصَّيَادِ يَوْمًا حَمَامَةً
وَمُقْلَتُهُ فِي سَاعَةِ الذَّبْحِ تَدْمَعُ ؟
بَنَى يَعْرَبُ قَدْرُوعَ الْقُدْسِ فَانْهَضُوا
وَمَكَّةَ إِنْ لَمْ تَنْهَضُوا سَتُرَوَّعُ
مَصْرٌ وَمَجْلِسُ الْأَمْنِ
أَلَا يَاقِضَاةَ الْأَمْنِ مَا الْأَمْنُ إِنْ عَدَا
عَلَيْهِ بَوَادِي النِّيلِ مِنْ بَيْنِكُمْ قَاضٍ ؟

(١) الوصى انجلترا

رأى فيه كنزا فأنبرى لحراسة
وما النيل يوما عن حراسته راضٍ
يقول له دعنى وكنزى أسوسه
فيُعرض عن أقواله كلَّ إعراض
لئن كان حبَّ النيل يملأ قلبه
فيبقى . فقلب النيل من حبه فاض
هل الحب ما أجدى المحب ضخامة
ولم يُبق من محبوبه غير أنقاض ؟

إلى القمر

سندى فى ١٥ من مارس سنة ١٩٤٨
انصل العلماء بالقمر بالآلات الرادار وقد
تلقوا بعد مدة وجيزة ردا على إشارتهم

اليوم تبدأ عهد النجس يا قمر
فقد تسامى إلى أجوائك البشر
هذى أشعثهم قرّت عليك وفى
غد يقرّون ، هم والعلم والخطر
إن الجمال الذى قد كنت صورته
دهرا ستطمسه من فعلهم صور
وما أفاض عليك الشّعْر من حلل
غرّ سينزعها التحقيق والنظر

أى الجميلات ترضى أن تكون لها
 وجهها إذا صكها من وجهك الحجر ؟
 إن السلام الذى قد ران من قدم
 عليك سوف يرى هيجاء تستعرج
 أليس فيك لأطماع لهم غرض
 عليه يقتتل الأفراد والزمرة ؟
 أليس فيك حديد غاب أو ذهب
 تحت التراب وزرع لاح أو ثمرة ؟
 أليس فيك جهالات يراد لها
 علم وفهم فعند القوم مدخر ؟
 أليس فيك « جبوتى » أو شقيقتها
 « دنزيج » أو هل « قناة » فيك تحتفر ؟
 سلمهم بـم اليوم هم فى الأرض قد شغلوا
 وكلّ آن لهم حفل ومؤتمر
 فأن يقولوا : بصرح السلم ندعمه
 قل : كلكم كاذب فى قوله أشر
 ما السلم والضعف ترخيص لفاجركم
 فى الغزو والحق فى قانونكم هذر ؟
 ما السلم والضعف يغلى فى قلوبكمو
 حتى تكاد من التكتيم تنفجر ؟

اللاذى لا سواه الذرة انحطمت
فكوّرت للردى من لها أكر ؟
أجلّس الأمن تحمى الأمن ساحته
أم أنها لو أتاها الأمن يندعر ؟
شكوى الظلوم به يقضى لصاحبها
فورا وشكوى شهيد الظلم تندثر
وإن أرادوا لها حكما فحكمهمو
أنّ الذنوب من الأحباب تغتفر !!

القوم لما قضوا من أرضهم وطرا
ظلوا إلى غيرها يحتاجهم وطر
فويل كل نجوم الكون من غدهم
وأول الويل ما يلقاتك يا قمر
يأليت أنك لم تردد إشارتهم
لما أتتك فلم يسمع لها خبر
وليت أنك لم توصل بأرضهمو
حتى تظلّ ولم يوصل بك الضرر
في الأرض غدر عريق أنت تجهله
لا بل أتتك به من عندها النذر

ألم تضئها فكان الشكر أن بعثت
لك الخسوفَ بظل فيك ينتشر ؟
أجر الضياء ظلام في شربعتها
والخير يلقاه فيها الشر والبطر

يا ساكني الأرض هل ضاقت مساحتها
بكم وهل جفّ فيها الماء والشجر ؟
أم أن هذا فضول العلم يحملكم
إلى النجوم ولما يؤمن السفر ؟
كأنني بكمو والجو قد نصبت
قضبانكم فيه تجرى فوقها القطر
ترقى بكم للشرا ثم تتركها
للنسر ثم إلى المريخ تنحدرون
كأنما الكون لم يخلق لغيركمو
فليس بأوية إلا ذلك النفر
أو أنكم فيه أطفال قد اتخذوا
من النجوم أراجيحاً بها انثروا
إن كانت الأرض من سكنناكم انكدرت
فغاية النجم أن النجم ينكدر

عيشوا كما شئتمو في الأرض وابتعدوا
عن السماء ففيها الرجم ينتظر

قد حاول الجن هذا الشأ و قبلكمو
 لما أرادوا استراق السمع فانصهروا
 إن كانت الشهب تغريكم بومضتها
 فومضة الشهب لا تبقى ولا تذر
 للجهل نفع كما للعلم فانتفعوا
 به ولا تغضبوا إن ينهم أثر
 أبقوا من الكون سرأ خافيا فألى
 خفائه يطمئن القلب والبصر
 أبقوا إلى الروح آفا تعيش بها
 أو أنها قبل هذا الجسم تحتضر
 أبقوا الخيال ولا تكسر أشعته
 أشعة لكمو في النجم تنكسر
 إن الحقيقة صخر لا يلطفه
 إلا رشاش خيال ليس ينحسر
 ما أهول العيش في واد قد اصطدمت
 فيه الصخور فلا ماء ولا زهر
 إن تعرفوا كل شيء في وجودكمو
 فما الوجود إليكم بعد يفتقر

في الربيع

عرس بدا أم معبد فيه الطبيعة تعبد ؟
 طرف الجلال به إلى طرف التبرج يعقد
 واللهم أقرب ما يكو ن إلى الوقار وأبعد
 فصل تردد بالحيا ة فأبدع المتردد !
 الغصن بالورق التحي وتسربل المتجرد
 ولذاك أول ملتحي قد غار منه الأمر
 عجا له . متصوِّف في الروض راح يعربد
 أبحمرة الروح انتشى والريح إذ يتأوَّد ؟
 نشوان يشهده المقي ق فينتشى من يشهد
 شيخ تصابى فالمشي ب بعارضيهِ منضد
 متبرج متأرج أترى لديه موعد ؟
 إن كان ذا شأن الشيو خ فما الشباب وما الدد ؟
 لم إن يشب غصن يقو لوا الزهر فيه مسرَّد ؟
 وإذا بكى قالوا ندَى أو مال قالوا أملد
 وإذا يئنَّ يقال هم س للنسيم يردد
 ومتى ألم بنا مشي ب قيل عزم يهمد
 ورماد نار يستثا ر ونبع ماء يحمد
 وتحولت عنا عمو ن الغيد لا تتودد

يا أيها الغيداء غشَّ
ما ذاك شيب لاح بل
ما تلك قامات تحنَّ
أما الآنين فلا أني
ك في الجفون الأثمد
زهر علينا ينضد!
ت بل غصون ميِّد!
ن بل الطيور تغرِّد!

ألفيك تطفر ضحكة
أحسبتني أهذى وأنى
ألحق عندك يا بني
أزاهر والماء ينضب
ما قبلها لفقت واستع
لكنها الأيام تغر
حب الصبا يوحى لنا
إن المودع يكثر ال
يا ليتنا مثل الغصو
لكننا مهما نعش
ووراءه يأتي خر
فصلان ذا يهب الحيا
فصلان قصتنا وبعد
أعجب بها من قصة
والناقدون لها همو
ولو جنتيك تورِّد ؟
عن صواب مبعِّد
ة . ما سمعت يفنِّد
والثرى يتجمد ؟
دى على مفنِّد
ينا بما لا نعهد
أن الصبا لا يبعد
تحديق فيما يفقد
ن ربيعنا يتجدد
فلنا ربيع مفرد
يف ثم لا يتعدد
ة لنا وذاك يجرِّد
هما ستار سرمد
في كل عرض تنقد
أشخاصها لا الشهد

أما مُشاهدُها فمُخِرُ جِها العَظيم الأَوحَد

* * *

هِيَ قِصَّةٌ قَد خَلَّتْ أَزْلاً وَسُوفَ تَخْلُدُ
مُطْبُوعَةٌ فَجَمِيعُنَا نَسْخُهَا لَا تَنْفَدُ
تَرْجَى بِمَكْتَبَةِ الزَّمَانِ لِقَارِيءٍ لَا يَهْجُدُ
هَلْ قَارِيءٌ إِلَّا مُؤَلِّفُهَا الْكَبِيرُ الْأَجْمَدُ ؟

فَتِيانُ الْعَصْرِ

رَجُلًا تَنَادَى إِذْ دَعَوْتُ مُحَمَّدًا
أُمُّ غَادَةٍ ذَكَرْتُهَا مُتَعَمِّدًا ؟
إِنِّي أَرَى شَعْرًا تَكْسِرُ لَامِعًا
كَلِمَاءَ مَسْتَهٍ الصَّبَا فَتَجْعَدًا
وَأَرَى مَحْيَا لَيْسَ مِنْ أَثَرِ بِهِ
لِلشَّعْرِ مَحْفُوفٍ الْجَوَانِبِ أَجْرَدًا
لَا لَحْيَةٍ مِمَّا عَرَفْتُ وَشَارِبِ
كَانَ الْجُدُودُ بِهِ يَخِيفُونَ الْعَدَى
وَالْحَاجِبُ الْمَعْهُودُ بَدَدَ شَمْلِهِ
فَأَذَا بِهِ قَدْ صَارَ خِيطًا أَسْوَدًا
وَالْخُذَّ وَالصَّدْغَ اسْتَعَارَا صَبْغَةً
فَايْبُضُ هَذَا حِينَ ذَاكَ تَوْرَدًا

وأرى قواما دق خصرا وارتمى
 ردفا يسير تخطرا وتأودا
 ويشير أننى حل عرفا ذاكيا
 فكأن من وشى الحديقة ما ارتدى
 وإذا سمعت سمعت لفظا هافيا
 أنا وآنا آهه وتنهدا
 ما هذه شيم الرجال وإن تكن
 بمحمد قد نوديت وبأحمدا
 ما من غناء للرجولة فى اسمها
 إن كان معناها شريدا مبعدا

فتيان مصر ، وليس قولى شاملا
 منكم فى جم الرجولة أيسدا
 أتم لمصر سبة ولنيلها
 وبرغمها أن قد روى منكم صدى
 ياليتها عقمتم فلم تنجبكمو
 فالعقم أفضل من وليد أنكددا
 لمن التحجب بالنعومة وهى من
 حق النساء رأين فيه تفردا ؟

ألهنّ؟ بينا هن لم يحببنكم
 إلا خشان اللبس عزما أو يدا
 لم تشغف الأثني بأثني مثلها
 يوما فكيف بمن بأثناه اقتدى؟
 تأبى ذكور السائمات تشبها
 بأثنا ورضيتموه على هدى
 أحسبتمو أن الطبيعة ميزت
 في خلقها جنسا على جنس سدى؟
 كونوا رجالا ثم كونوا كيفما
 شئتم ، محيا ناضرا أو أربدا
 إن الرجولة علة لوجودكم
 وهى الجمال الملتح أو أمردا

اتهام المكان

حسبت مكانى فى المدينة مكسبى
 ملالا فهجت العزم أبغى الفياfia
 فلم يجدنى عيشى هنالك سلوة
 وأبصرت حالى فى الملal كما هيا
 فأيقنت توّا أننى جد مخطىء
 وأن مصابى نزعى لا مكانيا

دم!!

من أجل من هذا الدم المسفوح
ونوائح خلف النعوش تنوح ؟
وولائد كنّ الورود وفتية

فأذا بهم بعد المصاب جروح
إن كان من أجل الآله فلم يقل
من مات تمجيد الآله جموح

أو كان دفعا للعدو فلم يزل
بسلامنا عند الحدود يطيح

أو كان تسليّة بصيد مطلق
فالطير تغدو فوقنا وتروح

أو كان للشيطان فهو بحسبه
لم يبق للشيطان بعد طموح

الله ، قوم الله ، لا تتوضأوا
بدم البريء وماؤكم منزوح

المذنب الجديد

مِنْ أَى نَاحِيَةٍ أَتَيْتَ وَأَى نَاحِيَةٍ تَرِيدُ ؟
وَمِنَ السَّنِينَ قَطَعْتَ كَمْ يَا أَيُّهَا النِّجَمُ الْجَدِيدُ ؟

* * *

وَمَنْ الذِّى طَيَّ الخُفَا عِدْعَاكَ أَوْ مِنْ أَرْسَلَكْ
وَبِذَلِكَ الذَّنْبِ الْبَهْ يَجِىءُ مِنَ السَّنَى قَدْ جَمَلَكْ ؟

* * *

هَلْ أَنْتَ سَهْمٌ خَلْفَهُ قَوْسٌ بِهِ يَوْمًا قَذَفُ ؟
السَّهْمُ بِإِدْ جَرَمِهِ وَالْقَوْسُ خَافٍ وَالْهَدَفُ

* * *

دُنْيَا الْوَرَى هَلْ غَيْرُهَا دُنْيَا رَأَيْتَ لَدَى الْمَسِيرِ ؟
وَبَدَأَ الْمَصِيرَ هُنَاكَ أَمْ مَا زَالَ يَنْتَظِرُ الْمَصِيرَ ؟

* * *

قَالُوا جَدِيدُ أَنْتَ هَلْ شَهِدُوكَ سَاعَةً تَوْلَدُ ؟
إِنْ الْجَدِيدُ هُمُ فَأَنْتَ شَهِدْتَهُمْ وَسَتَشْهَدُ

* * *

لَكِنَّهُمْ غَالُوا فِظَنُوا أَنَّهُمْ قُطِبُ الرِّحَا
وَعَلَيْهِمْ دَارُ الْوَجْوِ دُ مَذْنِبًا وَمَجْنَحًا

* * *

حسبوا النجوم لهم مصا بيحا عليهم صنفت
فأذا أرادوها أضاً مت أو أرادوها اختفت

قلوا يدور الدهر فالما ضى يعود إلى الوجود
يادائي أبشر سأشر ع في الوفاء متى نعود !!

ثم انثنوا فتهامسوا ما للذي يفنى نشور
ما كان أغنانا إذن عن ذلك العيش القصير ؟

وتأثموا فأذا هنا لك جنة وجهنم
لكن متى ، أو أين ، ه ذا بعد ما لم يعلموا

ليكن مقر الجنة الز هراء متن الزهرة
وجهنم في الشمس ذا ت الوقد بعد الهجرة

ليكن غداً أو بعده يوم الأنابة والمآب
فبحسبهم أن يعلموا أن السجل إلى حساب

أعجب بها من فلتة أولى أتت بالسكائنات
وبأختها من فلتة أخرى ستمحو كل آت

ما كان شيء ، ثم كا ن ، وبعد ذلك لا يكون
عدم ، وجود ، بعده عدم ، جنون في جنون

إن الحقيقة إن تحجب فالحيجاب لها سفور
كالزند إن يكشف فعند القدح يسطع منه نور

زعموا القطيع يضيع إن راعيه في البيداء ضاع
والكون ما هو شأنه إن لم يكن للكون راع؟

سر في سبيلك أيها ال سهم المسدد في القضاء
حتى تصيب بغير علم ما رماه بك القضاء

— تم —

فهرس

الموضوع	ص	الموضوع	ص
عمر الكون	٥١	إهداء	٣
دانزيو	٥٢	مقدمة	٥
الرجس العام	٥٤	حديث إلى القراء	١١
الازاهير السامة	٥٤	نظرات في الكون	١٧
أ كذوبة	٥٥	جرائم القلوب	٢٣
الغنى	٥٥	الضمير	٢٧
مؤذن ٢ ، ١	٥٦	السباحة الشقراء	٣٠
الشعر المقترح	٥٧	الفضيلة والرديلة	٣٣
الساقية الجافة	٥٨	حياة وحياة	٣٣
المبعدون والمقربون	٦٠	فارق العيش	٣٤
قبلتان	٦٤	الحظ	٣٤
الجثة العطرة	٦٥	بنت عشر	٣٥
عودوا	٦٥	في الصباح	٣٧
حتى السماء	٦٥	نجوى المغنى	٣٩
ريا وسكينة	٦٦	الضرة الثانية	٤١
الحسن والكبرياء	٧٠	ثمن الظلم	٤٢
البنفسج	٧١	توت عنخ آمون	٤٣
رسالة القبح	٧٢	السواد في الحداد	٥٠

الموضوع	ص	الموضوع	ص
أين السجين ؟	١٠١	إلى يوسف	٧٣
الهرم والخلود	١٠٢	الغمد	٧٤
البحر الحيران	١٠٣	شاعر في مصر	٧٥
وردتان	١٠٤	الى عادل ظالم	٧٩
حساب	١٠٤	المنسومة	٧٩
هوا جس الغروب	١١١	مبتور الساق	٨٠
الروية	١٢١	الشعر والخمر	٨١
الأسد المريض	١٢٢	عقلة القصب	٨٢
البعير والأسد	١٢٣	صورتي الشمسية	٨٤
ملكة الجمال	١٢٣	شجر البسيانس	٨٥
غروب	١٢٥	القاتل الرحيم	٨٦
المدخنون	١٣٠	عاقبوا الجريمة	٨٦
منظر	١٢٠	عقد	٨٨
القرد والعلباء	١٣١	كتاب الجمال	٨٩
أنا والسعادة	١٣٤	الحقيقه	٩١
حنساء في بحر الروم	١٣٥	إلى الشاعر كبلنج	٩٢
يوم غائم	١٣٦	الجمال	٩٤
الحيمة القاتله	١٣٧	حتى الشعر	٩٥
من ولد الى والد	١٤٠	حلم	٩٦

الموضوع	ص	الموضوع	ص
المرأة	٢٠٦	الوردة الذابلة	١٤٤
التاريخ الأحمر	٢٠٦	المزمار	١٤٥
أفى الدنيا أم الاخرى	٢٠٧	يتيم	١٤٦
الحسن الزائف	٢٠٩	لصوص الأمانى	١٥١
يوم سعد	٢١٠	الجمال والفقر	١٥٣
لحن عابر	٢٢١	الى الاستاذ العقاد	١٥٤
كراهية الموت	٢٢٣	من الأستاذ العقاد	١٥٧
قبر الجندى المعلوم	٢٢٤	الجمال الزاهب	١٦٠
قبلة عشواء	٢٢٧	لى لا لهم	١٦٤
الأربعون	٢٢٨	المعبد الحرام	١٦٦
ولدى الأول	٢٣٠	فعلناها	١٦٨
الشاعر	٢٣٥	الشاعرة والمصور	١٧٢
حديث الموج	٢٣٦	الله	١٩٥
أكبر من الكون	٢٣٦	غرور الانسان	١٩٧
النجم أقرب	٢٣٧	وحش	١٩٩
عرفناكم	٢٣٧	قدوم شاعر	١٩٩
الارتياب المريح	٢٣٨	القنائة البلهاء	٢٠١
الطيار المصرى الاول	٢٤١	ضرب زيد عمرا	٢٠٣
هنا	٢٤٢	المخترعون	٢٠٤

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٤٣	الى الاستاذ العقاد	٢٧٠	مظاهرة
٢٤٤	الحبشة والمستعمرون	٢٧١	برامج
٢٤٦	قتل زعيم	٢٧١	سياسة
٢٤٨	الملاح التائه	٢٧٢	البنفسج
٢٥١	الأصل والمثال	٢٧٢	النساء
٢٥٣	نحلة	٢٧٣	سر الصنعة
٢٥٤	قصر معطل	٢٧٣	حدود الكون
٢٥٧	المرأة والعمل	٢٧٣	ملق
٢٥٨	دميمة خفرة	٢٧٤	التشيع للجمال
٢٥٨	وحشة	٢٧٥	الجمال العارى
٢٦٠	رؤيا	٢٧٥	سباحة وغريق
٢٦٠	النخلة العذول	٢٧٦	توديع البحر
٢٦١	لغز أبى الهول	٢٧٦	شاعر أهل البيت
٢٦١	ميثاق السلام	٢٧٧	شره
٢٦٣	موضع صورة	٢٧٨	الطبيب والمريض
٢٦٣	حتى منازلهم	٢٧٨	الزمن
٢٦٤	قناة السويس	٢٧٩	المفكرة
٢٦٦	الحق والحرب	٢٨٣	الميت الحى
٢٦٩	الجريح	٢٨٥	دموع العظماء

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٨٥	الغريب	٣٠٧	فليحذر النيل
٢٨٦	لظمة	٣٠٩	روح البحر
٢٨٧	مصارع المصارع	٣١٠	شم النسيم في الحرب
٢٨٩	أبو العلاء بعد ألف عام	٣١١	سؤالان
٢٩٠	ابنتي	٣١٢	أم كلثوم
٢٩٤	أبارة	٣١٥	الفداء الخالد
٢٩٥	الجمال العصري	٣١٧	بلاء السماء
٢٩٥	الناس	٣١٧	زكاة الصوم
٢٩٦	أمعأؤنا ودينانا	٣١٧	تبرير الحرب
٢٩٦	حظ النبوغ	٣١٨	دارهم
٢٩٨	تقديم الساعة	٣١٨	تحريم الذبح
٢٩٨	المرأة والرجل	٣١٩	الفيل الأعظم
٢٩٩	جامعة الورد	٣١٩	أطفئوا القمر
٢٩٩	أين ميشاق السلام	٣٢٠	الحرب والعلم
٣٠١	حرب أم سلم	٣٢٧	المرأة
٣٠٤	وفاة جورج الخامس	٣٢٨	الشباب الشهيد
٣٠٥	الحرب القادمة	٣٣٠	الأرض السكرى
٣٠٦	غيرة الرجل	٣٣٠	قصيدة الموت
٣٠٦	عمر المرأة	٣٣١	نعم أو لا

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٣٢	دير الحياة	٣٦٠	منطق البخل
٣٣٣	الفقر القاتل	٣٦١	الديك
٣٣٤	على البحر	٣٦٢	قضية فلسطين
٣٤٠	مروحة	٣٦٣	مصر ومجلس الأمن
٣٤٠	سجدة على بساط الربيع	٣٦٤	إلى القمر
٣٤٢	من المدينة الى الغاب	٣٦٩	في الربيع
٣٤٤	غنى الحرب	٣٧١	فتيان مصر
٣٤٤	ساعة النصر	٣٧٣	اتهام المكان
٣٤٦	في حضرة الأرواح	٣٧٤	دم
٣٤٩	راية مصر	٣٧٥	المذنب الجديد
٣٥٠	يوم العلم		
٣٥٣	في الثرى		
٣٥٦	هل جلوا؟		

عماد، محمود

ديوان عماد الفائز بالجائزة الاولى من

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01033571

